



ديسمبر
2023



مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دورية محكمة نصف سنوية

العدد الخامس والعشرون ديسمبر 2023م - جمادي الأول 1445 هـ

أسباب تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في تونس

د. سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد

إمتناع الطبيب عن علاج المريض

د. فيحاء عبدالقادر البشري عبدالقادر

شرح أجزاء من كتاب الطهارة من كتاب الوقاية

أ. محمد عدنان عبد الرحمن عبد الرازق العاني ، د. برير سعد الدين الشيخ

إستيفاء مكبات النفايات الحضرية للمواصفات في السودان

د. اسماعيل الصافي اسماعيل ، د. منى علي عبد الله عمر ، أ. مروة عبد الله احمد البشير

Students' Perceptions and Reflections Towards Oral Corrective Feedback Usage to Enhance Learning of English Language

Dr. Minahi Abdullah Al-Qahtani

The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)

Amani Mohammed Sulieman Abbaro

Problems of Teaching EFL Through Traditional Teaching Techniques

Dr. Abdelhamid Ali Mohamed Elimam

The Use of Teaching Aids to Enhance the Learning of English as a Foreign Language (EFL)

Mohammad Saifeldeen Abdulsammed Ahmed, Elgaili Mhagoub Ahmed Fadlmula, Mohammed Adulgadir Mohammed Ali

رقم الإيداع

ISSN: 1858- 6848





اسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس (1376 - 1390 هـ / 1956 - 1970م)

د. سلوى إبراهيم عمر على¹

أ. عمر عبد حماد²

¹ استاذ مشارك - جامعة الجزيرة - السودان

² مدرس مساعد - جامعة تكريت - العراق

Email: Oabed75@gmail.com

ملخص الدراسة

تقع تونس في شمال أفريقيا وهو موقع استراتيجي كان محط انظار الطامعين في مواردها الاقتصادية والاستفادة من الموقع لقيام قواعد عسكرية، هدفت الدراسة لمعرفة أسباب تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في تونس بعد الاستقلال، وبيان الاستراتيجية التي اتبعتها لتتدخل في شؤون هذا البلد، وتسلط الضوء على الاسباب الحقيقية لذلك الدور الذي كانت تقف خلفه اطماع ومصالح اقتصادية وعسكرية وسياسية، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة الى نتائج اهمها : لعبت الولايات المتحدة دور كبير ومؤثر في التحولات السياسية التي حدثت في تونس خلال الفترة (1956_1970م). السيطرة المطلقة للشركات الرأسمالية الأمريكية على الاقتصاد التونسي من خلال الاستحواذ على القطاع الخاص والسيطرة على القطاع النفطي. ، أنشأت الولايات المتحدة قواعد عسكرية في تونس لإيواء قوات الاسطول السادس الأمريكي المرابط في البحر المتوسط لحماية المصالح الأمريكية ومواجهه التهديدات . توصى الدراسة بالاتي عمل دراسات عن التأثير الاجتماعي والاقتصادي للسياسة الأمريكية في تونس خلال الفترة (1956_1970م)، ودراسة تاريخ العلاقات التونسية اليهودية وتأثيرها على المحيط العربي والاقليمي.

الكلمات المفتاحية : الولايات المتحدة الأمريكية ،تونس ،اقتصادية ،سياسية وعسكرية.

Abstract

Tunisia is located in North Africa, and it is a strategic location that was the focus of attention of those who avariciously seeking its economic resources and taking the beneficialness of its location to establish military bases. The study aimed at finding out the reasons for the intervention of the United States of America in Tunisia after independence, explaining the strategy it followed to that intervention

1 د. سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد، أسباب تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في تونس، مجلة جامعة



in the affairs of this country and shedding light on the real reasons. Therefore, the cupidities that was behind economic, military, and political ambitions and interests, the study followed the historical, descriptive, and analytical approach. The study reached many results, the most important ones are: The United States played a large and influential role in the political transformations that took place in Tunisia during the period (1956-1970 AD). The absolute control of American capitalist companies over Tunisian economy through the acquisition of the private sector and control of the oil sector. The United States established military bases in Tunisia to house the forces of the US Sixth Fleet stationed in the Mediterranean sea to protect American interests and confront threats. The study recommends the following: there should be studies to esarch on the social and economic impact of American policy in Tunisia during the period (1956-1970 AD), and the history of Tunisian should be studied and history of the JewishTunisian relations should be studied and checking their impact on the Arab and regional environment.

مقدمة :

مع نهاية القرن التاسع عشر اصبح هنالك تسابق بين الدول الاوربية لاحتلال المزيد من البلدان وجعلها مستعمرات تتبع لها، ف وقعت تونس نتيجة لذلك تحت الاحتلال الفرنسي (1881_1956) فاصبحت رهينة للسياسات الغربية لأهميتها الاستراتيجية وموقعها الجغرافي المطل على البحر المتوسط ، لذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية للعب دور مهم في السياسية التونسية خصوصا بعد تراجع الدور الفرنسي، فقد تبنت الادارة الامريكية سياسة ملء الفراغ واصبحت هي صاحبة النفوذ في تونس عن طريق دعم النظام السياسي للحبيب بورقيبة، وتقديم المساعدات والمعونات الاقتصادية، وفي هذا الاطار جاءت دراستنا لتسليط الضوء على اسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس .

أهمية البحث:

1. تأتي أهمية الدراسة في معرفة اسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في التحولات السياسية في تونس.
2. تسليط الضوء على الاسباب الحقيقية لذلك الدور الذي كانت تقف خلفه اطماع ومصالح اقتصادية وعسكرية وسياسية .
3. الوقوف على التحولات التي حصلت في المشهد السياسي التونسي خلال فترة البحث.

2 د .سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد، أسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس، مجلة جامعة



4. إثراء المكتبة العربية والإسلامية بدراسة متعمقة عن هذا الموضوع .

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية : تغطي الدراسة الفترة من (1376 – 1390 هـ / 1956 – 1970م)

الحدود المكانية: يشمل كل المواقع الجغرافية التي دارت فيها الاحداث السياسية في تونس.

مشكلة الدراسة :

1. ماهي اسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس ؟

2. ماهو موقف تونس من تدخل الولايات المتحدة الامريكية واستغلالها اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً؟

المنهج الفكري والكتابي:

أولاً :المنهج الفكري:اتبعت الدراسة منهج البحث التاريخي الوصفي التحليلي.

ثانياً :المنهج الكتابي : يتكون هذا البحث من مقدمه وأربعة مباحث الأول الجغرافية والسكان الثاني الاسباب الاقتصادية .. والثالث الاسباب السياسية والرابع الاسباب العسكرية و خاتمة، ونتائج و توصيات،، وقائمة المصادر ومراجع.

(أ) الجغرافية والسكان:

1_أصل التسمية والتكوين:

تونس، بالضم ثم السكون والنون تضم وتفتح وتكسر (ياقوت الحموي_ 1956م) وهي مدينة قديمة كانت تسمى (ترشيش) وتغيير اسمها بعد الفتح الاسلامي ليصبح اسمها تونس وشيدت فيها المباني وكثر سكانها (ابن ابي الدينار _ 1906م) عمرت تونس من انقاض مدينة كبيرة تقع بالقرب منها تعرف قرطاجنة (القاف ثم السكون والطاء مهملة والجيم والنون مشدودة ، وهي بلدة قديمة تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط بينها وبين تونس اثني عشر ميلاً، وقبل ان تسمى قرطاجنة كانت تسمى قرطاً) (ياقوت الحموي1956) لها سور ويحيط بها خندق حصين ولها خمسة ابواب وتكثر فيها الاسواق والمتاجر وشيدت

3 د. سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد، أسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس، مجلة جامعة

البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية العدد (الخامس والعشرون) 2023، ص (1-29)

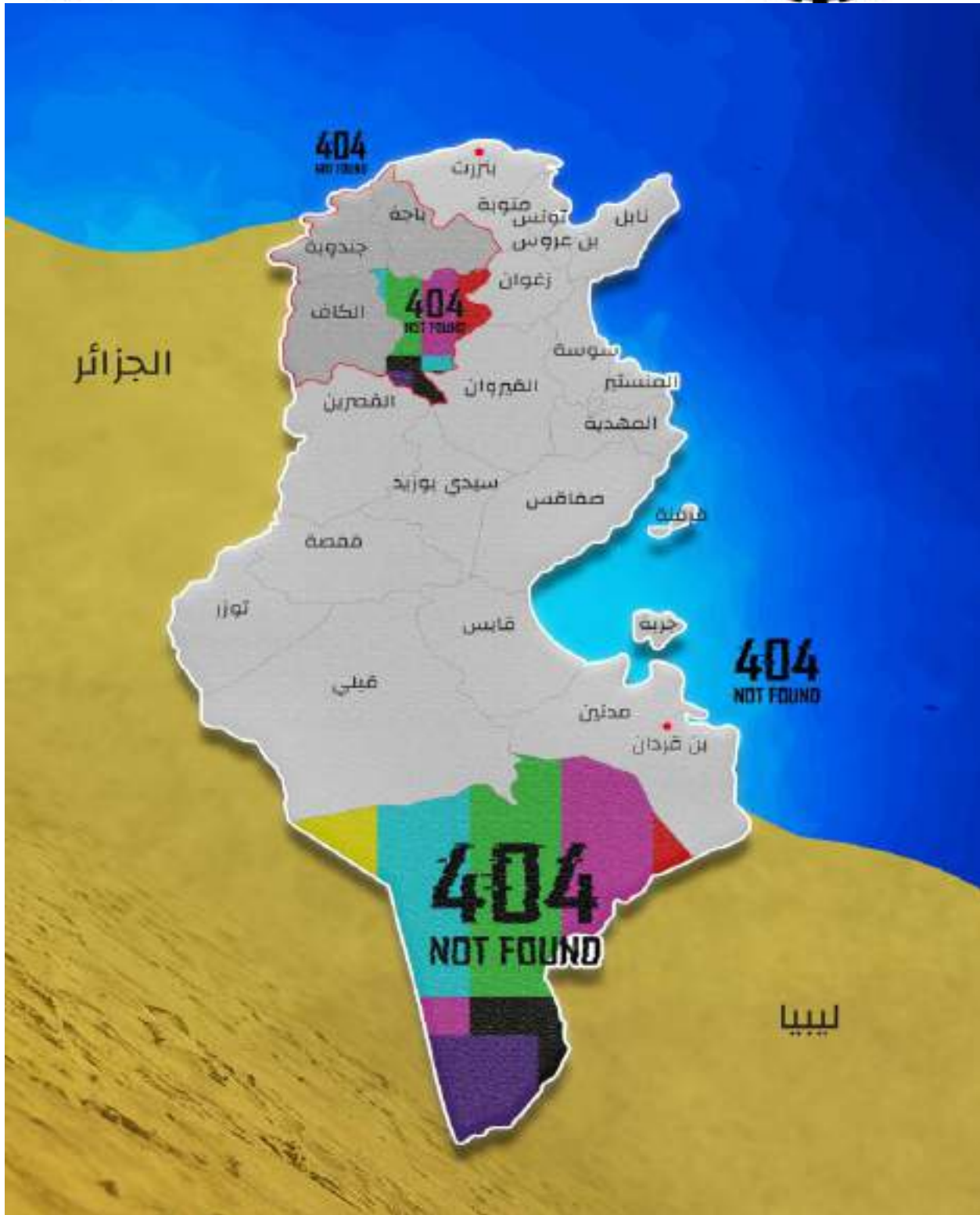


الحمامات وكانت مبانيها من الرخام ، وعرفت بانها دار علم وفقه وكثر من اهلها القضاة الذين انتشروا في عموم افريقيا (البكري الاندلسي ، ابو عبيد عبدالله ، _ 1992م)

فتحت تونس علي يد القائد المسلم حسان بن النعمان بن عدي بن بكر بن مغيث الاسدي، كان واليا على القيروان عندما فتح تونس (ياقوت الحموي 1956) ، وسكن المسلمين فيها بعد ان طرد الروم وبني العديد من المساجد وشيد دار الصناعة (البكري الاندلسي، ابو عبيد عبدالله _ 1992م) صارت تونس قاعدة وممرًا للفتوحات لوقوعها في مفترق طرق البحر الابيض المتوسط، واتساع سواحلها ووفرة السهول المنبسطة (ثامر، الحبيب _ 1948م) وتشتهر بالفواكه ذات الجودة العالية ، وصحة الهواء فيها ونقاءه (ابن حوقل ، ابي القاسم محمد _ 1904م).

2_الموقع الجغرافي والتضاريس:

تقع تونس في شمال أفريقيا يحدها من الشمال والشرق البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الشرقي ليبيا ومن الغرب الجزائر. تبلغ مساحتها 165,000 كم² (الجوهري ، يسرى _ 1984م) وتقترب سواحلها الشمالية الشرقية من جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا، وتعد بمثابة الجسر الذي يربط الشمال الافريقي بالقارة الاوربية (مسعود ، جمال عبد الهادي محمد _ 1994م) ولها سلاسل جبلية منخفضة تعتبر امتداد لجبال الاطلس تنتهي هذه الجبال في الغالب الى اشبه جزر او رؤوس بحرية (العقاد، أنور عبد الغني _ 1982م) لا توجد حواجز طبيعية تفصل بين تونس وجاراتها الجزائر من الناحية التضاريسية وتعتبر كل واحدة من الدولتين امتدادا للدولة الاخرى، وهي لا تمتلك مجرى مائي دائم سوى نهر مجردة الذي ينبع من الاراضي الجزائرية (الجوهري ، يسرى _ 1984م) وتمتلك تونس سهول خصبة وافرة السكان والعمران، وفيها مراعي كثيرة ومزارع ويكثر فيها زراعة النخيل والزيتون والفواكه المتنوعة، وتشتهر بإنتاج الفستق ذو نوعية جيدة الذي يصدر الى اقطار المغرب العربي والبلدان الاخرى ، وتنقسم تضاريس تونس الى اربعة اقسام: اقليم التل الجبلي ، هضاب الاستبس ، اقليم الساحل والصحراء (ضيف ، شوقي _ 1992م).





3_ البيئة والمناخ:

يتميز المناخ التونسي بانه يقع بين درجتي عرض 27-37 شمال خط الاستواء اي انه في نطاق المناخ تحت المداري الذي يمتد الى الاطراف الجنوبية للمتوسط ، وهذا يبرر الارتفاع الطفيف في درجات الحرارة ، مما يساعد في نمو النباتات على مدار السنة ، وتتناقص درجات الحرارة وتقل كلما اتجهنا الى الجنوب (العقاد، أنور عبد الغني_1982م) ، ويعرف عن المناخ التونسي انه جاف صيفا، وممطر خلال الشتاء ،هذا يقودنا الى القول ان المناخ في تونس هو اشبه بالمعتدل ، لأنه يبتعد عن درجات التجمد في الشتاء ولا ترتفع درجات الحرارة بشكل كبير في الصيف كما هو الحاصل في بعض البلدان العربية الأخرى (الزوكة، محمد خميس _ 2000م) ومع هذا التنوع المناخي والبيئي تظهر بعض المخاطر التي تهدد الحياة البيئية في تونس ، كمشكلة الجفاف حيث تعرضت البلاد الى سنوات متتالية من الجفاف خصوصا في القسم الجنوبي من الاراضي التونسية ، في حين تكون هنالك فيضانات في بعض المناطق الاخرى كقفصة ، وسيدي بوزيد ، وتونس العاصمة ، مما يسبب اضرار بيئية واقتصادية(علوش، ناجي، 1986م) .

هذا بالإضافة لمشكلة التصحر التي تسبب بها الرعي الجائر، وتراجع المساحات الخضراء والغابات والبساتين والنمو السكاني الذي تزايد بشكل كبير على حساب الاراضي المزروعة مما اثر على الغطاء النباتي وادى الى انجراف التربة وتعريتها وسبب مشكلة التصحر (الهيثي، صبري فارس_1999م).

4_ السكان والتركيب الاجتماعي : يبلغ عدد سكان تونس 755 ألف نسمة لعام 1970م (www.populationpyramid.net) ويشكل العرب المسلمين نسبة 99% من مجموع السكان العام ،في حين تشكل باقي الاقليات الاخرى نسبة 1% وتشمل المسيحيين واليهود والرعايا الاجانب والمواطنين الذين ولدو في البلاد لكن اصولهم اوروبية غربية (التقرير العالمي للولايات المتحدة الامريكية حول الحرية الدينية في تونس، 2009م).

ومما تجدر الإشارة اليه ان اعداد معتقلي الديانة اليهودية بداء بالتناقص منذ عام 1956م، كما انخفضت نسبة المسيحيين الأوروبيين لتبلغ 25.000 نسمة يتوزعون في كافة انحاء الاراضي التونسية ((الجوهري ، يسرى _1984م) في المقابل تتمركز الاقلية اليهودية في تونس العاصمة ومحيطها وجزيرة جربة وتبلغ اعدادهم ما يقارب 1500 شخص(التقرير العالمي للولايات المتحدة الامريكية حول الحرية الدينية في تونس، 2009م).

6 د. سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد، أسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس، مجلة جامعة



تعد تونس من اكثر بلدان المغرب العربي كثافة سكانية اذ يتمركز حوالي 65% من السكان في المناطق الساحلية، وتقل نسبتهم في المناطق الداخلية (الجوهري ، يسرى _1984م) تكثر في البلاد الطبقة الاجتماعية المتوسطة خصوصا في المدن الكبرى والقرى المجاورة لها وتنتشر حالات الفقر في البوادي بشكل كبير ومتزايد، ويعتبر الدين الاسلامي الدين الرسمي للجمهورية التونسية ونص عليه الدستور في مادة الأولى، يتكلم التونسيين اللهجة التونسية وهي لهجة مفرداتها عربية وتحتوي على كلمات تركية وإيطالية وفرنسية (ثامر، الحبيب _ 1948م).

(أ) الاسباب الاقتصادية:

تتمثل الأسباب الاقتصادية بالدرجة الاولى في الاستحواذ على النفط التونسي، خصوصا وان الولايات المتحدة الامريكية تعتبر النفط عماد الحياة، وهو في نفس الوقت نقطة ضعف بنسبه لها، ففي عام 1924م، قال الرئيس الامريكي كالفين كوليدج (Calvin Coolidge) جون كالفين كوليدج: وهو سياسي امريكي ولد في بلدة بلايموث وفي ولاية فيرمونت عام 1872م، تحديداً في عيد الاستقلال، تولى منصب الرئيس الثلاثين للولايات المتحدة الامريكية خلال الفترة (1923_1929م) عمل في بداية مشواره محامي وشق طريقه في السياسية واصبح حاكماً على ولاية ماساتشوستس، انتخب بعدها ليكون نائب الرئيس الامريكي التاسع والعشرين في عام 1920م، ثم تولى الرئاسة بعد وارن جي هاردينغ الذي توفي في عام 1923م، فتم تنصيبه في عام 1924م، رئيسا للولايات المتحدة الامريكية.: (JH.(Jean Heanri: 2020).

« ان تفوق الأمم يمكن ان يقرر بواسطة امتلاك النفط ومنتجاته...وتأتي اغلب تمويلات النفط من المنطقة العربية وهذا ما جعلها محط انظار واهتمام الادارة الامريكية» (عبد الجليل، إبراهيم - 2003م) ويأتي هذا الاهتمام بالنفط بسبب ارتفاع استخدام المواطنين الامريكيين لهذه المادة مقارنة مع الشعوب الاخرى التي تستخدم البدائل (جاسم، خيرى عبد الرزاق _2011م) .

وقد كان لشركات النفط الامريكية دوراً بارزاً في اشعال الحروب الخارجية التي خاضتها الولايات المتحدة الامريكية، ابتداءً من الحرب العالمية الاولى ثم الحرب الفيتنامية والحرب الكورية مروراً بالحرب العالمية الثانية، انتهاءً بالحرب الامريكية واحتلال العراق فقد كان المسير الرئيسي لتلك الحروب هو الحصول على مكاسب اقتصادية وفي مقدمتها النفط، خصوصا اذ ما علمنا ان اصحاب تلك الشركات هم مجموعة من المستثمرين الامريكيين الذين يملكون اموال طائلة شكلوا اتحاد من الشركات العسكرية الحربية والشركات



النفطية وكونوا لوبي قوي يدعم ويوجه الحزبين الكبيرين اتجاه أي سياسة يرونها في صالحهم (السطوحي، محمد _ 2005م) .

وقد تحدث برناردشو بهذا الخصوص قائلاً " ان امريكا ليست دولة وانما كونسورتيوم: هو في اللغة مستمد من الفعل اللاتيني كونسورتيو(consortio) وهو مصطلح يشير الى التعاون والمشاركة، ويعرف اصطلاحاً بأنه اتحاد من مجموعة مؤسسات او شركات مالية كبرى لتمويل مشاريع تحتاج الى رأسمال ضخ، يقوم على اساس مواجه طلب كبير يفوق قدرة شركة واحدة منفردة، وقد يكون هذا الاتحاد مؤقتاً احياناً، ودائماً احياناً أخرى (هولين:1999م)."

لشركات متعددة الجنسيات يرأس مجلس ادارتها رجل يتربع سعيداً في البيت الابيض يحمل لقب الرئيس، وهذا الرئيس مجرد اصبع مبلول يستخدمه الكونسورتيوم لمعرفة اتجاه الرياح" (صالح، احمد فايز_2011م) .

فالنفط التونسي كانت اولى محاولات التنقيب عنه من قبل الشركات الفرنسية خلال الفترة (1909_1911م) التي استخرجت من منطقة السلوقية التي تقع على بعد 70كم جنوب غرب تونس العاصمة كمية من النفط بلغت طناً واحداً، ثم عاودت تلك الشركات محاولاتها التنقيبيه في العام 1917م، لكنها لم تكتشف الا كميات قليلة من النفط (بكار، محمد_ 1970م) . ودخلت شركات النفط الامريكية الى تونس وبدأت تبحث عن النفط ومشتقاته، ففي عام 1925م، اكتشفت شركة ستاندر أوليل الامريكية حقلاً من الغاز الطبيعي، وعلى الفور وضعت خطة استثمارية لاستخراج الغاز وتصديره ومع اكتشاف النفط بكميات كبيرة في كل من ليبيا والجزائر ازدادت الاطماع الامريكية في تونس من خلال توقعها العثور على النفط بكميات تجارية كون تونس والجزائر وليبيا تمتلك نفس العامل الجيولوجي للأرض (بكار، محمد _ 1992م). ومن هنا بدء الاهتمام التونسي بهذه القطاع حينما اسست شركة مساهمة بالاشتراك مع الحكومة الفرنسية سميت شركة الدراسات والتنقيب عن النفط سيريت وهي شركة عمومية تونسية تأسست في 29 كانون الاول/ ديسمبر 1931م، في فرنسا وكانت تسمى نقابة الدراسات والابحاث البترولية، وقد تشكلت هذه الشركة من ثلاثة اطراف هم الديوان الوطني التونسي للمحروقات السائلة، والشركة الفرنسية للبترول، والسلطة الفرنسية في تونس، وفي 18 شباط/ فبراير 1949م، وصل عدد العاملين فيها الى (380) موظف بمختلف الاختصاصات النفطية، وبرأس مال قدر (7.217.320) مليون دينار تونسي ، عملت هذه الشركة في البحث والتنقيب عن النفط في مناطق الجبل الاحمر وجبل رضوان الزاوية ومنطقة حاجب العيون، وتوقف

8 د. سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد، أسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس، مجلة جامعة



اعمال تلك الشركة بسبب قيام الحرب العالمية الثانية، وقلة الامكانيات المالية والوسائل الحديثة(بكار، محمد _ 1992م) .

وفي 1946م، استأنفت عمليات البحث والتنقيب من قبل مجموعة من الشركات الاجنبية العالمية ذات الامكانيات المالية والفنية العالية، فأصدرت السلطات التونسية قانون البحث عن النفط التونسي في عام 1948م، الذي حددت فيه طرق التنقيب وكيفية استثمار وتكرير النفط المستخرج، على ان تدفع تلك الشركات ما نسبته 10% من مجموع الإنتاج (العنبروري، خضير عباس _ 1992م) الا ان هذا القانون عدل في العام 1958م، باتباع نظام جديد في تحصيل الرسوم، الذي خيرت تونس بين نسبة (50%) من مجموع الارباح الشركات النفطية، وبين نسبة (15%) من مجموع الانتاج، فضلت تونس الخيار الاول لما له من فوائد اقتصادية لكلا الطرفين (جريدة العمل: تونس، العدد 1044، نيسان/ ابريل 1958م).

وطبقاً للقانون الجديد سارعت الشركات الامريكية والفرنسية والايطالية للتعاون مع الشركة التونسية للنفط، فقد وصلت لهذا الغرض شركة (كورو نادا) الامريكية للنفط مع طاقم كبير من كبار موظفيها في شهر اذار/مارس 1958م، ووقعت اول امتياز امريكي للتنقيب عن النفط التونسي، فدخلت الشركات الامريكية في تسابق للحصول على استثمارات نفطية فتحصلت شركة (ريمورك) على عقود للبحث والاستثمار ثم تلتها شركة (هيسكي)وقد قدمت هاتان الشركتان بعض المزايا الجديدة للحكومة التونسية من خلال اشراك التونسيين في البحث والتنقيب دون تحمل الخسائر المادية، وجعل نصيب الحكومة التونسية (50%) من الارباح بالإضافة الى نسبة الارباح من راس المال لتصل نسبة الارباح التونسية الى (75%) بالمجمل العام ((العنبروري، خضير عباس _ 1992م) .ولتكريس هيمنتها عملت الولايات المتحدة الامريكية على انشاء مصفى لتكرير النفط في مدينة بنزرت، ووسعت دائر الابحاث والاستكشافات لتشمل مناطق اوسع مما ادى الى اكتشاف حقول البرمة النفطية التي تقع جنوب غرب تونس، واتضح فيما بعد ان نفط هذه الحقول يعد من اجود وانقى النفط لعدم احتوائه على الكبريت، ثم اكتشف عدد من الابار النفطية في منطقة الدولاب شمال مدينة القصيرين، كرسست هذه الاكتشافات الاطماع الامريكية وزادت من نفوذها داخل تونس هذا من جانب، ومن جانب اخر ساهمت تلك الشركات في ايجاد فرص عمل لشريحة كبيرة من التونسيين، كما ساهمت تلك الاستكشافات في توفير عملة صعبة استقادت منها تونس في تجارتها الخارجية وغطت احتياجاتها الداخلية من مادة النفط ومشتقاته (يوسف، انتصار جاسم سعد _ 2010م) .



ونتيجة لبعض الانتقادات الداخلية وضح وزير المالية التونسي احمد بن صالح سياسة بلاده اتجاه القطاع النفطي وتحدث امام مجلس الامة بهذا الخصوص عن المشاكل والمعوقات وأشار انه من الصعوبة الحديث عن وجود النفط بكميات ضخمة على العكس من البلدان المجاورة التي تمتلك نفس التركيب البيولوجي لتونس، وتحدث عن دور شركة سيريبين الامريكية التي كانت مساهمة الحكومة التونسية فيها بنسبة (24%) وأشار الى توجهات الحكومة التونسية لدخول المزيد من الشركات لزيادة المساحات المكتشفة ورفع راس المال (جريدة العمل: تونس، العدد1878، تشرين الثاني/ نوفمبر1961م). هذا وبلغت مجموع الرخص التنقيبية الممنوحة لشركة ريمورك خمسة رخص تشمل صفاقس وقرقنة ورأس الطيب وجربة والمكاسي التي وصل مجموع مساحاتها الى (16.000) ألف كم²، وبلغ التمويل المالي لتلك الابحاث(1.500.000) مليون ونصف دينار تونسي، في حين بلغت المساحة التي اعطيت لشركة وسكس أول كمباني الامريكية (120.000) ألف كم²، التي تشمل المنطقة الساحلية في خليج قابس، بلغ مجوع النفقات المالية لهذا الشركة(2.000.000) مليوني دينار، وقد وصل انتاج المشترك لشركة سيريبين الامريكية وشركة اكيان التونسية من ابار الدولا ب (60.000) ألف متر مكعب من الغاز المصاحب للنفط يوميا، هذا وعلن احمد بن صالح عن ارتفاع الانتاج التونسي من النفط والغاز الطبيعي مع ما يتناسب والحاجة البلاد السنوية، وان هناك اتفاق تم توقيعه مع المؤسسة الامريكية للحفر والتنقيب منحت من خلاله المؤسسة مساحات اضافية للبحث عن النفط (جريدة العمل: تونس، العدد2950، اذار/ مارس 1965م).

وبذلك استحوذت الشركات الامريكية على هذا القطاع الحيوي والمهم واصبحت هي المتحكمة في الانتاج النفطي التونسي، هذا وقد صدرت اول شحنة من النفط التونسي الى الخارج في 1966م، ومع بداية هذا التدفق النفطي، وبالإشارة الى قانون النفط التونسي المعدل عام 1958م، اجرت الحكومة الامريكية مباحثات مع الجانب التونسي لغرض توسيع نشاط التكرير النفطي، فاقترحت انشاء معمل تكرير اخر يضاف الى الموجود في بنزرت (جريدة العمل: تونس، العدد2950، اذار/ مارس 1965م). استمرت الشركات الامريكية بتوسيع نطاق البحث واعدت دراسات مطولة لكافة اجزاء تونس واصبح النفط يحتل المرتبة الثانية من حيث الواردات في الاقتصاد التونسي بعد الفوسفات ،وقد تماشيت هذه المصالح الامريكية مع توجهاتها السياسية في الشرق الاوسط وتحديداً الدول العربية التي اكتشف فيها النفط بكميات غزيرة فقد وضعت الولايات المتحدة الامريكية أسس استراتيجية ينبغي الحفاظ عليها في تلك الدول (السروجي، محمد محمود_ 2005م) وهي كالآتي : الامر الأول للأهمية الكبرى للنفط ينبغي على الولايات المتحدة الامريكية الدفاع



عن البلدان العربية المنتجة له الثاني: ان اغلب الدول العربية اما منتجة للنفط او تمر خطوط نقل النفط فيها او مجاورة للبلدان المنتجة مما يستوجب تدخل الولايات المتحدة للحفاظ على المصالح الغربية حتى ان اضطرت لاستخدام القوة ، والثالث: ان الولايات المتحدة الامريكية تخشى من الثورات العربية التي اعقبت الحرب العالمية الثانية لما تمثله من تهديد مباشر للمصالح الامريكية لذلك على الادارة الامريكية التصرف بحذر لكسب الانظمة السياسية الجديدة ، الرابع: حاولت الولايات المتحدة الامريكية الضغط على الدول العربية للدخول في ائتلاف عسكري معها نظراً للاهمية الاستراتيجية الدفاعية للوطن العربي ليسهل عليها مواجهة الخطر السوفيتي ، اما الخامس: حرصت الادارة الامريكية على توفير استقرار سياسي نسبي في الدول العربية المنتجة للنفط للحيلولة دون تدخل الاتحاد السوفيتي في شؤون تلك الدول باعتباره الاقرب جغرافيا (السروجي، محمد محمود _ 2005م) . ويبدو ان الولايات المتحدة الامريكية قد سعت لتحقيق مطامعها الاقتصادية والاستحواذ على النفط التونسي ، فدخلت الشركات الامريكية في تسابق للحصول على استثمارات نفطية ، ولتكريس هيمنتها عملت الولايات المتحدة الامريكية على انشاء مصفى لتكرير النفط في مدينة بنزرت، ووسعت دائر الابحاث والاستكشافات لتشمل مناطق اوسع ، فكانت السيطرة المطلقة للشركات الراسمالية الامريكية على الاقتصاد التونسي .

(ب)الاسباب السياسية:

تأتي في مقدمة الاسباب السياسية لتدخل الولايات الامريكية في تونس، محاولات ايقاف المد السوفيتي في منطقة شمال افريقيا والبحر المتوسط، مع نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م، بدأت الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية التي حاول من خلالها كل طرف التوسع على حساب الآخر ليكون هو الاقوى والاعظم في العالم، ومن اجل ذلك حاولت كل الحكومات السياسية الامريكية المتعاقبة ايقاف التوسع السوفيتي في كل من اوربا واسيا وافريقيا، ووضعت الادارة الامريكية لذلك خطط استراتيجية طويلة الامد لتطويق الاتحاد السوفيتي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً (سبانير، جون _ ب:ت .بالمقابل عمل الاتحاد السوفيتي على مجابهه حلف شمال الاطلسي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الامريكية، من خلال التغلغل في منطقة شمال افريقيا والبحر المتوسط، وكمرحلة اولى استطاع السوفييت من مد نفوذهم في الجمهورية العربية المتحدة واستخلاصها من السيطرة الغربية الامريكية وتزويدها بالأسلحة والمعدات الحربية (الشخلي، فاضل عبد القادر احمد _ 1989م).



كما استمال الاتحاد السوفيتي الثوار الجزائريين لجانبه عندما امدهم بسلاح لمواجهة المحتلين الفرنسيين، اثارت هذه التحركات السوفيتية مخاوف صانعي القرار الامريكي من وقوع الدول العربية في المغرب العربي تحت السيطرة السوفيتية من خلال تنامي المصالح الاقتصادية والسياسية بين تلك البلدان والجانب السوفيتي (ماكان، روبرت جية_ 2014م) .

وبدأت اولى ملامح ذلك التقارب عندما اعلن الحبيب بورقيبة (ولد في عام 1903م، في بلدة المنستير من عائلة متواضعة، أتم مدرسته الثانوية في مدينة تونس، حصل عام 1924م، على منحة دراسية لدراسة العلوم السياسية والحقوق في باريس. وفور عودته إلى تونس، انضم إلى المعارضة ، وبدأ عمله السياسي عام 1930م، كمناضل دستوري. انضم بورقيبة إلى الحزب الحر الدستوري عام 1933 واستقال منه في العام نفسه، ليؤسس بورقيبة في 2 مارس عام 1934، حزب الدستور الجديد، توفي في عام 2000م .) (الصياح محمد _ 1986م) عن نيته اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي في محاولة منه لابتزاز الولايات المتحدة الامريكية لزيادة معوناتها المقدمة لتونس، وللحيلولة دون قيام تلك العلاقات زادت الولايات المتحدة من مساعداتها الاقتصادية الدولة التونسية للمساهمة في انفراج ازمته المالية فقد كان الهدف من ذلك ابعاد السوفييت من التواجد في هذه المنطقة لان ذلك يهدد مصالحهم بالدرجة الأولى (الشيخلي، فاضل عبد القادر _1989م).

حاولت تونس استغلال هذا الصراع العالمي لصالحها للحصول على مزيد من المكاسب، وعبرت بهذا الخصوص صحيفة لأكسيون الناطقة بلسان الحزب الحر الدستوري الحاكم قالت ((ان ما نتمناه ان نكون اصدقاء للأمريكان دون ان نضطر الى قطع علاقتنا مع موسكو، وان ما نريده هو ان نستطيع الاعتراف بالصين الشعبية وان نقيم علاقات ودية مع بلدان الشرق دون ان نجرح احساس الامريكان، وهذا ما نحن بحاجة اليه.. انها سياسة الصداقة مع كل الذين يحترمون سياستنا مهما كان نظامهم)) (جريدة لأكسيون: تونس، 12 نيسان/ ابريل 1958م).

ونتيجة للاتصالات الدبلوماسية قدم الاتحاد السوفيتي للجمهورية التونسية قروض مالية بلغت مليار و100 مليون روبل، لبناء وتوسيع المؤسسات الصناعية وتطوير قطاع التعدين والبحث عن النفط والمعادن الغير مكتشفة، وبناء السدود، توافق ذلك مع حملة اعلامية للصحافة السوفيتية والتونسية من خلال الإشادة بذلك التعاون الذي يشمل العديد من الجوانب المهمة، فتحدثت الصحافة السوفيتية ان سياسة بلادها عكس السياسات الرسمالية الامريكية التي تفرض المزيد من القيود التي تتنافى مع السيادة الوطنية، وحين تمنح تلك

12 د .سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد، أسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس، مجلة جامعة



القروض لأي بلد تجربته على تقديم تنازلات سياسية وعسكرية (جريدة الرأي العام: دمشق، العدد 269، ايلول/سبتمبر 1959م). وهذا ما دأبت عليه الادارة الامريكية القائمة على اساس الحصول على المكاسب بالدرجة الاولى، وان جميع ما قدمته لتونس ينضوي تحت الاستعمار السياسي والاقتصادي الخفي، فعلى الرغم من التأكيدات المتكررة من قبل الحبيب بورقيبة للحكومة الامريكية التي يدين لها بالولاء التام، الا ان البورقيبة صرح في اكثر من مناسبة للصحفيين الاجانب بان تونس ستؤسس لعلاقات سياسية واقتصادية مع الاتحاد السوفيتي ابتداءً من العام 1960م، مشيراً الى وجود مجموعة من الشراكات الاقتصادية والثقافية بين البلدين، فبادر البورقيبة بأرسال وفد تونسي رفيع المستوى للاطلاع على تفاصيل ونمط الحياة السوفيتية للاستفادة من تجاربهم الصناعية والزراعية ونقلها الى تونس، وبسياسته المعهودة حاول ابورقيبة عدم التفريط بالعلاقات مع الولايات المتحدة و أكد ذلك في خطاب له جاء فيه ((اننا يجب ان ندرس ونقتبس من خيرات وتجارب الشرق والغرب)) (جريدة الرأي العام: دمشق، عدد تشرين الثاني/نوفمبر 1959م).

جاءت تلك التحولات السياسية تماشياً مع التجربة الاشتراكية الدستورية التي دعا اليها البورقيبة وقادها وطبقها احمد بن صالح، ومع بداية عام 1960م، توجهت انظار النظام السياسي في تونس صوب الاتحاد السوفيتي للاستفادة من الاموال الوفيرة هناك، وبالفعل منحت تونس قرضاً مالياً بلغ (27.000.000) مليون دولار لإنشاء مشاريع تنموية، نتيجة لذلك حصل تقارب واضح بين الدولتين، اعقبه البورقيبة بحديث عن سياسته المستقبلية التي ليس لها ولاء الى اى طرف كان، وان التجارة التونسية تجري مع كافة دول العالم ([Http://www.siyassa.org.eg/asyigassa/ahram/repol.htm](http://www.siyassa.org.eg/asyigassa/ahram/repol.htm)).

وفي 9 /أغسطس 1960م، ذهب وفد تونسي برئاسة محمود المسعدي لزيارة موسكو وخلال لقاء صحفي تحدث رئيس الوفد ان زيارته هذه تأتي لتدعيم العلاقات التونسية السوفيتية(جريدة الرأي العام: دمشق، عدد آب/ اغسطس 1960م) هذا واستغل الاتحاد السوفيتي كل فرصة سانحة للتعبير عن تضامنه مع تونس حكوماً وشعباً، خصوصاً في موضوع الاعتداءات الفرنسية على مدينة بنزرت فقد ساهم الاتحاد السوفيتي في تصعيد المشكلة الى المحافل الدولية، فقد صرح حينها نيكيتا خروتشوف ([Nikita Khrushchev](http://www.siyassa.org.eg/asyigassa/ahram/repol.htm)) (زعيم سياسي شيوعي ورجل دولة سوفيتي حكم الاتحاد السوفيتي خلال الفترة(1953_1964م) ولد في كالينكوف بمقاطعة كورسك الواقعة على الحدود بين روسيا واوكرانيا، انضم للحزب الشيوعي عام 1918م، وحارب الى جانب الحرس الاحمر اثناء الحرب الاهلية، وبعد انتهاء دراسته الجامعية تفرغ للعمل السياسي، وفي العام 1953م، وبعد وفاة ستالين برز نجمة ففي عام 1956م، افتتح



خروتشوف اعمال مؤتمر الحزب الشيوعي العشرين، وخلال سنوات حكمة تقاوم الخلاف السوفيتي الصيني، اما موافقة اتجاه الولايات المتحدة اتخذت طابعا ينذر بنشوب حرب جديدة، خصوصا فيما يعرف بأزمة الصواريخ الكوبية في العام 1962م، تراجع خروتشوف وسحب الصواريخ السوفيتية من كوبا مقابل تعهد الولايات المتحدة بعدم احتلال الجزيرة الكوبية (الكياي _ 1987م) مستنكراً ذلك العمل الوحشي الذي راح ضحيته المئات من المدنيين، وعبر عن دعم بلاده المطلق لتونس، واتضح من خلال الوثائق التاريخية ان الدعم السوفيتي هذا كان نابغاً من مخاوف التواجد العسكري الغربي في قاعدة بنزرت التي تعتبر من اهم القواعد البحرية العسكرية لدول حلف شمال الاطلسي والتي تشكل تهديداً لجميع الاراضي والمصالح السوفيتية في المنطقة، لذلك استخدمت موسكو المناورات السياسية بتجاه تصعيد القضية التونسية واستغلالها لكسر الطوق الذي تفرضه الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها عليها(الشيخلي، فاضل عبد القادر _1989م). وتعبيراً عن امتنانه للمساندة السوفيتية، وقع البورقية اتفاقية تجارية مع موسكو في 10 يناير 1961م، حصلت تونس بموجبها على الاولوية في تقديم المساعدات السوفيتية، اعقب ذلك جولة من المباحثات بين الوفد التونسي برئاسة احمد بن صالح وبين الجانب السوفيتي برئاسة كيلكاف ، سفير الاتحاد في تونس لعقد اتفاق اقتصادي اخر، لخلق المزيد من حالة التعاون والتفاهم بين هذين البلدين، وفي ذلك السياق تم منح تونس قرضاً مالياً بلغ(12.000.000) مليون دينار تونسي لتمويل المشاريع التي قيد الانشاء في تونس (جريدة العمل: تونس، العدد1816، 10 كانون الثاني/يناير 1961م).

ومع بداية دخول عام 1962م، ارتفع حجم التبادل التجاري بين تونس والاتحاد السوفيتي، وابرمت لهذا الغرض العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية، كان من ضمنها اتفاق مع شركة تكتوبر وميكسبور الروسية لتزويد وزارة الزراعة التونسية بالمعدات والمكائن والاجهزة الزراعية مع مهندسين واختصاصيين فنيين لدراسة امكانية اقامة سدود ومشاريع اروائية (جريدة العمل: تونس، العدد2164، 30 اب/ أغسطس 1962م).

وتماشياً مع هذا التقارب في العلاقات استبدلت موسكو سفيرها السابق في تونس، بالسيد كولوجينكوف الذي صرح فور وصوله في 9 ديسمبر 1962م « انا سعيد بالقدوم الى تونس بصفتي سفيراً للاتحاد السوفيتي.. وان السوفييت يحملون مشاعر الود والصداقة الى الشعب التونسي الذي عمل بلا هوداه في سبيل التنمية الاقتصادية... واسمحوا لي بان اؤكد ان علاقات التعاون المثمر بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية



التونسية تسير في طريق التطور من اجل مصالح البلدين)) (جريدة العمل: تونس، العدد2231، 10 كانون الاول/ ديسمبر1962م) .

وبهذا الخصوص رد السفير التونسي في موسكو فتحي زهير قائلاً ((ان الرئيس بورقيبة لم يكن يعتبر الاستقلال السياسي كفاية بحد ذاته وانما كان يعتبره نقطة انطلاق نحو تحرير لاقتصاد وتصفيته من مخلفات الاستعمار، وان تونس ربطت علاقاتها الدبلوماسية مع عدد كبير من البلدان الاجنبية والتي من بينها الاتحاد السوفيتي الذي وقعت معه العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والفنية لتخليص اقتصادها من التخلف)) (يوسف، انتصار جاسم سعد _2010م).

اثار هذا التقارب في العلاقات مخاوف الولايات المتحدة الامريكية التي وجدت فيه تهديداً لمصالحها السياسية في تونس، لذلك بادرت مؤسسات صنع القرار الامريكي لإعادة ترتيب العلاقات الامريكية التونسية بما يتناسب وحجم الصرع مع الاتحاد السوفيتي، فدعا ديفيددين راسك(David Dean Rusk) (: وهو ساسي امريكي ولد في 9 شباط/ فبراير1909م، في مقاطعة شيروكي في ولاية جورجيا، درس في كلية دافيدسون، وعمل استاذ جامعي في كلية ميلز، خدم خلال الحرب العالمية الثانية بصفة ضابط في الجيش الامريكي، تم تعيينه في عام 1945م، من قبل وزارة الخارجية الامريكية بصفة مساعد لوزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط ، اصبح وزير للخارجية الامريكية خلال الفترة (1961_1969م)، تحت قيادة الرئيسين جون كندي وليندون جونسون، وهو ثاني اطول شخص يخدم كوزير للخارجية بعد كورديل هل، وبعد مغادرة المنصب عمل استاذاً في كلية الحقوق بجامعة جورجيا) (John B. Henry _1972)وزير الخارجية الامريكية الشركات كافة وكبار رجال الاعمال الامريكيين الى توجيه استثماراتهم صوب تونس وبقيّة الدول التي نالت استقلالها حديثاً لقطع الطريق امام الاتحاد السوفيتي للحيلولة دون الوصول الى غاياته المتمثلة في تقويض النفوذ الامريكي والوصول الى المياه الدافئة، كما وطالب راسك بضرورة تقديم الولايات المتحدة الامريكية مساعدات عسكرية والمساهمة بشكل فاعل لإنشاء جيش تونسي قوي (راسك، ديفيد دين_1973م).

كما وجه الرئيس الامريكي جون كندي للحبيب بورقيبة دعوة رسمية لزيارة الولايات المتحدة، فلبى الدعوة، وجرّت خلال الزيارة مباحثات حول قضية بنزرت والتأكيد على التاريخ الطويل للعلاقات الامريكية مع تونس وتحدث كندي عن الرغبة التي تبديها بلاده من اجل القيام بعلاقة شراكة قوية مع تونس على المدى الطويل (يوسف، انتصار جاسم سعد _2010م).

15 د. سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد، أسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس، مجلة جامعة



وقد اصدر بيان مشترك استعرضت فيه جهود التعاون المشترك بين البلدين وان اهم ما جاء في هذا البيان تماشياً مع الرغبة التي عبر عنها الرئيسان كندي وبورقيبة، فقد اجتمع وزراء الحكومة التونسية الذين رافقوا الرئيس لعقد لقاءات مع جورج بول نائب وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية وغيره من موظفي الولايات المتحدة العاملين في مجال ادارة الشؤون الخارجية حول برنامج المساعدات الاقتصادية الخارجية، من اجل الوصول الى وسائل يمكن من خلالها جعل الجهود المتضافرة لكلا البلدين، لتكون ذات فاعلية في دعم النمو الاقتصادي والاجتماعي في تونس⁽¹⁾ (راسك، ديفيد دين_1973م). من جانبه قدم الوزير احمد بن صالح شرحاً مفصلاً عن السياسات التي ترمي تونس تحقيقها لخلق تنمية اقتصادية وتحدث عن الدور الذي يمكن ان تلعبه الولايات المتحدة الامريكية عن طريق القروض التي قد تمنحها لتونس، فاعرب المسؤولين السياسيين الامريكان عن رغبتهم في مساعدة تونس، وبهذا الخصوص زار مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون افريقيا جيرهارد مينين ويليامز (Gerhard Minin Williams) (وهو سياسي ودبلوماسي امريكي ينتمي الى الحزب الديمقراطي، ولد في 23 شباط/ فبراير 1911م، في مدينة ديترويت بولاية ميشيغان، تخرج من جامعة برنستون عام 1933م، ثم حصل على شهادة القانون من جامعة ميشيغان، شغل منصب حاكم ميشيغان خلال الفترة (1949_1961م) ثم تولى بعدها منصب مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية في ادارة الرئيس كينيدي خلال الفترة (1961_1966م) عمل بعد ذلك سفيراً للولايات المتحدة في الفلبين، توفي في 2 شباط/ فبراير 1988م، في مسقط رأسه) (Hanley _ 2007)

تونس للاطلاع على الاوضاع العامة فيها وادلى بتصريح جاء فيه⁽²⁾ (ان هذه الفرصة التي ازور فيها تونس من احسن الفرص التي تتيح لي مساعدة تونس... وان الولايات المتحدة تنظر الى بلدكم بكل تقدير واحترام، لأنها مثل اعطته الى كل الدول الحديثة العهد بالاستقلال و اشار خلال حديثه⁽³⁾ (اننا نرى رئيسكم من ألمع الشخصيات السياسية في الوقت الحاضر ويعد انتخاب سفيركم المنجي سليم): دبلوماسي ورجل دولة تونسي ولد في 1 ايلول/ سبتمبر 1908م، ينتمي لعائلة من اصل مملوكي درس الحقوق في فرنسا، انتمى بعد عودته الى تونس الى الحزب الحر الدستوري الجديد واصبح مديراً له، عين وزيراً للداخلية، لكن البورقيبة استشعر الخطر منه فعينه في الشؤون الخارجية سفيراً لتونس في الولايات المتحدة وكند ثم الامم المتحدة، وكان ممثلاً لبلادة الدائم في مجلس الامن، انتخب في 1961م، رئيساً للجمعية العامة للأمم المتحدة، ثم اصبح وزيراً للخارجية حتى عام 1965م، ثم وزيراً للعدل حتى توفي في 23 اكتوبر 1969م) (الكليالي، عبد الوهاب _ 1987م) ' على راس الجمعية العامة للأمم المتحدة تعبيراً جيداً عن السمعة الطيبة التي تتمتع بها بلادكم

16 د. سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد، أسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس، مجلة جامعة



ونحن في واشنطن سعيون بان يكون سفيركم لدينا البورقيبة الابن)) (جريدة العمل: تونس، العدد 1863، تشرين الأول/ اكتوبر 1961م).

جاءت تلك التحركات الامريكية لسحب البساط من تحت اقدام الاتحاد السوفيتي وانتزاع فرصته في افريقيا عاماً وتونس خاصاً، لذلك اطلق جون كندي مشروع لمساعدة الدول النامية والذي بلغ تمويله (4872.000.000) مليون دولار، وبين كندي فوائد هذا المشروع وانه يأتي في اطار المصالح الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة في تلك البلدان وهو يتضمن تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية، وفور عرضة على الكونغرس تمت المصادقة عليه، والذي منحت تونس من خلاله مساعدات بلغت (180.000.000) مليون دولار (الكياي، عبد الوهاب _ 1987م) .

وقد نشرت الصحف الامريكية تفاصيل عن تلك المساعدات وبينت انها سوف تكون على شكل قروض مالية تدفع على مدى ثلاثة سنوات، اعتبرت الحكومة الامريكية هذه القروض مساهمة منها في دعم الاستقرار السياسي والاقتصادي في تونس (عبيد، منى حسين _ 2018م)،

وقد عبر عن ذلك فرانس راسل السفير الامريكي الجديد في تونس قائلاً ((ان الولايات المتحدة الامريكية كانت منذ زمن بعيد تنتظر الى تونس نظرة احترام عظيم، وان هدف بلادي توحيد شمال افريقيا)) (اعقب ذلك لقاء جمع بين الرئيس الامريكي كندي والمنجي سليم في 12 سبتمبر 1963م، دار خلاله حديث مطول عن سبل تطوير العلاقات الامريكية التونسية، كما واستفسر كندي عن مراحل برنامج التنمية في تونس، وابدى أعجابه بالرئيس بورقيبة (جريدة العمل: تونس، العدد 2414، ايلول/ سبتمبر 1963م) .

وبرغم من تلك العلاقات الودية والمشاعر الطيبة بين تونس والادارة الامريكية، الا ان تونس لم تغير من سياستها الدبلوماسية اتجاه الاتحاد السوفيتي، اذ التقى المنجي سليم بوزير الخارجية السوفيتي اندري غروميكو (Gromyko Andrei) : سياسي سوفيتي ورجل دولة ودبلوماسي (1957- 1985)، تولى منصب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وشارك في تأسيس هيئة الأمم المتحدة، كما تولى رئاسة مجلس السوفييت الأعلى لمدة (1985- 1988) الذي يعد أرفع منصب في الاتحاد السوفيتي، لقب غروميكو بالسيد (لا) لتمسكه بمواقفه اثناء المفاوضات. اسمر، امانى عبدالله: العلاقات الفلسطينية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2010_2011م، ص11. روسيا في الامم المتحدة، من غروميكو الى تشوركين) (جريدة الشرق الاوسط، العدد 14284، 6

17 د. سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد، أسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس، مجلة جامعة



كانون الثاني/ يناير 2018م). وحثه على تقديم المزيد من الدعم والمساعدة لتونس (جريدة العمل: تونس، العدد 2414، ايلول/ سبتمبر 1963م) اتبعه احمد بن صالح بزيارة الى موسكو التقى خلالها السيد الكسي نوكوفتش كوسيجين (Aleksey Nikolayevich Kosygin) (: سياسي سوفيتي ورجل دولة ودبلوماسي (1957- 1985)، تولى منصب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وشارك في تأسيس هيئة الأمم المتحدة، كما تولى رئاسة مجلس السوفييت الأعلى لمدة (1985- 1988) الذي يعد أرفع منصب في الاتحاد السوفيتي، لقب غروميكو بالسيد (لا) لتمسكه بمواقفه اثناء المفاوضات (جريدة الشرق الاوسط، العدد 14284، 6 كانون الثاني/ يناير 2018م). الذي يشغل منصب رئيس وزراء ورئيس هيئة مجلس الوزراء للعلاقات الاقتصادية الخارجية في حكومة الاتحاد السوفيتي، وبحث معه اهم المشاريع التي تنوي موسكو تنفيذها في تونس (جريدة العمل: تونس، العدد 2417، ايلول/ سبتمبر 1963م) .

بالمقابل شنت الولايات المتحدة حملة ترويجية للمنجزات الاقتصادية والسياسية في تونس والتي تمت بمساعدتها وصدرتها للرأي العام الأمريكي والغربي، من جانبه اشاد البورقيبة بمساعي الادارة الامريكية التي على راسها الرئيس جون كندي

(<http://www.whitehouse.gov/news/releases/2003/4/2003/110>)

وقد كانت هذه المساعي الامريكية تصب في مجال مواجه الاتحاد السوفيتي في تونس بعد ان تزايد نفوذها بعد تحول تونس نحو السياسة الاشتراكية الدستورية التي خطط لها احمد بن صالح فأنتجت هذه السياسة تقارب واضح مع الاتحاد السوفيتي لم يريح الحكومة الامريكية التي سعت لتقريب البورقيبة منها اكثر، ولم يقتصر هذا الصرع بين واشنطن وموسكو على تونس فحسب بل شمل كافة الاقطار العربية التي اصبحت مسرحاً لهذه المنافسة التي لم تنتهي الا بتفكك الاتحاد السوفيتي وتقسيمه الى عدة دول مستقلة في 26 ديسمبر 1991 (جاسم، خيرى عبد الرزاق _2011م). يمكن القول ان من أهم الاسباب السياسية لتدخل الولايات الامريكية في تونس، محاولات ايقاف المد السوفيتي في منطقة شمال افريقيا والبحر المتوسط، فجاءت التحركات الامريكية لسحب البساط من تحت اقدام الاتحاد السوفيتي وانتزاع فرصته في افريقيا بصفة عامة وتونس بصفة خاصة .

(ت) الاسباب العسكرية:

خلال فترة الاحتلال الاربى لمنطقة شمال افريقيا والبحر المتوسط، كان المجلس القومي الامريكي (National Security Council) (: المعروف اختصاراً (NSC) أنشئ عام 1947م، موجب 18 د. سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد، أسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس، مجلة جامعة



قانون الامن القومي ثم ادخلت عليه تعديلات عام 1949م، وهو يتبع لرئاسة الجمهورية الامريكية ويرتبط بالرئيس مباشرة، يختص بقضايا لأمن القومي والامور المتعلقة بالسياسة الخارجية، وهو جزء من المكتب التنفيذي للحكومة الامريكية، يقدم النصح والارشاد والتنسيق والتحريض في مسائل السياسة الخارجية للولايات المتحدة، يتكون من نائب الرئيس ووزيري الداخلية والدفاع ومستشار الامن القومي لذي يدير هذا المجلس.)

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2015/6/30>

مجلس-الأمن-القومي-الأميركي يقدم تقارير سنوية وابحاث ودراسات تحت الحكومة الامريكية على اقامة قواعد عسكرية بحرية في كل من المغرب وتونس (الحمش، منير _ 2003م) . استغلت الولايات المتحدة الامريكية الظروف السياسية في تونس للتدخل في شؤونها العسكرية بعد ان طلب البورقيبة من واشنطن تجهيز بعض الوحدات في الجيش التونسي بسلاح الذي كان جميع أفراده غير مسلحين، فعقدت الولايات المتحدة معاهدة عسكرية زودت من خلالها تونس بالمعدات والاسلحة والذخيرة الامريكية، بالإضافة لتدريب (100) طيار تونسي والاتفاق على تجهيز تونس بسفن حربية لخفر السواحل (يوسف، انتصار جاسم سعد _2010م).

وقد اعلنت الادارة الامريكية في 5 أغسطس 1958م، انها تعد برنامج عسكري يلبي تطلعات تونس العسكرية، وتحدث احمد المستيري (: من مواليد تونس سنة 1925، خريج كلية الحقوق مارس مهنة المحاماة ثم بعد ذلك تدرج في عدة مناصب. ففي سنة 1956 عين وزيراً للعدل وفي نهاية سنة 1958 عين وزيراً للمالية، وفي سنة 1960 عين سفيراً في موسكو. وفي عام 1961 سفيراً في القاهرة وفي سنة 1962 كان أول سفير لتونس في الجزائر). (الكياي، عبد الوهاب _ 1987م) .

وزير الدفاع التونسي لصحيفة العمل(وهي اول صحيفة للحزب الحر الدستوري الجديد الذي يتزعمه الحبيب بورقيبة، وهي كانت رديفا لجريدة لأكسيون الناطقة بالفرنسية وهي بمثابة لسان حال الحزب الحاكم في تونس واستمرت في نشر اخبار الحزب والدولة ولم تتوقف الا في شهر اذار/ مارس 1988م، حين حلت بدلاً عنها جريدة الحرية) https://ar.wikipedia.org/wiki/العمل_جريدة_تونسية حول حيثيات التعاون العسكري مع الولايات المتحدة، وبدأت اولى خطوات ذلك البرنامج في يوليو 1963م، عندما ارسلت الحكومة التونسية مجموعة من البعثات العسكرية لتدرب في الاكاديميات الامريكية على مختلف التدريبات الحربية والادارية، ثم تلاها بعثات اخرى خلال شهر اغسطس 1963م، لتدرب على اساليب كشف الجرائم والمخابرات(جريدة التحرير، الرباط، العدد933، 1963م) .

19 د .سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد، أسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس، مجلة جامعة



كان السبب الذي يدفع الولايات المتحدة لتقديم تلك المساعدات هو الحصول على ضمانات تونسية لإنشاء قواعد عسكرية في أراضيها المطلة على البحر المتوسط، وتزايدت تلك الاطماع عندما وضعت السلطات الفرنسية قاعدة بنزرت تحت تصرف الاسطول السادس الأمريكي (أنشئ هذا الاسطول في أول حزيران سنة 1948 ومهمته الرد على التحركات السوفيتية في البحر المتوسط وتنفيذ سياسة العصا الغليظة في مواجهة اية احتمالات خطيرة تهدد المصالح الأمريكية، ولم تخف الدوائر الامريكية طبيعة الاسطول السادس وحدد الادميرال ويليام مارتن قائد الاسطول السادس مهامه بقوله «يجب ان يكون الاسطول السادس مستعداً للرد على أية احتمالات غير متوقعة طبقاً لتعليمات السلطات العليا» والاسطول السادس مستقل بذاته وله قواعده البحرية في اسبانيا وفي سيدي يحيى بالمغرب وهوليس في ليبيا، ويتكون الاسطول السادس من (50) سفينة حربية تحمل اكثر من (25) الف جندي والفين من مشاة الاسطول ويضم حاملتي طائرات على كل منها (100) طائرة مجهزة لمواجهة مختلف انواع الحروب المحدودة منها والنووية (جمعية الدراسات الدولية التونسية، العدد32، 2002م، ص31_32) الذي شكل لغرض مواجهة المصالح السوفيتية،وفي حين كانت الولايات المتحدة تبحث عن مكان اقامة قاعدة بحرية لغواصات البولاريس (وهي غواصات امريكية ذات تسليح نووي استخدمت اثناء الحرب الباردة ، واطلق عليها هذا الاسم نسبة الى الصواريخ البالستية التي كانت تحملها والتي تدعى، يو جي ام 27 بولاريس (UGM-27 Polaris) وقد تم تصميم وانتاج هذا الصاروخ من قبل شركة لوكهيد للصناعات الحربية، وقد عدت هذه الغواصات اضافة مهمة للترسانة النووية للولايات المتحدة، وقد اطلقت هذا الغواصات اول صاروخ في 7 كانون الثاني/ يناير 1960م، موقع دسجينيشن سيستمز: <http://www.designation-systems.net/dusrm/m-27.html> الامريكية، وفي اطار هذا البحث رفضت ايطاليا انشاء قاعدة على ارضها تستخدم للأغراض العسكرية، ثم استبعدت تركيا ايضا لقربها من الاتحاد السوفيتي مما يجعل هنالك خطر مستمر يهدد هذه القاعدة، فبدأت الولايات المتحدة الامريكية ببث تلميحات عن نيتها في استئجار قاعدة بنزرت بعد رحيل القوات الفرنسية منها وجعلها قاعدة الاسطول الامريكي المتواجد في البحر المتوسط (نصرالدين، هنون 2015م). رد على تلك التلميحات ذكر احمد بن صالح وزير الاقتصاد التونسي آنذاك في تصريح له لوكالة الاخبار العربية جاء فيه «ان قاعدة بنزرت سوف تتحول لقاعدة صناعية وليس في نيه الحكومة التونسية جعلها قاعدة عسكرية مره ثانية، وان هناك اتفاقاً مشترك بين الحكومة التونسية وحكومة الولايات المتحدة على منحها لشركة كامبا شيب ريبور الامريكية المختصة في مجال الملاحة البحرية بشراكة مع شركة البناء الميكانيكي والبحري وهي شركة



تونسية اقتصادية مختلطة تدير دار الصناعة البحرية، وتدرس الشركتان الخطط والمشاريع المستقبلية لتونس وإعادة تهيئة قاعدة بنزرت من جديد) (Clement Henry Moore _ 1965م).

اثارت هذه التلميحات الامريكية بشأن القاعدة مخاوف الحكومة الفرنسية التي لازالت تسيطر على القاعدة ، وابتداءً من 10/ يونيو 1963م، بدأت فرنسا بالانسحاب التكتيكي من حلف شمال الاطلسي(الناتو) احتجاجاً على السياسة الامريكية، فسحبت الحكومة الفرنسية وحداتها البحرية، وفي فبراير 1964م غادر الضباط الفرنسيين مقر قيادة الناتو ولم تشارك قواتهم في المناورات التي اجراها الحلف في ذلك العام، كما أعلنت باريس عزمها عن الخروج نهائياً من حلف شمال الاطلسي وبلغت قرارها هذا لقيادة الحلف في شهر يوليو من العام 1966م (اعلن ديغول انسحاب فرنسا من الحلف الاطلسي، وبعد 43 عاماً اعادها ساركوزي ذيلًا تابعاً: جريدة البيان، العدد 108، طرابلس لبنان، 2018م. هاسيلباخ، كريستوف: عودة فرنسا الى القيادة العسكرية للناتو تعزيزاً لدور اوروبا، تحرير هيثم عبد العظيم) (الموقع الإلكتروني الرسمي لتلفزيون DW، المانيا، 2009/3/17م).وعبرت الحكومة الفرنسية عن قلقها الشديد من السيطرة الامريكية الواضحة على حلف شمال الاطلسي، وانها ترغب في تحسين العلاقات الفرنسية مع الدول الشرقية للقارة الاوربية والاتحاد السوفيتي، في محاوله منها لإخافة الجانب الامريكي من التقارب الذي قد يحصل مع السوفييت الذي اذ ما نجح سوف يهدد المصالح الامريكية في مناطق النزاع (محمود، شرقي _ 2014م) .ومن الواضح ان تلك الاطماع الامريكية في تونس اغضبت الجانب الفرنسي، الذي كان يعدّها مصالح فرنسية انتزعتها منها الولايات المتحدة الامريكية، وفي مايو 1966م، اصدرت السلطات التونسية بياناً اعلنت فيه عن ابرام اتفاقية لتأجير قاعدة بنزرت للولايات المتحدة دون ان تذكر تفاصيل اضافية، وعلى اثر ذلك نشرت المعارضة التونسية على وسائل الاعلام بياناً تضمن بنود الاتفاق السري الذي وقعته الحكومة الفرنسية مع الجانب الامريكي والذي اشتمل على جعل قاعدة بنزرت قاعدة رئيسة للأسطول الامريكي السادس بعد سحب القوات العسكرية الامريكية من الاراضي فرنسية (الشطبوري، حسن بن تومي _ 1997م) هذا وقد تضمن الاتفاق نقاط رئيسة اخرى اهمها: انشاء الولايات المتحدة الامريكية قاعدتين عسكريتين في تونس واحدة في جنوب البلاد والاخرى في الشمال على الحدود مع الجزائر ، و تكون قاعدة بنزرت قاعدة امريكية بعد ان يتم تأهيلها وتوسعتها من قبل شركة كامبا شيب الامريكية الايواء الغواصات والقطع البحرية الامريكية ، كما يحق للأسطول السادس التدخل واحتلال نقاط استراتيجية في حال ظهور خطر يهدد النظام السياسي الحاكم في تونس المتمثل بالحبيب بورقيبة سواء كان هذا التهديد داخلياً ام خارجياً ، وتقوم الجهات المعنية الامريكية



بمهام تدريب وتسليح الجيش التونسي في اطار التعاون العسكري (مجلة السياسة الدولية: مصر، العدد2، حزيران/ يونيو1996م، ص207).

وبهذا الاتفاق تكون الولايات المتحدة قد فرضت سطوتها على منطقة البحر المتوسط خصوصاً اذا ما علمنا انها تملك قاعدة عسكرية في مدينة القنيطرة المغربية، وتسيطر على قاعدة هويلسفي الجمهورية الليبية، فكانت هذه الخطوة الاولى لمحاصرة وتطويق الاتحاد السوفيتي في هذه المنطقة التي لها اهمية استراتيجية كبرى في مجرى الاحداث السياسية والعسكرية (يوسف، انتصار جاسم سعد _2010م). وقد ظلت هذه المنطقة الحيوية محطة للصراع بين القوتين الكبريتيين اللتان تمتلكان كافة الوسائل والامكانات العسكرية والسياسة والاقتصادية، ومع بداية عام 1967م، عندما ظهر الخطر الامريكي اليهودي مهدداً الدول العربية الموالية للاتحاد السوفيتي، تحرك الاسطول البحري السوفيتي ودخل منطقة البحر المتوسط، مما جعل الولايات المتحدة تشعر بالصدمة جراء ذلك التحرك الذي فية نفس لكافة مخططاتها الاستعمارية في الشرق الأوسط (جريدة العمل: تونس، العدد4543، حزيران/ يونيو1967م). وقد اعلن بهذا الخصوص فلاديمير كازاتونوف النائب الاول لقائد القوات البحرية السوفيتية قائلاً(ان وجود الاسطول السوفيتي في البحر المتوسط يأتي لدعم التعاون مع الدول العربية في مواجهه التهديدات الامريكية ولحماية التوازن الامني في الشرق الاوسط) (وهيب، وديع _1971م)

وفي ظل هذه التطورات العسكرية والتأزم في المشهد السياسي عبر الحبيب بورقيبة عن قلقه الشديد من التحركات السوفيتية هذه، التي اوجدت خلل في منطقة البحر المتوسط وسوف تؤثر على دول شمال افريقيا وتوقف تنميتها، هذا واعتبر البورقيبة تواجد الاسطول السوفيتي في هذه المنطقة خرق كبير ينبغي تداركه بسرعة (1965 م _ Clement Henry Moore)

نالت تلك التصريحات التي ادلى بها البورقيبة صدى واسع في الصحافة الامريكية، فقد خصصت صحيفة الواشنطن بوست صفحة خاصة لتحية الحبيب بورقيبة جاء في مطلعها ((انه الخلاصة للتقدم والديمقراطية، لا يجاريه شيء سو مساهمته لاقرار السلم العالمي)) واشادت بتقهمه الكبير، وتحدثت عنه ايضا صحيفة نيواندويودريبور واصفه اياه بصديق الولايات المتحدة الامريكية الخالد، والرجل العربي صاحب النظرة الواقعية من بين العرب والمعادي للشيوعية (Us policy. Be issues/ Africa/ <http://www.Africa nonuser ports asp>)



تزايد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في القارة الإفريقية عموماً وتونس خصوصاً بسبب ما تتمتع به هذه المنطقة من موقع جغرافي استراتيجي ولما تحتويه من ثروات طبيعية، فدفع ذلك الإدارة الأمريكية لإيجاد موطئ قدم لها في تونس، وقد عبرت الولايات المتحدة عن اهتمامها البالغ من خلال الزيارات الرسمية للسياسيين الأمريكيين الى تونس تحديداً في فترة ما بعد الاستقلال، وسلكت الولايات المتحدة استراتيجية ملئ الفراغ التي تتضمن انهاء النفوذ الفرنسي في تونس لتحل محله (جاسم، خيرى عبد الرزاق _2011م) . كما حاولت عرقلة أي علاقات تونسية مع بلدان أخرى لا تلي طموحات ومصالح الولايات المتحدة وخصوصاً الاتحاد السوفيتي، كما تدخلت الولايات المتحدة عن طريق بحثها المستمر عن فرص استثمارية لشركاتها، وعقدت اتفاقيات تتضمن تقديم تونس للدعم اللوجستي للقوات الأمريكية المتواجدة في منطقة البحر المتوسط، ففرضت الولايات المتحدة نفوذها بشكل واضح في تونس مع الموالاة من قبل النظام السياسي الحاكم في تونس، و هذه من ابرز الاسباب والمصالح الأمريكية في تونس (عبيد، منى حسين _2018م). ونافذة القول ان الولايات المتحدة قد فرضت سطوتها على منطقة البحر المتوسط بعد الاتفاق السري الذي وقعته الحكومة الفرنسية مع الجانب الأمريكي والذي اشتمل على جعل قاعدة بنزرت قاعدة رئيسة للأسطول الأمريكي السادس، وبذا فقد نجحت الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها العسكرية.

الخاتمة :

بدا التفكير والاهتمام الأمريكي في تونس يزداد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية من خلال بحث الولايات المتحدة عن اسواق خارجية لتصريف منتجاتها وتوسيع مستعمراتها ، فوقع تونس نتيجة لذلك تحت الاحتلال الفرنسي(1881_1956م) نالت بعدها استقلالها الا انها بقت رهينة للسياسات الغربية لأهميتها الاستراتيجية وموقعها الجغرافي المطل على البحر المتوسط ، فقد اتسم الدور الأمريكي خلال هذه الفترة بالكثير من المتغيرات والتناقضات واتصف بالازدواجية في التعامل مع النظام السياسي التونسي وهذا ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية بطريقتين الاولى تقديم قروض ومساعدات من قبل الحكومة الأمريكية مباشرة، اما الطريقة الثانية ممارسة الضغط على الهيئات الدولية العالمية لتقديم مساعدات لتونس، واتضح كذلك ان هذا الدعم كان يقف خلفه مجموعة من الاطماع السياسية والعسكرية والاقتصادية خصوصا بعد اكتشاف مادة النفط بكميات تجارية في تونس وتنامي النشاط السوفيتي في المنطقة كل ذلك جعل من الولايات المتحدة ان تكون صاحبة دور في الشأن السياسي التونسي حتى مع حصول تقارب تونسي سوفيتي خلال مرحلة تطبيق السياسة الاشتراكية لم تنقطع المساعدات والقروض



الامريكية ، فالمتتبع للسياسة الامريكية يجد انها تبني استراتيجيات بعيدة المدى ولا تقوم على اساس الحصول على مكاسب انيه .

النتائج:

1. تميزت تونس بموقع جغرافي استراتيجي مهم يطل على البحر المتوسط وقريب جدا من اوربا مما جعلها محط الاطماع الغربية.
2. عملت الولايات المتحدة على تشكيل نظام سياسي حاكم في تونس يدين لها بالولاء التام ويتبع توجيهاتها في محاولة لسحب البساط من الحكومة الفرنسية لتحل محلها الولايات المتحدة.
3. اتضح من خلال الدراسة ان هنالك دور كبير ومؤثر للولايات المتحدة في التحولات السياسية التي حصلت في تونس خلال الفترة (1956_1970م) .
4. السيطرة المطلقة للشركات الرأسمالية الامريكية على الاقتصاد التونسي من خلال الاستحواذ على القطاع الخاص والسيطرة على القطاع النفطي.
5. انشأت الولايات المتحدة قواعد عسكرية في تونس لإيواء قوات الاسطول السادس الامريكي المرابط في البحر المتوسط لحماية المصالح الامريكية ومواجه التهديدات.
6. ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية ودورها في تونس اتسمت بالتناقض في الكثير من المواقف والاحداث.

التوصيات:

- 1 للبحث عن دور الولايات المتحدة الامريكية في التحولات السياسية في تونس بعد عام 1970م.
- 2 عمل المزيد من الدراسات عن التأثير الاجتماعي والاقتصادي للولايات المتحدة في تونس خلال الفترة التاريخية (1956_1970م).
- 3 دراسة تاريخ العلاقات التونسية اليهودية والتأثيرات على المحيط العربي والاقليمي.



4 -زيادة الدراسات والبحوث الأكاديمية في موضوع العلاقات الدولية والتاريخ

السياسي لمعرفة الواقع الذي كانت تعيشه الشعوب في العالم العربي.

المصادر والمراجع العربية

1. البكري الاندلسي ، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد: المسالك والممالك ، دار الغرب الاسلامي ، 1992م.
2. بكار، محمد: البترول في الاقتصاد والسياسة، ب. د ، تونس، 1970م.
3. ثامر، الحبيب : هذه تونس ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، 1948م
4. الجوهري ، يسرى ا: جغرافية البحر المتوسط ، دار المعارف، الاسكندرية ، 1984 م.
5. جاسم، خيري عبد الرزاق: التحرك الامريكي المعاصر نحو القارة الافريقية، سلسلة دراسات استراتيجية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية، العدد 116، 6 ايلول/ سبتمبر 2011م.
6. الحمش، منير: استراتيجية الامن القومي الامريكي، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق، 2003م.
7. ابن حوقل ، ابي القاسم محمد بن علي حوقل النصيبي: صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1904م.
8. ابن ابي الدينار، محمد ابن ابي القاسم الرعيني القيرواني: المؤنس في تاريخ افريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية ،تونس، 1286هـ/ 1906م.
9. اسك، ديفيد دين: أضواء على سياسة أمريكا الخارجية، ترجمة محمد سعيد سلامة، القاهرة، 1973م.
10. الزوكة ، محمد خميس : جغرافية العالم العربي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000م .
11. السروجي، محمد محمود: سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2005م.
12. السطوحى، محمد: الاستراتيجية النفطية الامريكية، قناة العالم الاخبارية، برنامج الامبراطورية السادسة، 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 2005م.
13. سبانبير، جون: السياسة الخارجية الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية، ترجمة سامي حسن سراي، مراجعة حسين الحوت، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ب. ت. ط.



14. الصياح، محمد: الحبيب بورقيبة يؤسس الدولة الجديدة، تعريب علي الشنوفي، دار العمل للنشر، تونس، 1986م،
15. صالح، احمد فايز: دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الامريكية، ط1، دار الباحث الفلسطينية للدراسات الاستراتيجية، بيروت لبنان، 2011م.
16. ضيف، شوقي :عصر الدول والامارات (ليبيا _ تونس _ صقلية)، دار المعارف ،القاهرة ، 1992م.
17. العقاد، أنور عبد الغني: الوجيز في اقليمية القارة الافريقية ، دار المريخ ، الرياض ، 1402هـ/1982م
18. العربي ،اسماعيل: المدن المغربية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1983م.
19. عبيد، منى حسين: العلاقات الامريكية الافريقية تونس نموذجاً، مجلة الاستاذ، بغداد، العدد225، المجلد الثاني، 2018م.
20. علوش، ناجي: الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان، 1986م
21. عبد الجليل، ابراهيم: من تكساس الى بغداد النفط مقابل الدماء، جريدة وجهات نظر، العراق، العدد52، ايار/ مايو2003م.
22. العنبوري، خضير عباس: تطور انتاج النفط في الجمهورية التونسية، بحث غير منشور وزارة الخارجية العراقية، بغداد، 1992م.
23. الكيالي، عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، دار الهدى للنشر، بيروت، 1987م.
24. ماكمان، روبرت جية: الحرب الباردة، ترجمة محمد فتحي خضر، مؤسسة الهنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014م.
25. محمود، شرقي: التوجهات الجديدة للحلف الاطلسي اتجاه دول المغرب العربي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، العدد8، كانون الثاني/ يناير، 2014م.



26. مسعود ، جمال عبد الهادي محمد: المجتمع الاسلامي المعاصر بأفريقيا ، دار الوفاء ، القاهرة ، 1994م.

27. الهيثي، صبري فارس و حسن ابو سمور: جغرافية الوطن العربي ، دار الصفاء ، عمان ، 1420هـ/1999م.

28. هولين، توماس: الادارة الاستراتيجية، ترجمة محمود عبد الحميد موسى، الادارة العامة للبحث، المملكة العربية السعودية، 1999م.

29. وهيب، وديع : استراتيجية الحرب والسلام في البحر المتوسط، مجلة الطليعة، القاهرة، العدد 10، تشرين الاول/ اكتوبر 1971م.

30. ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابي عبيد الله: معجم البلدان ، بيروت، 1376هـ/1956م .

المصادر الأجنبية :

1. Clement Henry Moore: Tunisia since independence the dynamics of one-party government, University of California Press, 1965.

2. Hanley, James B: The government in Michigan, I 5, 2007, Mcgruhel, Boston,

3. John B. Henry, William Espinosa: The Tragedy of Dink's religion in foreign policy, Slate Group, 1972, Part 8

4. John J. Bogle: How can Calvin Coolidge now guide US Calvin, the College Memorial Foundation, the John F. Kennedy Presidential Library and Museum, Boston, Massachusetts, 2010.

www.populationpyramid.net 5 ,

الرسائل الجامعية :

1. اسمر، امانى عبدالله: العلاقات الفلسطينية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2010_2011م.

2. الشطبوري، حسن بن تومي: العلاقات التونسية الفرنسية (1956_1969م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد، 1997م.

27 د. سلوى إبراهيم عمر على ، أ. عمر عبد حماد، أسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تونس، مجلة جامعة

البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية العدد (الخامس والعشرون) 2023 ، ص (1-29)



3. الشخيلي، فاضل عبد القادر احمد: صراع القوتين العظيمتين في القسم الشرقي من البحر المتوسط، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، العراق، 1989م.
4. نصرالدين، هنون: التنافس الامريكي الفرنسي في المنطقة المغاربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2015/2014م.
5. يوسف، انتصار جاسم سعد: السياسة الامريكية اتجاه تونس (1956_1967م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد، العراق، 2010م.

المجلات والجرائد:

1. جريدة العمل: تونس، العدد 1044، نيسان/ ابريل 1958م.
2. جريدة العمل: تونس، العدد 1878، تشرين الثاني/ نوفمبر 1961م.
3. جريدة العمل: تونس، العدد 2950، اذار/ مارس 1965م.
4. جريدة العمل: تونس، العدد 2903، كانون الثاني/ يناير 1965م.
5. جريدة العمل: تونس، العدد 4543، حزيران/ يونيو 1967م.
6. جريدة البيان، العدد 108، طرابلس لبنان، 2018م.
7. جريدة العمل: تونس، العدد 2416، ايلول/ سبتمبر 1963م.
8. جريدة العمل: تونس، العدد 1863، تشرين الأول/ اكتوبر 1961م.
9. جريدة العمل: تونس، العدد 2129، تشرين اول/ اكتوبر 1962م.
10. جريدة العمل: تونس، العدد 2414، ايلول/ سبتمبر 1963م.
11. جريدة الرأي العام: دمشق، عدد آب/ اغسطس 1960م.
12. جريدة العمل: تونس، العدد 1816، 10 كانون الثاني/ يناير 1961م.
13. جريدة العمل: تونس، العدد 2164، 30 اب/ أغسطس 1962م.
14. جريدة العمل: تونس، العدد 2231، 10 كانون الاول/ ديسمبر 1962م.
15. جريدة الشرق الاوسط، العدد 14284، 6 كانون الثاني/ يناير 2018م.
16. جريدة لأكسيون: تونس، 12 نيسان/ ابريل 1958م.
17. جريدة الرأي العام: دمشق، العدد 269، ايلول/ سبتمبر 1959م.
18. جريدة الرأي العام: دمشق، عدد تشرين الثاني/ نوفمبر 1959م.



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
<http://ojs.abutana.edu.sd>
العدد الخامس والعشرون، ديسمبر 2023 ، ص (29-1)



19. مجلة السياسة الدولية: مصر ، العدد2، حزيران/ يونيو1996م.
20. التقرير العالمي للولايات المتحدة الامريكية حول الحرية الدينية في تونس، 2009م.
الشبكة العنكبوتية :

- (1) [Http://www.siyassa.org.eg/asyigassa/ahram/repol.htm](http://www.siyassa.org.eg/asyigassa/ahram/repol.htm).
(2) <http://www.whitehouse.gov/news/releases/2003/4/2003/110>
(3) <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2015/6/30>
[مجلس-الأمن-القومي-الأميركي](#)
(4) [https://ar.wikipedia.org/wiki/العمل_\(جريدة_تونسية\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/العمل_(جريدة_تونسية))
(5) <http://www.designation-systems.net/dusrm/m-27.html>
(6) https://www.pgs.com/upload/29358/Offshore_Tunisia_Fin.pdf



إمتناع الطبيب عن علاج المريض

د. فيحاء عبدالقادر البشري عبدالقادر

المستخلص

تناولت الدراسة امتناع الطبيب عن علاج المريض من خلال دراسة معمقة وتحليلية للآراء القانونية التي وردت في هذه الدراسة، وتمثلت مشكلة الدراسة في القصور التشريعي وعدم كفاية الأنظمة والإجراءات المتعلقة بامتناع الطبيب عن علاج المريض، كثرة وقائع امتناع الطبيب عن علاج المريض المعرض للخطر، مع القدرة علي مساعدته وإنقاذه. كما تظهر أهمية الدراسة في تلقي الضوء علي أحد المواضيع الحديثة التي لم يتم تناولها كثيراً. هدفت الدراسة إلي بيان جزاء الطبيب الممتنع عن علاج المريض، الحد الفاصل بين الإمتناع غير المشروع للطبيب عن التدخل الطبي والذي يشكل جريمة امتناع عن تقديم المساعدة للمريض في حالة خطر. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي. وتوصلت إلي عدد من النتائج أبرزها: أن مهنة الطب مهنة إنسانية تستدعي تقديم المساعدة للآخرين في حالات الخطر وهذا ما لم توضحه القوانين ذات العلاقة بكل وضوح، فقد غفلت عن تنظيم هذه الحالات وعن ذكر البعض منها، أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: إصدار قانون خاص لتنظيم ممارسة مهنة الطب، علي أن يتضمن هذا القانون تحديداً للحالات التي يخضع فيها الطبيب للمسؤولية، ويحدد صور الأخطاء الطبية علي أن يكون من بينها امتناع الطبيب عن علاج المريض.

Abstract

This study dealt with the doctor's abstention from treating the patient through an in-depth and analytical study of the legal opinions that came in this study. The problem of the study was the legislative deficiency and inadequacy of the systems and procedures related to the doctor's abstention from treating the patient, the large number of incidents of the doctor abstaining from treating the patient at risk, with the ability to help and save him. The importance of the study also appears in its interest in one of the modern topics that has not been discussed much. The study aimed to clarify the penalty for a doctor who abstains from treating a patient, and the dividing line between a doctor's unlawful abstention from medical intervention and what constitutes a crime: abstention from providing assistance to a patient who is in danger. The study followed the descriptive and analytical approach. It reached a number of results, the most prominent of which is that the medical profession is a humanitarian profession that requires providing assistance to others in situations of danger, and this is what the relevant laws did not clearly explain. It neglected to regulate these cases and to mention some of them. The study recommended a number of



recommendations, the most important of which is issuing a special law to regulate Practicing the medical profession, provided that this law specifically includes cases in which the doctor is subject to responsibility, and specifies the types of medical errors, including the doctor's refusal to treat the patient

مقدمة:

إن هذا العصر الذي نعيش فيه يوصف بأنه عصر التقدم العلمي والتكنولوجي، ففي كل يوم يقدم العلم جديداً، ويكتشف اختراعاً من الإختراعات والإبتكارات التي تقيد البشرية، وتعمل علي رفاهية بني الإنسان، وتوفير سبل الراحة والأمان لجميع البشر.

ومع هذا التقدم العلمي والذي من المفترض فيه أن يكون في صالح الإنسان والعمل علي راحته وسلامته، تظهر بعض المشاكل التي تمس حياة الإنسان وسلامة جسده، ومن أهم هذه المشاكل الامتناع عن إغاثة المضطر، وتقديم المساعدة الطبية لمن هم في حاجة إليها.

مشكلة الدراسة:

1. نقص التشريعي وعدم كفاية الأنظمة والإجراءات المتعلقة بجرائم امتناع الطبيب عن علاج المريض؟

2. ما هو مفهوم امتناع الطبيب عن علاج المريض؟ ما هي عناصر جريمة الامتناع؟

3. كثرة وقائع امتناع الطبيب عن علاج المريض المعرض للخطر، مع القدرة علي مساعدته وإنقاذه؟ وهل يجوز للطبيب أن يمتنع عن تقديم العلاج للمريض؟ وما هي الحالات التي يجوز فيها للطبيب الامتناع عن علاج المريض؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1. تلقي هذه الدراسة الضوء علي أحد المواضيع الحديثة التي لم يتم تناولها كثيراً.
2. الكشف عن مدى كفاية التشريعات المنظمة للعمل الطبي في القانون السوداني بغض النظر إلي التطور المضطرد في العلوم الطبية.



3 تعلق هذه الدراسة بمسألة امتناع الطبيب عن علاج المريض من حيث الماهية وفق مفهوم الفقه والقانون.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي محاولة تحقيق الأهداف التالية:

- 1 بيان عناصر امتناع الطبيب عن علاج المريض، من خلال تسليط الضوء علي تحديد ماهية هذا الامتناع.
- 2 بيان جزاء الطبيب الممتنع عن علاج المريض، الحد الفاصل بين الامتناع غير المشروع للطبيب عن التدخل الطبي والذي يشكل جريمة امتناع عن تقديم المساعدة للمريض في حالة خطر، والامتناع الذي قد يكون مشروعاً في بعض الحالات الإستثنائية.

أسباب اختيار الدراسة:

- 1 الرغبة الخاصة بالاهتمام بهذا النوع من المسؤولية الطبية.
- 2 ندرة الأوراق التي كتبت بهذا الخصوص.
- 3 الرغبة في أن تكون الورقة إضافة لما سبقتها من أوراق إثراء للمجلة القانونية.
- 4 كثرة التجاوزات وعدم الاكتراث بالمرضي، وما يتعرض له المريض من أضرار قد تصل حد التسبب بوفاته، فللمريض الحق في العلاج، وللطبيب أن يلتزم بالتدخل الطبي الضروري لأن امتناعه عن ذلك قد يرتب مسؤوليته.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

هيكل الدراسة:

من أجل الإلمام بموضوع البحث محل الدراسة تم معالجة هذه الدراسة من خلال ثلاثة مباحث حيث تم التعرّض في المبحث الأول إلي ماهية العمل الطبي ، وفي المبحث الثاني فقد تناولت فيه ماهية



وعناصر امتناع الطبيب عن علاج المريض، المبحث الثالث فقد خصصناه في جزء الطبيب الممتنع عن العلاج.

المبحث الأول

العمل الطبي

تباينت وجهات النظر بشأن مفهوم وتعريف العمل الطبي في النظم القانونية والتشريعية المختلفة فبعضها قصر مفهوم العمل الطبي علي العلاج من الأمراض، بينما يرى البعض الآخر أن مفهوم العمل الطبي يشمل أيضاً الوقاية من الأمراض، وفي هذا المبحث نبين أولاً المقصود بالعمل الطبي ثم نبين شروط ممارسة العمل الطبي كلا في مطلب مستقل.

المطلب الأول: مفهوم العمل الطبي

وردت عدة تعريفات متعددة للطب كنشاط لم يهدف إلي علاج المرضى أو التخفيف من حدته.

الطب في اللغة بكسر الطاء فعل الطبيب وبفتحها هو العالم بالأمور، ويراد به علاج الجسم والنفس⁽¹⁾. وتستعمل مادة طب في اللغة بمعنى السحر، فيقال فلان كطوب أي مسحور⁽²⁾. ويستعمل لفظ الطب ويراد به الحذق والمهارة، فيقال طبه إذا داواه وعالجه، وتطبيب، أي تعاطي الطب وهو لا يعرفه معرفة صالحة⁽³⁾.

ومما تقدم من تعريفات لغوية يمكننا تعريف الطبيب بأنه الحاذق بالأمور والعالم بها يستعملها في علاج المرضى من الأمراض. وعرف علم الطب في الاصطلاح بأنه "علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة، ليحفظ الصحة حاصلة، ويستردها زائلة"⁽⁴⁾. وحديثاً عرفت مهنة الطب بأنها "علم يبحث مقومات الحياة والصحة ونشأة الأمراض وتشخيصها، وطرق العلاج والوقاية"⁽⁵⁾.

¹. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1995م، ص 554 .

². إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول 1979م، ص 442.

³. ابن منظور، مرجع سابق ، ص 23

⁴. أبي علي الحسين بن علي بن سينا، القانون في الطب، ج1، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1999م، ص3.

⁵. حسين سعيد، الموسوعة الثقافية، طبع مؤسسة فراكلين للطباعة والنشر والتوزيع، مطابع دار المعرفة، القاهرة 1972م، ص635.



وأيضاً عرف الطبيب (هو الذي يمارس مهنة الطب، ويبدل كل ما في وسعه لعلاج المرضى أو صحة المريض أو الوقاية من الأمراض أو التخفيف من آلامها)⁽⁶⁾.

وفي الفقه الإسلامي عرف الطبيب بأنه "هو العارف بتركيب البدن ومزاج الأعضاء والأمراض الحادثة فيها، وأسبابها، وأعراضها، وعلاماتها، والأدوية النافعة فيها، والاعتیاد عما لم يوجد منها والوجه في استخراجها، وطريق مداواتها، ليساوي بين الأمراض والأدوية في كمياتها، ويخالف بينها وبين كفاءتها"⁽⁷⁾.

فقد عرفه بعض شراح القانون بأنه " نشاط يتفق في كفاءته، وظروف مباشرته، مع القواعد المقررة في علم الطب"⁽⁸⁾. ومفاد هذا التعريف أن الأصل في العمل الطبي أن يكون علاجياً، أي يستهدف التخلص من مرض، أو تخفيف حدته، أو مجرد تخفيف آلامه.

وبناءً على ما سبق نرى أن تعريف العمل الطبي لأغراض هذه الدراسة أنه "العمل الذي يقوم به كادر طبي متخصص، ومؤهل التأهيل العلمي اللازم لعلاج المرضى، شريطة أن يكون هذا العمل وفقاً للأصول، والقواعد الطبية المعتمدة في علم الطب".

المطلب الثاني: شروط ممارسة العمل الطبي:

يجب توافر عدة شروط حتى يزاول الطبيب العمل الطبي بمختلف أنواعه، أولها أن يكون للطبيب صفة في مباشرة العلاج، ثانيها أن يتبع الطبيب الأصول العلمية في الطب أي تلك القواعد المستقرة في مزاوله المهنة، وثالثها قصد العلاج، رابعاً الحصول على رضا المريض في أن يباشر الطبيب فحص جسده ووصف العلاج لمرضه.

1 الحصول على ترخيص قانوني بمزاولة مهنة الطب أو العمل الطبي:

يمنح الترخيص بمزاولة العمل الطبي طبقاً للقانون لمن يحصل على المؤهل العلمي الذي يؤهله للقيام بالعمل الطبي، ويقيد أسمه في السجل المعد لذلك بوزارة الصحة⁽⁹⁾. والعلة من هذا الشرط هي " أن الشارع لا يثق في غير من رخص لهم بالعلاج، إذ أنه في تقديره هم الذين يستطيعون القيام بعمل طبي يطابق الأصول العلمية، ويتجه في ذاته إلى شفاء المريض"⁽¹⁰⁾.

⁶. شرح النووي علي صحيح مسلم، طبعة دار القلم، بيروت، ج14، سنة 1978م، ص442.

⁷. عبدالرحمن بن نصر الشيرازي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، طبع دار الثقافة، بيروت، لبنان 2014م، ص97.

⁸. محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات، القسم العام، طبع دار النهضة العربية، القاهرة 1980م، ص174.

⁹. المادة (17) الفقرة (ج) من قانون المجلس الطبي السوداني، لسنة 1993م تعديل 2004م.

¹⁰. محمود نجيب حسني، مرجع سابق، ص176.



ويشترط فقهاء الشريعة في من يزاولون مهنة الطب أن يكونوا من ذوي الحرفة والمهارة المشهود لهم بالكفاءة⁽¹¹⁾.

وفي السودان يخضع تنظيم مهنة الطب البشري لقانون المجلس الطبي السوداني لسنة 1993م تعديل 2004م وكذلك قواعد وآداب السلوك للمهن الطبية إضافة للوائح التي تصدر من المجلس الطبي. وقد عرّف قانون المجلس الطبي السوداني المعدل لسنة 2004م في المادة (3) منه بأن الطبيب يقصد به (كل واحد من الأطباء أو أطباء الأسنان أو الصيادلة، يتم تسجيله في أي من السجلات الصادرة بموجب أحكام هذا القانون).

وتأسيساً على ما تقدم فإن عدم حصول الطبيب علي الترخيص اللازم يجعله مسؤولاً عن جميع أفعاله ولو ترتب عليها شفاء المريض ولو كان حاصلاً علي المؤهل العلمي إذ يكون في هذا الحال مرتكباً جريمة مزاوله المهنة بدون ترخيص.

2 رضا المريض بمباشرة العمل الطبي:

والرضا لغة يعني القناعة والقبول، ورضي الشيء به أو عليه أي اختاره وقنع به⁽¹²⁾. ويعرف رضا المريض في الفقه الإسلامي بالإذن، ويراد به إباحة عمل الطبيب من قبل المريض أو وليه⁽¹³⁾. ويعرف الرضا في المسائل الطبية بأنه (إقرار المريض بالموافقة على إجراء ما يراه الطبيب مناسباً له من كشف سريري وتحاليل مخبرية وغيره من الإجراءات الطبية اللازمة لتشخيص المرض وعلاجه)⁽¹⁴⁾.

لم يفرد المشرع السوداني نصاً خاصاً بشأن الحصول علي رضا المريض، وإنما ترك ذلك للقواعد العامة في القانون الجنائي، فنصت المادة (17) من القانون الجنائي لسنة 1991م تعديل 2015م علي أنه: ((1) لا يعد الفعل جريمة إذا سبب ضرراً لشخص في جسمه أو ماله، متى كان بناءً علي رضا صريح أو ضمني من ذلك الشخص.

(2) لا تطبق أحكام البند (1) علي الأفعال التي يحتمل أن تسبب الموت أو الأذى الجسيم)⁽¹⁵⁾.

3 قصد العلاج:

¹¹. أحمد طه، الطب الإسلامي، دار الاعتصام للطباعة والنشر، القاهرة 1986م، ص 111.

¹². مجيد الدين محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، مطبعة دار الجيل ، بيروت 1979م، ص 125.

¹³. محمد بن محمد المختار الشنقيطي، أحكام الجراحات الطبية والآثار المترتبة، مكتبة الصحابة، الشارقة 1994م، ص 250.

¹⁴. هشام محمد مجاهد القاضي، الامتناع عن علاج المريض (بين الفقه والقانون الوضعي)، دار الفكر العربي، الإسكندرية، سنة 2006م، ص 75.

¹⁵. الرضا في القانون الجنائي السوداني أما أن يكون دفعاً كاملاً للمسؤولية الجنائية وهذا الذي تغطيه المادة (17) من القانون الجنائي لسنة 1991م، وقد يكون الدفع بالرضا دفعاً جزئياً للمسؤولية الجنائية وفقاً للمادة (131) الفقرة (ه).



يشير شراح القانون إلى أن حق الطبيب في مباشرة العمل الطبي مشروط بتوافر حسن النية في مباشرته، ويقصد بها في هذا الصدد قصد العلاج، فإذا تجاوز الطبيب هذه الغاية ولا اعتبار لرضا المريض أو سلامة الباعث كإجراء التجارب فإن الطبيب يكون قد خرج عن حدود الإباحة مما يستوجب مساءلته.

يتمثل هذا الشرط في وجوب إنصراف النية في كل الممارسات الطبية إلى علاج المريض أو التخفيف من آلامه، حيث أن هذا الهدف يجسد الأساس الذي يقوم عليه حق الطبيب في التدخل العلاجي⁽¹⁶⁾، فإذا ما جاءت هذه الممارسات لغير هذه الأغراض والغايات انتفي هذا الحق، وبالتالي استوجبت المسؤولية الجنائية عليه ولا اعتبار في هذا الشأن برضا المريض، ولا بشرف الباعث⁽¹⁷⁾.

4 إتباع القواعد الطبية اللازمة لمزاولة العمل الطبي:

يقصد بهذا الشرط إتباع القواعد التي تفرض الإلتزام والحيطة والحذر، وما تفرضه طبيعة العمل الطبي، ومثال ذلك تعقيم الآلات الطبية، ومتابعة المريض بعد إجراء العملية، فإذا أهمل الطبيب في مراعاة تلك القواعد، وساءت حالة المريض نتيجة لذلك أو توفى كان مسؤولاً جنائياً⁽¹⁸⁾.

عرفت الأصول العلمية في الطب بأنها (الأصول الثابتة و القواعد المتعارف عليها نظرياً وعملياً بين الأطباء، والتي يجب أن يلم بها كل طبيب، وقت تنفيذ العمل الطبي)⁽¹⁹⁾.

يتحدد معيار العناية والحيطة في مجال العمل الطبي بالقدر المتوسط من الدراية والمهارة والرعاية في تطبيق المعلومات العلمية والفنية علي الحالة الواقعة بما يتفق وأفضل مصلحة للمريض أو طالب الخدمة بوجه عام⁽²⁰⁾.

ويري البعض أنه ليس من الضروري أن يتصف الخطأ في العمل الطبي بالجسامة عند خروجه عن القواعد الطبية المتفق عليها، إذ يكفي أن يكون يسيراً، وفي كافة الأحوال يقاس الخطأ بما لا يقع فيه الشخص المعقول الذي ينتمي لذات التخصص ويتمتع بالقدر المطلوب من الحيطة والحذر⁽²¹⁾.

¹⁶. محمود محمود مصطفى، شرح قانون العقوبات، القسم العام، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر 1960م، ص169.

¹⁷. بابر عبد الله الشيخ، الأحكام العامة للمسؤولية القانونية للأطباء (دراسة فقه القضاء واجتهاد الفقه المقارن)، مطابع السودان للعملة، الخرطوم 2011م، ص 85.

¹⁸. مأمون سلامة، قانون العقوبات، القسم العام ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1998م، ص202.

¹⁹. بابر عبد الله الشيخ، مرجع سابق، ص88.

²⁰. أسامة قايد، المسؤولية الجنائية الطبية في القانون، دار النهضة العربية، القاهرة 1990م ، ص 16.

²¹. فيحاء عبدالقادر البشري، الوسائل القانونية لتسوية المنازعات الطبية في القانون السوداني، رسالة دكتوراه، جامعة الزعيم الأزهري، الخرطوم 2019م، ص22.



علي ضوء ما تقدم فإن الطبيب ملزم ببذل الحد المأمول من الجهود المعتمدة علي أصول فن الطب، والتي لم يثبت فسادها أو خطرها، وهذا القدر المتوسط والمعقول من المعلومات الفنية والتجريبية في مجال تخصص معين، يتحدد بصفة عامة وفقاً لما جري عليه العمل⁽²²⁾.
وخلاصة القول أنه يجب علي الطبيب مراعاة أصول المهنة الطبية، والقواعد العلمية المستقرة فيها، وأن يبذل لمريضه جهوداً صادقة يقظة، من أجل علاجه، وتخليصه من آلامه التي يعاني منها، وإذا ما ثبت عدم إتباع الطبيب لذلك، وترتب عليه ضرر المريض فإن الطبيب يكون مسؤولاً جنائياً ومدنياً⁽²³⁾.

المبحث الثاني

ماهية وعناصر جريمة الامتناع عن علاج المريض

المطلب الأول: ماهية الامتناع

الامتناع في اللغة مصدر للفعل الثلاثي (امتنع) المزيد بحرفين، حيث أن مصدر هذا الفعل يأتي علي وزن افتعال، فتقول: امتنع امتناعاً، واعتذر اعتذاراً.
والامتناع هو الكف عن الشيء، أو الترك وعدم العمل.
والمنع هو أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده، وهو خلاف الإعطاء. ومنعه الشيء، ومنعه منه أي حرمة إياه.

ماهية الامتناع في الاصطلاح

تعددت تعريفات فقهاء القانون الجنائي بشأن تعريف الامتناع، باعتباره أحد شقي السلوك الإنساني، حيث إن السلوك الإنساني إما أن يكون إيجابياً بارتكاب الفعل، وقد يكون سلبياً بالامتناع عن الفعل.

وهذه التعريفات لماهية الامتناع مع تعددها واختلافها إلا إنها متقاربة في معانيها. فقد ذهب فريق من فقهاء القانون إلي تعريف الامتناع بأنه "إحجام شخص عن إتيان فعل إيجابي معين، كان

²². هذا ما أوجبه قواعد وآداب السلوك للمهن الطبية السوداني الفقرة (ب) من واجبات الطبيب نحو المريض البند(1) الذي ينص علي أنه: (حق المريض علي الطبيب أن يبذل أقصى اهتمامه بعلاجه فيقدم خير ما يناسب علاجه مما في عمله وتجاربه مع الرعاية الإنسانية الرحيمة).

²³. فيحاء عبدالقادر البشري، الوسائل القانونية لتسوية المنازعات الطبية في القانون السوداني، رسالة دكتوراه، جامعة الزعيم الأزهرى، الخرطوم 2019م، ص22.



الشارع ينتظره منه في ظروف معينة، بشرط أن يوجد واجب قانوني يلزم بهذا الفعل، وأن يكون في استطاعه الممتنع عنه إرادته⁽²⁴⁾.

كما عرفة بعض القانونيين بأنه "عدم إرتكاب فعل معين كان ينبغي تحقيقه بناءً علي قاعدة معينة"⁽²⁵⁾. وعرف أيضاً بأنه "التخلي عن أداء عمل واجب قانوناً"⁽²⁶⁾. وعرفه بعض شراح القانون بأنه "القعود عن إتيان سلوك معين كان القانون يتطلبه في واقعة الحال، وذلك باتخاذ سلوك مغاير له، أو بوقوف كلي عن السلوك"⁽²⁷⁾.

ويظهر من تلك التعريفات أن الامتناع عبارة عن الترك الإرادي أو الكف عن أداء عمل معين كان من الواجب علي الممتنع أن يأتي به، ولكنه لم يفعل.

فالجوهر الأساسي للامتناع يتمثل في الكف الإرادي عن إتيان عمل يوجب القانون علي الشخص الإتيان به، ويقرر العقوبة علي من يخالف ذلك، ويمتنع عن إتيان هذا العمل، أما إذا لم يوجد واجب قانوني علي الشخص يوجب عليه إتيان هذا الفعل⁽²⁸⁾.

وبناءً على ما تقدم يكون تقاعس أو امتنع الطبيب عن علاج مريض هو في حاجة إليه فيمكن مساءلته عن ذلك الامتناع متى الطبيب مكلفاً بعلاج هذا المريض بناءً على واجب قانوني أو اتفاقي. وعلى ما تقدم يمكن تعريف الامتناع في العمل الطبي بأنه (الحالة التي يمتنع فيها الطبيب بإرادته عن تقديم المساعدة الطبية للمريض حال كونه في حاجة إلي هذه المساعدة بناءً علي نص في القانون أو اتفاق بينه وبين المريض).

المطلب الثاني: عناصر جريمة الامتناع عن علاج المريض

لم يتضمن القانون الجنائي السوداني نصاً يقضي بإلزام الطبيب بعلاج المريض، إنما نص بوجه عام علي واجب تقديم المساعدة، فقد نصت المادة (75) من القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م علي أنه: (من يكون في وسعه مساعدة إنسان أصيب بأذى أو في حالة إغماء أو أشرف علي الهلاك ويمتنع قصراً عن تقديم ما يمكنه من مساعدة، لا تعرض نفسه أو غيره للخطر، يعاقب بالسجن مدة لا تجاوز ثلاثة أشهر أو بالغرامة أو بالعقوبتين معاً). وتتطلب هذه المادة أن يكون هناك إنسان مصاب بأذى أو في حالة إغماء أو كانت حياته في خطر كما في حالة حوادث السير. وإن يكون

²⁴. محمود نجيب حسني، جرائم الامتناع والمسؤولية الجنائية عن الامتناع، دار النهضة العربية، القاهرة 1986م، ص5.

²⁵. مأمون سلامة، مرجع سابق، ص134.

²⁶. عوض محمد، قانون العقوبات، القسم العام، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية 1998م، ص59.

²⁷. رمسيس بهنام، النظرية العامة للقانون الجنائي، دار المعارف، الإسكندرية 1997م، ص535.

²⁸. هشام محمد القاضي، مرجع سابق، ص42.



الجاني قادراً علي تقديم المساعدة إليه دون تعريض نفسه أو غيره للخطر. ويأتي علي رأس كل هؤلاء الطبيب، الذي بحكم تأهيله المهني أنه قادراً علي تقديم المساعدة، كما يشمل النص غيره من المجتمع، الذين يمكن لهم تقديم هذه المساعدة وأن يتمتع قصداً عن تقديم المساعدة⁽²⁹⁾.

وتاريخياً انسحب التكليف القانوني لحدود المسؤولية الجنائية للطبيب في حالة الامتناع عن تقديم المساعدة لفترة طويلة هو الاتجاه بالتسليم بأنها ليست جريمة على أساس الحرية في مزاوله المهنة المستمدة أساساً من المذهب الفردي، بيد أن هذا الاتجاه أخذ يتراجع أمام التيارات المعاصرة التي ترى في مهنة الطب وظيفة اجتماعية، لا يصح ممارستها بروح فردية مطلقة ووفقاً للأهواء والرغبات، بل لابد من تقييدها بشروط وضوابط تؤمن أداءها بروح التضامن الاجتماعي وبما يحقق غايتها الإنسانية النبيلة⁽³⁰⁾.

وقد اتجهت الكثير من التشريعات إلي فرض إلزام علي الأطباء بعلاج المرضى في الحالات التي يكونون فيها مُعرضين للخطر، وتستدعي حالاتهم التدخل العاجل، وهذا الإلزام ليس قاصراً علي الأطباء، بل وعلي غيرهم أيضاً ممن يقدرّون علي مساعدة الغير المحتاج للمساعدة.

وهذا الإلزام يفرض عادة مسؤولية الطبيب جنائياً عن امتناعه عن المساعدة لمن يحتاج إليها، وفضلاً عن ذلك يمكن أن تقوم إلي جانب هذه المسؤولية الجنائية مسؤولية مدنية إذا ترتب علي خطأ الامتناع ضرر، وقامت بين الخطأ والضرر رابطة السببية وفقاً لقواعد المسؤولية المدنية، وعلي ذلك تنص المادة (140) من قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984م علي أن (يعتبر فعلاً ضاراً يستوجب المسؤولية امتناع الشخص عن تقديم المعونة لحماية الغير من خطر يداهمه في النفس أو العرض أو المال إذا كان في مقدوره أن يبذل هذه المعونة دون أن يتعرض لخطر).

ويتضح من ذلك أنه يشترط لقيام هذه الجريمة توافر العناصر الآتية:

أولاً: وجود إنسان في حالة خطر.

لابد أن يكون الإنسان حياً، حتى ولو كان في النزح الأخير⁽³¹⁾، ولابد أن يكون في حالة خطر، والخطر هو "كل شي مفزع يخشي منه"⁽³²⁾.

وقد ذهب القضاء الفرنسيين إلي أن الخطر الذي تقوم به مسؤولية الطبيب الجنائية عن حرية الامتناع عن تقديم المساعدة هو "الخطر الحال الحقيقي والثابت الذي يتطلب تدخلاً مباشراً من الطبيب"⁽³³⁾.

²⁹ . محمد محي الدين عوض، شرح قانون الإجراءات الجنائية، مطبعة جامعة الخرطوم 1992م ، ص 45.

³⁰ . بابكر عبدالله الشيخ، المسؤولية القانونية للطبيب، مرجع سابق، ص 99.

³¹ . أسامة قايد، مرجع سابق، 337.

³² . محمد عبدالوهاب الخولي، المسؤولية الجنائية للأطباء عن استخدام الوسائل الحديثة في الطب والجراحة، القاهرة 1997م، ص 281.

³³ . احمد شوقي عمر أبو خطوة، القانون الجنائي والطب الحديث، دار النهضة العربية، القاهرة 1986م، ص 182.



ولم يحدد المشرع مصدر الخطر إلي يوجب تقديم المساعدة، حيث لم يميز بين سبب أو طبيعة الخطر الذي يكون فيه الشخص، والحالة التي تقتضي تقديم المساعدة له، فالخطر قد يتمثل في فقد الحياة، أو حدوث عاهة مستديمة، أو حدوث جرح خطير، أو فقدان الصحة، كما يمكن أن يكون نتيجة مرضي داخلي، أو حادث خارجي⁽³⁴⁾. ولا يدخل في الاعتبار أن يكون للممتنع دخل في إحداث هذا الخطر أو لا⁽³⁵⁾.

ثانياً: إمكانية تقديم الطبيب للمساعدة دون خطر:

من المتفق عليه أنه لا ينسب لشخص ما تلك الجريمة إلا إذا كان في إمكانه تقديم المساعدة لمن هو في خطر، سواء بفعله الشخصي أو بطلبه المساعدة له، علي أن تكون تلك المساعدة بأسلوب أكثر جدوى لمواجهة هذا الخطر حسب ظروف كل حالة⁽³⁶⁾.

وذهب رأي في الفقه والقضاء إلي أن جريمة الامتناع عن تقديم المساعدة تقع بمجرد إخلال الطبيب بالالتزام بقواعد المهنة، وبالواجب الإنساني، فلا يشترط أن يكون من شأن تدخله المساعدة في إنقاذ حياة المريض، وإن خطئه في تقدير مدي الفائدة من تقديم المساعدة أو الاستعجال لا يعفيه من المسؤولية الجنائية.

وعلي ذلك فإن المريض المهدد بموت أكيد وحال يعد في خطر يتعين علي الطبيب تقديم المساعدة له بقدر الإمكان في حدود المتاح له. ويدخل في ذلك المريض الخاضع لتركيب أجهزة الإنعاش الصناعي، حيث أنه كما يقول البعض "علي الطبيب أن يستمر في وضع هذه الأجهزة للمريض متى وجدت فرصة حقيقية لبقائه علي قيد الحياة، فإذا امتنع الطبيب عن تركيب الأجهزة، أو ترك المريض بدون أي مساعدة بعد فصل الأجهزة عن جسمه، وقبل موت خلايا المخ فإنه يتسبب بذلك في موت المريض، ومن ثم يسأل جنائياً عن جريمة الامتناع عن مساعدة شخص في خطر"⁽³⁷⁾.

ثالثاً: كون الامتناع إرادياً (عمدياً):

القانون لا يعاقب علي جريمة الامتناع عن مساعدة شخص في خطر إلا إذا ارتكبت عمداً، بمعنى أن يعلم الشخص بالخطر، ثم يمتنع إرادياً عن تقديم المساعدة، لكن ليس من الضروري توافر قصد خاص (سوء نية) في جانب الممتنع، وإنما يكفي الامتناع الإرادي، أي توافر القصد العام لدي مرتكب الفعل، بمعنى أن يعلم المتهم شخصياً بوجود شخص في خطر يتطلب تقديم مساعدة مباشرة وضرورية لإنقاذه، لكنه يمتنع عن مساعدته⁽³⁸⁾.

³⁴ . أسامة قايد، مرجع سابق، 337.

³⁵ . حبيب الخليلي، مسؤولية الممتنع المدنية والجنائية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة 1967م، ص226.

³⁶ . أسامة قايد، مرجع سابق، 337.

³⁷ . احمد شوقي عمر أبو خطوة، مرجع سابق، ص183.

³⁸ . أسامة قايد، مرجع سابق، ص341..



المبحث الثالث

جزء الطبيب الممتنع

إذا كان هناك خطر جسيم يهدد صحة المريض وحياته، فإن تدخل الطبيب ومباشرة إجراءات الإسعاف والعلاج لدرء هذا الخطر تتوافر بشأنه حالة الضرورة بالنسبة للطبيب طبقاً لنص المادة (15) من القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م تعديل 2015م⁽³⁹⁾. والتي يترتب عليه امتناع المسؤولية الجنائية، ولو تخلف شرط الرضا غير سليم من الناحية القانونية، كما في حالة المريض الذي لا يتمتع بالقدرة الكافية علي الإدراك والاختيار بسبب حالته المرضية أو غيرها من الحوادث المختلفة، وتغزر الحصول علي موافقة الممثل القانوني أو الفعلي حسب الأحوال في الوقت المناسب⁽⁴⁰⁾.

واختلفت الآراء بشأن طبيعة الإجراءات التي يحق للطبيب، اتخاذها في حالات الضرورة، فذهب رأى إلي أنه: (لا يجوز له أن يلجأ إلي إجراءات طبية شديدة الجسامة كبتير أو استئصال عضو معين، بناء علي أن حق كل فرد أن يؤثر الموت علي الحياة بعاهة مستديمة⁽⁴¹⁾). بينما يرى فريق آخر أن العبرة بأن (يكون الإجراء ضرورياً أياً كانت طبيعته، بشرط أن يكون مقبولاً لدى الرأي العام الغالب في الطب في مجال التخصص ذاته، وذلك في ظل الظروف التي أحاطت بالمريض. والوقت الذي حدثت فيه الإصابة أو الحالة المرضية بوجه عام)⁽⁴²⁾.

والعمل الطبي في الفقه الإسلامي من المصالح التي لا يستغني عنها الناس في كل زمان ومكان، ومن أجل ذلك فإن الطبيب مطالب بأن يقوم بأداء هذا الواجب وهو من فروض الكفايات كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبناء المستشفيات وإنقاذ الغريق وإطفاء الحريق.

وإذا تعين فرد لأداء الواجب الكافي انقلب هذا الواجب في حقه إلي واجب عيني، فإذا لم يوجد في البلد كلها إلا طبيب واحد، وتعين لإسعاف مريض أو علاجه كان هذا العمل بالنسبة له واجباً عينياً يأثم بتركه، كما يعد متعدياً بالترك، لتخليه عن أداء هذا الواجب، ويعاقب شرعاً علي هذا الترك⁽⁴³⁾.

وتدخل الطبيب لإنقاذ حياة المريض يكون أشد وجوباً، حيث أنه مكلف أصلاً بعلاج المرضى، وإنقاذ حياتهم، وبذل كل السبل الممكنة في سبيل ذلك، متى كان في استطاعته.

³⁹. تنص المادة (15) من القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م تعديل 2015م علي أنه: (لا يعد مرتكباً جريمة الشخص الذي أُلجأته إلي الفعل حالة ضرورة لوقاية نفسه أو عرضه أو ماله أو نفس الغير أو عرضه أو ماله من خطر جسيم محقق لم يتسبب هو فيه قصداً ولم يكن في قدرته انتقائه بوسيلة أخرى بشرط إلا يترتب علي الفعل ضرر مثل الضرر المراد انتقائه أو أكبر منه علي أن لا تبيح الضرورة القتل إلا في أداء الواجب).

⁴⁰. علي حسن نجيدة، إلزامات الطبيب في العمل الطبي، دار النهضة العربية، مصر، القاهرة 1990م، ص 307-309.

⁴¹. أحمد محمود إبراهيم، مرجع سابق، ص 15 وما بعدها.

⁴². إيهاب يسر، مرجع سابق، ص 108.

⁴³. هشام محمد مجاهد، مرجع سابق، ص 257.



بناءً على ذلك لا يجوز للطبيب أن يترك مريضه في الأوضاع السابقة بعد تدخله، مادام المريض في حاجة إلى عناية الطبيب ورعايته، فلا يجوز التخلي عنه أو تركه بدون بذل عناية الطبيب ورعايته، ولا يعني الطبيب في هذه الحالة إلا إذا حالت بينه وبين ذلك قوة القاهرة⁽⁴⁴⁾.
وقد قررت إحدى المحاكم الفرنسية بأن (الطبيب الذي شرع في علاج مريض ثم تركه بدون أن يكفل له استمرار العناية الطبية من زميل آخر يكون مسؤولاً عن الضرر الذي وقع بسبب ذلك، إلا إذا أثبت أن إحدى حالات القوة القاهرة هي التي منعت من ذلك، وأيضاً يكون الطبيب مخطئاً إذا توقف عن العناية بمريض خلال علاج صعب ودقيق⁽⁴⁵⁾).

المطلب الأول: جزاء الطبيب الممتنع عن علاج المريض على أساس القتل العمد

فقهاء القانون الجنائي قسموا الجرائم العمدية إلى جرائم إيجابية وهي التي يتكون ركنها المادي من فعل إيجابي، وجرائم سلبية وهي التي يتمثل ركنها المادي في الامتناع عن عمل يفرضه القانون. وهذه الجرائم السلبية يقسمها الفقه أيضاً إلى جرائم امتناع مجرد، وجرائم امتناع ذو نتيجة، أو جرائم الارتكاب بطريق الامتناع، وأضاف البعض قسم ثالث هو جرائم الامتناع المسبوق بعمل إيجابي. لابد من توافر الشروط الآتية لمعاقبة الطبيب الممتنع عن علاج المريض بعقوبة القتل العمد: أولاً: وجود التزام قانوني أو تعاقدية على الطبيب الممتنع بالتدخل لحماية حياة المريض. ثانياً: أن يكون في استطاعه الطبيب ومقدرته علاج هذا المريض والعمل على إنقاذ حياته. ثالثاً: أن تتوفر علاقة السببية بين امتناع الطبيب ووفاته المريض. رابعاً: أن يتوافر لدى الطبيب الممتنع القصد الجنائي⁽⁴⁶⁾.

فالطبيب الذي يمتنع عن علاج المريض ويترتب عن امتناعه وفاته المريض يعد قاتلاً له ويعاقب بعقوبة القتل العمد في الأحوال الآتية:

- إذا كان علي الطبيب إلتزام قانوني أو تعاقدية بعلاج المريض، وامتنع الطبيب عن تنفيذ هذا الإلتزام مع قدرته علي تنفيذه، وأدى امتناعه هذا إلي وفاة المريض، وثبت في حقه توافر

⁴⁴. نصت المادة (14) من القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م، والتي تقول (لا يعد مرتكباً جريمة الشخص الذي لم يكن وقت ارتكابه الفعل مختاراً ولا في وسعه السيطرة علي أفعاله بسبب قوة القاهرة أو مرض فجائي، مما جعله عاجزاً عن تفادي ذلك العمل)..

⁴⁵. محسن عبدالحميد البيه، نظرة حديثة إلي خطأ الطبيب الموجب للمسؤولية المدنية في ظل القواعد القانونية التقليدية، مكتبة الجلاء الجديدة ، القاهرة 1990م، ص199.

⁴⁶. هشام محمد مجاهد، مرجع سابق، ص285.



القصد الجنائي، وإن كانت مسألة توافر القصد الجنائي صعبة الإثبات، إلا أن هذه تكون مسألة وقائع، كما يقول بعض الفقهاء " إن إقحام الإثبات علي مسائل القانون أمر غير سائغ، فمن المسلم به أننا عندما نبحث في مسائل القانون نفترض أن الإثبات قد تم، وأن قاضي الموضوع قد تثبت من الوقائع التي يبحث في تكييفها القانوني"⁽⁴⁷⁾.

- إذا كان وفاة المريض نتيجة نشأت بفعل الطبيب⁽⁴⁸⁾. كأن يكون قد أخطأ في علاجه وامتنع عن تدارك هذا الخطأ عمداً لإخفائه خطئه، مما أدى إلي وفاة المريض، وثبت توافر القصد الجنائي في حقه.

- إذا امتنع الطبيب عن علاج المريض وعمل اللازم له بدافع الرحمة أو الشفقة، أو تخليصه من الآلام التي يعاني منها نتيجة مرضه المستعصي والميئوس من شفائه، وأيضاً كما يقول البعض " أو قام بإيقاف أجهزة الإنعاش الصناعي عنه لتعجيل بوفاته لاستحالة شفائه"⁽⁴⁹⁾. فالطبيب الذي يري جريحاً علي قارعة الطريق ويحتاج لإسعاف وعلاج ولم يتخذ أي إجراء من أجل إسعافه وعلاجه حتى مات هذا المريض، فلا عقاب عليه، لأنه لا يوجد عليه واجب قانوني بالتدخل لإسعافه، كما أن القانون لا يلزم الناس بالنجدة والشهامة والمروءة، وكل ما علي الطبيب في هذه الحالة هو واجب أخلاقي وأدبي يخرج عن نطاق وسلطة القانون.

المطلب الثاني: جزاء الطبيب الممتنع عن علاج المريض علي أساس القتل الخطأ

إذا امتنع الطبيب عن علاج المريض، وترتب علي ذلك وفاة المريض، وتوافرت علاقة السببية بين الامتناع والوفاة، ولم يثبت في حق الطبيب توافر القصد الجنائي، وثبت في حقه توافر إحدى صور القتل الخطأ كالإهمال، أو مخالفة اللوائح أو القوانين أو القرارات والأنظمة فإن الطبيب في هذه الحالة يعاقب بعقوبة القتل الخطأ⁽⁵⁰⁾.

⁴⁷. جلال ثروت، نظم القانون الخاص، طبع الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ب.ت، ص 62.

⁴⁸. محمد فائق الجوهري، مرجع سابق، ص 387.

⁴⁹. أحمد شوقي أبو خطوة، مرجع سابق، ص 189.

⁵⁰. محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات _ القسم الخاص، طبع دار النهضة العربية، القاهرة 1978م، ص 150.



فالطبيب الذي يتمتع عن علاج مريض في حالة خطرة، وتستدعي حالته التدخل الفوري، ويترتب علي ذلك وفاة هذا المريض تتوافر في حقه إحدى صور القتل الخطأ وهي الإهمال، لأنه اتخذ موقفاً سلبياً، ولم يتخذ الاحتياطات اللازمة التي يدعو إليها الحذر والحيطة، كما أن سلوكه يتنافي مع سلوك الطبيب العادي إذا وجد في مثل ظروفه.

وكذلك أيضاً تتوافر في حق هذا الطبيب صورة أخرى من صور الخطأ وهي عدم مراعاة القوانين واللوائح والأنظمة، حيث إن امتناعه هذا مخالف للآداب مهنة الطب.

وقد اتجهت قواعد وآداب السلوك للمهن الطبية السودانية فقد نصت في الفقرة (6) من واجبات الطبيب نحو المرضى بأن (علي الطبيب أن يبادر بإسعاف الحالات المستعجلة في أي وقت من الأوقات كواجب إنساني مقدس وألا يتخلى عن هذا الواجب بتلك المهنة).

وأكدت قواعد وآداب السلوك للمهن الطبية السودانية لمهنة لهذا الهدف علي المبدأ العام بأن الأصل هو تمتع الطبيب بحرية فيما يتعلق بقبول أو رفض علاج مريض إلا أنه لا يتمتع عن علاج المريض إلا إذا توافرت الأسباب الجدية لذلك مثل الأسباب التي المتعلقة بظروفه الشخصية أو الصحية أو قدراته الفنية، فقد نصت الفقرة (9) من واجبات الطبيب نحو المرضى بأنه (لا يحق للطبيب أن يعتذر عن الكشف أو العلاج لمريض ما في الحالات التالية:
أ -الخدمات الطبية العامة.

ب -المؤسسات العامة أو الخاصة التي تستخدم أطباء لمعالجة موظفيها أو عمالها شريطة أن يكون ذلك المريض من موظفي أو عمال تلك المؤسسة أو ممن تشملهم الرعاية الطبية في تلك المؤسسة.

ت -الحالات الطارئة أو المستعجلة حقاً.

ث -إذا لم يوجد في المنطقة طبيب آخر يلجأ إليه.

أوضحت هذه النصوص إلزام الطبيب بمعالجه المريض، وتحظر عليه رفض القيام بالعلاج متى طلب منه وتوجب عليه أن يبذل كل ما في وسعه نحو المريض، وتخفيف الألم عنه، ولا يجوز له أن يتنحي عن معالجة المريض متى ما كان في حاجة إلي مساعدته وعلاجه.

هنالك بعض الحالات يعفي فيها الطبيب من الجزاء، إذا حال حائل، أو كان هناك ما يمنع الطبيب من علاج المريض، كأن تكون الإمكانات اللازمة لعلاج المريض غير متوفرة أو كان



المريض يحتاج إلى إجراء عملية جراحية لا تدخل في تخصص الطبيب الممتنع، لكن الواجب على الطبيب في هذه الحالة أن يطلب المساعدة للمريض من الغير متى كان ذلك ممكناً. إذا لم يكن المريض في حالة خطر حال، أو وشيك الوقوع، لأنه في هذه الحالة يستطيع المريض أن يستعين بطبيب آخر، إذا كان المريض مصاباً بمرض معدي ولا يوجد مع الطبيب ما يقيه من العدوى. إذا كان تدخل الطبيب لعلاج المريض غير مُجد، وغير ذي فائدة، كأن يكون المريض في النزاع الأخير، ولا يجدي معه علاج ولا دواء.

وخلاصة القول أن امتناع الطبيب عن علاج مريض وهو في حالة حرجة، دون أن يعرض الطبيب لمخاطر، يمكن أن يشكل جريمة يُسأل عنها الطبيب سواء بالامتناع المطلق أو التأخير في الحضور وهي مسألة وقائع يستقل القضاء بتكييفها وتقديرها.

الخاتمة

يمكن القول من خلال هذه الدراسة أنه بالرغم مما نجم عن تجريم امتناع الطبيب عن علاج المريض في حالة خطر من جدل، باعتبار أنه يسن الحرية الفردية للطبيب، إلا أنه سعياً لحماية المرضى كان ضرورياً إخضاع الطبيب للمساءلة القانونية.

ويثبت حق المريض في العلاج خاصة في حالة الضرورة والإستعجال لكون حالة الإستعجال لا تتيح المجال للطبيب للتردد في قبول علاج المريض وإسعافه من عدمه، فالمريض هنا يكون في أمس الحاجة إلى التدخل الطبي السريع، والذي لا يحتمل التأخير، وليس للطبيب أي خيار آخر، بل العكس يعدُّ الطبيب الممتنع مخلّاً بواجبه في العناية بالمريض ورعايته. فقد أمكنني الوصول إلى جملة من النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- 1 - لا يوجد تعريف محدد للعمل الطبي في القانون والفقهاء.
- 2 خروج الطبيب أو مخالفته للقواعد والأصول الطبية، والإخلال بواجبات الحيطة والحذر واليقظة وقت تنفيذ العمل الطبي، وإلحاق ضرر من جراء ذلك المسلك، هو الأساس الذي يرتب عليه مسؤولية الطبيب



- 3 إن مهنة الطب مهنة إنسانية تستدعي تقديم المساعدة للآخرين في حالات الخطر وهذا ما لم توضحه القوانين ذات العلاقة بكل وضوح، فقد غفلت عن تنظيم هذه الحالات وعن ذكر البعض منها.
- 4 إن حفظ النفس من المقاصد الضرورية المعتبرة في الشريعة الإسلامية التي يجب رعايتها والعمل على احترامها.
- 5 اعتبر القانون كل وسيلة صالحة لممارسة مهنة الطب متى ما كان من يستخدمها مراعيًا في استخدامه لها الأصول والقواعد المتبعة في علم الطب، ومتى كان من شأن هذه الوسيلة علاج المريض والعمل على شفائه.
- 6 رغم ان امتناع الطبيب عن التدخل لعلاج مريض في حالة خطر، قد يؤدي إلي حد المساس بالمصالح المادية للمريض، ورغم خطورة ذلك إلا أن الملاحظ غياب نصوص قانونية كافية تحدد مفهوم جريمة امتناع الطبيب، وتضبط أحكام المسؤولية الجزائية الناتجة عن الامتناع.

ثانياً: التوصيات:

- 1 ضرورة التشديد والمراقبة علي الأطباء، بمتابعة قضائية لكون تعلق عملهم بأرواح وأجساد المرضى.
- 2 توصي بتنظيم بعض الحالات التي يحق للطبيب فيها الامتناع عن تقديم العلاج للمريض والتي لم تأت علي ذكرها القوانين ذات العلاقة.
- 3 -إصدار قانون خاص لتنظيم ممارسة مهنة الطب، علي أن يتضمن هذا القانون تحديداً للحالات التي يخضع فيها الطبيب للمسؤولية، ويحدد صور الأخطاء الطبية علي أن يكون من بينها امتناع الطبيب عن علاج المريض.
- 4 استحداث نصوص قانونية تتعلق بجريمة الامتناع عن علاج المريض وهو في حالة خطر في المجال الطبي، وتنظيمها في قوانين الصحة والقانون الجنائي.
- 5 تشديد العقوبة المتعلقة بعدم تقديم المساعدة للمريض في حالة الخطر، فقد تصل النتيجة المترتبة عن هذا الامتناع في بعض الحالات إلي حد وفاة المريض أو إصابته بعاهة مستديمة



أو جروح خطيرة، كما لا تصور تطبيق النصوص العامة في القانون الجنائي نظراً لخصوصية العمل الطبي.

6 ضرورة حماية المريض والموازنة بين هما مصلحة المريض في صحته، ومصلحة الطبيب في ممارسة مهنته بقدر كبير من الحرية.

المصادر والمراجع

أولاً: كتب السنة:

1- يحي بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، طبعة دار القلم، بيروت، ج14، سنة 1978م.

ثانياً: كتب الفقه:

1 أبوعلي الحسين بن علي بن سينا، القانون في الطب، ج1، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1999م.

2 عبدالرحمن بن نصر الشيرازي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، طبع دار الثقافة، بيروت، لبنان 2014م.

3 أحمد طه، الطب الإسلامي، دار الاعتصام للطباعة والنشر، القاهرة 1986م.

ثالثاً: كتب اللغة العربية:

1 إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول 1979م.

2 محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1995م.

3 حميد الدين محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، مطبعة دار الجيل ، بيروت 1979م.

رابعاً: المراجع القانونية:

1 أحمد شوقي عمر أبو خطوة، القانون الجنائي والطب الحديث، دار النهضة العربية، القاهرة 1986م.

2 -أسامة قايد، المسؤولية الجنائية الطبية في القانون، دار النهضة العربية، القاهرة 1990م.

47 د. فيحاء عبدالقادر البشري عبدالقادر ، إمتناع الطبيب عن علاج المريض ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (الخامس والعشرون) 2023 ، ص (30- 49)



- 3 جابر عبد الله الشيخ، الأحكام العامة للمسؤولية القانونية للأطباء (دراسة فقه القضاء واجتهاد الفقه المقارن)، مطابع السودان للعملة، الخرطوم 2011م.
- 4 جلال ثروت، نظم القانون الخاص، طبع الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ب.ت.
- 5 حبيب الخليلي، مسؤولية الممتنع المدنية والجنائية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة 1967م.
- 6 حسين سعيد، الموسوعة الثقافية، طبع مؤسسة فراكين للطباعة والنشر والتوزيع، مطابع دار المعرفة، القاهرة 1972 م .
- 7 رمسيس بهنام، النظرية العامة للقانون الجنائي، دار المعارف، الإسكندرية 1997م.
- 8 علي حسن نجيد، إلتزامات الطبيب في العمل الطبي، دار النهضة العربية، مصر، القاهرة 1990م.
- 9 عوض محمد، قانون العقوبات، القسم العام، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية 1998م.
- 10 - مأمون سلامة، قانون العقوبات، القسم العام ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1998م.
- 11 - محسن عبد الحميد البيه، نظرة حديثة إلي خطأ الطبيب الموجب للمسؤولية المدنية في ظل القواعد القانونية التقليدية، مكتبة الجلاء الجديدة ، القاهرة 1990م.
- 12 - محمد بن محمد المختار الشنقيطي، أحكام الجراحات الطبية والآثار المترتبة، مكتبة الصحابة، الشارقة 1994م.
- 13 - محمد عبدالوهاب الخولي، المسؤولية الجنائية للأطباء عن استخدام الوسائل الحديثة في الطب والجراحة، القاهرة 1997م.
- 14 - محمد محي الدين عوض، شرح قانون الإجراءات الجنائية، مطبعة جامعة الخرطوم 1992م.
- 15 - محمود محمود مصطفى، شرح قانون العقوبات، القسم العام، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر 1960م.
- 16 - محمود نجيب حسني، جرائم الامتناع والمسؤولية الجنائية عن الامتناع، دار النهضة العربية، القاهرة 1986م.



- 17 - محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات_القسم الخاص، طبع دار النهضة العربية، القاهرة 1978م.
- 18 - محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات، القسم العام، طبع دار النهضة العربية، القاهرة 1980م.
- 19 - هشام محمد مجاهد القاضي، الامتناع عن علاج المريض (بين الفقه والقانون الوضعي)، دار الفكر العربي، الإسكندرية، سنة 2006م.

خامساً: القوانين والتشريعات:

- 1 قانون المجلس الطبي السوداني، لسنة 1993م تعديل 2004م.
- 2 القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م تعديل 2015م.
- 3 قواعد وآداب السلوك المهني للممارس لسنة 2011م.

سادساً: الرسائل العلمية:

- 1 فيحاء عبدالقادر البشري، الوسائل القانونية لتسوية المنازعات الطبية في القانون السوداني، رسالة دكتوراه، جامعة الزعيم الأزهرى، الخرطوم 2019م.



شرح أجزاء من كتاب الطهارة من كتاب الوقاية (دراسة تحقيق)

أ.مجد عدنان عبد الرحمن عبد الرازق العاني¹

د. برير سعد الدين الشيخ السماني²

¹طالب دكتوراه الفلسفة في الدراسات الإسلامية (فقه مقارن)

²الاستاذ المشارك في الدراسات الإسلامية جامعة القران الكريم

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على شرح أجزاء من كتاب الطهارة من كتاب الوقاية، اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي . وفي نهاية تحقيق هذا المخطوط خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها : وجود الكثير من عناوين الكتب المتشابهة التي أشار إليها المؤلف، كشرح الجامع (ويقصد جامع الشيباني) ولقد شرحه أكثر من خمسة من فقهاء الحنفية، وشرح القدوري وهناك أكثر من شارح لهذا المختصر، وقد تبين لي ما يلي: أنّ الاختلافات الفقهية في النجاسات على كثرتها فهي مستوحاة من النصوص الشرعية: الكتاب، والسنة ، والإجماع ، وأثار الصحابة ، والقياس الصحيح ؛ إنها موافقة لمقصود الشارع ومراعية لمصالح العباد. وتوصي الدراسة بالآتي : أوصي نفسي وإخواني من طلبة العلم أن يشمروا لها عن ساعد الجد ويكشفوا عن ساق الإجهاد رغبة في تحصيل فوائد هذا الكتاب الجليل.

الكلمات المفتاحية : شرح النقاية - كتاب الوقاية - كتاب الطهارة.

Abstract

The study aimed to explain parts of the Book of Purity from the Book of Prevention, and the study followed the inductive and analytical approach. At the end of the investigation of this manuscript, the study concluded several results, including: the presence of many similar book titles referred to by the author, such as Sharh al-Jami' (meaning Jami' al-Shaybani), which was explained by more than five Hanafi jurists, and the explanation of al-Qadduri, and there is more than one commentator on this summary, and it has been shown I have the following: The jurisprudential differences regarding impurities, despite their abundance, are inspired by texts Sharia: the Qur'an, the Sunnah, consensus, the effects of the Companions, and correct analogy. It is consistent with the intent of the street and takes into account the interests of the people. The study recommends the following: I advise myself and my fellow students of knowledge to roll up the sleeves of diligence and show the leg of diligence in a desire to obtain the benefits of this great book.

Keywords: Explanation of purity - Book of prevention - Book of purity



مقدمة :

أحمدُه سبحانه على أن خصّنا بخير كتاب أنزل، وأكرمنا بأفضل نبي أرسل، ومنّ علينا بخير دين شرّع، فجعلنا به من الشاكرين ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾⁽¹⁾.

إنّ الشريعة الإسلامية الغراء قد جمعت علوماً متنوعة شتى: كالتفسير، والحديث، وعلم الكلام، والفقه وأصوله، وغيرها من العلوم، والذي برز من هذه العلوم كبروز الشمس في رابعة النهار هو علم الفقه؛ لأنه لا يستغني عنه أيّ مسلم ومسلمة لارتباطه بالحياة اليومية، فهو علمٌ يتناول ما يجب وما يندب وما يحرم وغيرها من الأحكام الشرعية، فجاءت أهميته لهذا السبب، لذا اهتمّ به الأولون رحمهم الله تعالى اهتماماً كبيراً، منطلقين من قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾⁽²⁾، فبينوا معظم المسائل الفقهية التي يحتاج إليها الناس.

وفي هذه الرسالة سنحقق كتاب شرح النقاية مختصر الوقاية لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود النقي(ت: 745هـ) لعبد الواحد بن محمد المشهدي (ت: 838هـ).

أولاً: تحديد موضوع الدراسة ، وأسباب اختياره:

عنوان الدراسة (تحقيق مخطوط شرح النقاية لكتاب الوقاية لعبد الواحد بن محمد (من باب الطهارة الى باب صلاة التراويح).

ثانياً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى عدة أمور أهمها ما يلي:

1. إبراز شخصية عبد الواحد بن محمد بن محمد المشهدي الفقهية، من خلال التراجم التي يذكرها في "كتاب الطهارة ما يجوز به وما لا يجوز" ، وذلك بدراستها دراسة توضح شخصيته وما يتمتع به من ملكة فقهية تمكنه من استنباط الأحكام من حديث رسول الله، ثم يعرضه للقارئ في صورة ترجمة تبين حكم الفرع الفقهي بعبارة موجزة.

⁽¹⁾ سورة آل عمران: من الآية/110.

⁽²⁾ سورة التوبة: الآية/122.



2. عرض آراء الفقهاء في كل مسألة يتعرض لها عبد الواحد بن محمد بن محمد المشهدي ، وبيان مدى الموافقة والمخالفة لرأي جمهور الفقهاء ، وذكر أدلة كل قول ، مع بيان الرأي الراجح في كل مسألة.
3. إظهار كتاب الطهارة ما يجوز به وما لا يجوز في صورة جديدة ، ككتاب من كتب الفقه ، تختلف عن صورته المعهودة ككتاب حديث.

ثالثاً: أهمية الدراسة وأسباب اختياره :

لشدة حاجتنا في مثل هذه الأيام إلى إحياء تراث أمتنا العلمي الذي بلغ ذروة سنام المجد علماً وحقيقة وروعة ، من أجل ذلك ارتأت الكلية أن تنهج في حث الباحثين في قسم الدراسات العليا على البحث فيما يوافق التطور العلمي الذي وصل إليه العالم ، وبيان أن التشريع الإسلامي تشريع منفتح الآراء في الفروع.

وقد كان الدافع لي في اختياري لهذا الموضوع أربعة أمور:

أحدها : إبراز لشرح واحد من الكتب المهمة في الفقه الحنفي – وهو كتاب النقاية- وذلك بعد أن بقي مركباً على الرفوف عقوداً طوال.

ثانيها: حبي وشغفي بالفقه الإسلامي وفروعه وأساليب الفقهاء في استنباط الأحكام.

ثالثها: الإسهام في تحقيق التراث الإسلامي ونشره ، والذي مازال الكثير من كتبه على الرفوف في مكتبات العالم ينتظر من يظهرها إلى الوجود.

رابعها: الرغبة في اكتساب الخبرة والتجربة في مجال تحقيق المخطوطات.

رابعاً: منهج البحث:

اتَّبعتُ منهجاً تحقيقياً تخريجياً استقرائياً فممتُ بتحقيق المخطوط ثم المقابلة بين النسخ الثلاثة التي بين يدي مشيراً إلى الاختلافات بين النسخ مرجحاً اللفظ المناسب عند الاختلاف ، ثم ذكرت المتن الخاص بصدر الشريعة (عبيد الله بن مسعود الحنفي) ثم قمتُ بتخريج الآيات والأحاديث والآراء الفقهية التي أشار إليها الشيخ كما قمتُ بالترجمة للشخصيات الواردة في البحث. وسأتبع في تحقيق هذا الكتاب منهجاً علمياً بعون الله تعالى وأركز على بعض النقاط الجوهرية الموضحة أدناه :



أ. نسخ الكتاب وضبطه ومقابلته على عدد من النسخ ، وإثبات الفروق المهمة بينها ، وبذل أوسع في قراءة النص على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه ، وذلك بتصحيح ما أصاب كلماته من تصحيف أو تحريف ، وتبرئته مما زيد فيه أو نقص منه .

ب. اعتمدت على النسخة الأكثر وضوحاً مع مراعاة كونها الأقدم بين النسخ التي بين يدي ثم أثبت في المتن ما هو الصواب عند المقارنة بين النسخ ، وأما الفروق ففي الهامش.

ت. تبويب الكتاب وفق المنهج الحديث ، ووضع عناوين رئيسية وثانوية له مما يظهره بتبويب عصري .
ث. كتابته حسب الرسم والإملاء الحديث ، مع وضع علامات الترقيم المناسبة ، وتفصيل عباراته إلى مقاطع قصيرة على حسب ما يقتضيه المعنى .

ج. عزو ما ورد فيه من الآيات إلى مواضعها : بذكر السورة ، ورقم الآية ، مع كتاباتها برسم المصحف العثماني .

ح. تخريج الأحاديث التي استشهد بها المصنف بذكر راوي الحديث من الصحابة $\frac{1}{2}$ ، والكتب التي خرجته ، وبيان حكمه من حيث الصحة والضعف من قبل كبار المحدثين إن كان في غير الصحيحين ، وأتي له بالشواهد التي تقويه إن كان فيه ضعف ، وإن كان في الصحيحين أكتفي بهما ، وإلا فحسب ما يتيسر لي من المراجع.
خ. ترجمة ما ورد فيه من الأعلام وذلك : بذكر أسمه ونسبه ، وكنيته، وبعض مؤلفاته ، وتاريخ ولادته ، وتاريخ وفاته ، إن وجد .

د. التعريف بالكتب التي ذكرها المصنف في كتابه .

ذ. بيان معاني المفردات الغريبة ، من أمات كتب اللغة .

ر. إرجاع ما ورد فيه من النصوص إلى مظانها، والبحث عما يؤيدها، ويشهد بصحتها في بطون الكتب .

ز. التعليق على المسائل التي ذكرها المصنف حسب ما يقتضيه المقام ، وبيان مراد المصنف من كلامه.

س. بيان المعتمد في المذهب الحنفي في الشرح ، والتنبيه على المسائل غير المعتمدة في المذهب .



المطلب الأول

حياة الشيخ عبد الواحد بن محمد ومنهجه: (000 – 893هـ) = (000 – 1434م)
حياته الشخصية⁽¹⁾ أولاً: اسمه ولقبه وكنيته⁽²⁾

اسمه: عبد الواحد بن محمد بن محمد. لقبه: بدر الدين، الكوتاهية وي.⁽³⁾

ولد في مشهد⁽⁴⁾ بإيران هو عالم فلك فارسي مسلم بارز، قام بالتدريس في مدرسة دميركابي العثمانية، وهي مدرسة للرصد الفلكي والتعليم. غيّر اسم مدرسة دميركابي لاحقاً إلى المدرسة الوجيدية تكريماً له، يُعتبر عبد الواحد مع قطب الدين الشيرازي، من جلبوا نفوذ مرصد المراغة⁽⁵⁾ إلى الأناضول.

حياته العلمية : أولاً: مؤلفاته:

ذكر له المؤرخون وأصحاب السير أربعة مؤلفات كلها لم تطبع: ⁽⁶⁾

- 1 - شرح النفاية (موضوع البحث)
- 2 - معالم الاوقات في الاسطرلاب.⁽⁷⁾
- 3 - منظومة في الاسطرلاب.
- 4 - شرح الملخص لمحمود الجغميني.⁽⁸⁾

ثانياً: ثناء العلماء عليه:

1 - قال عنه صاحب الشقائق : " وَكَانَ عَالِماً فَاضِلاً عَالِماً بِالْأَدْبِيَّةِ بَارِعاً فِي الْفُنُونِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ عَالِماً بالتفسير والحديث شرح كتاب النفاية شرحاً حسناً وأتى فيه بمسائل كثيرة مهمة"⁽¹⁾

(1) المعلومات المتوفرة عنه قليلة جداً، وقد يكون هذا الأمر عائد إلى كونه اشتغل بالفلك أكثر من الفقه، ولقلة مؤلفاته.
(2) ينظر ترجمته في: الشقائق النعمانية: 30/1، والطبقات السنية: 401/4، وهدية العارفين: 632/1، موسوعة السيرة الذاتية لعلماء الفلك، توماس هوكي وآخرون، ترجمة: الحسيني توبدمير، سيرنجر، نيويورك، 2007م: ص 5-6.
(3) نسبة إلى مدينة في غرب البر الأناضول، (وهي على ساحل بحر إيجة اليوم). ينظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، محمود عبد العليم، دار الدعوة، الإسكندرية، 1948م: 272/2.
(4) قرية من قرى طوس بخراسان فيها توفي هارون الرشيد سنة 193 هـ وتوفي فيها أيضاً علي الرضا الإمام الثامن من أئمة الشيعة سنة 203 هـ ودفنا تحت قبة واحدة وكان ذلك من تدبير الخليفة المأمون فقد دفن علياً إلى جانب أبيه والتبس بذلك الأمر على الشيعة ومن ثم دعا الشيعة مدينة سناباذ باسم (المشهد). التعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير: 317/2.
(5) مراغة: بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان، وكانت المراغة تدعى أفرار هروذ فعسكر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو وإلى إرمينية وأذربيجان منصرفه من غزو موغان وجيلان بالقرب منها وكان فيها سرجين كثير فكانت دوابه ودواب أصحابه تنمرغ فيها فجعلوا يقولون ابنوا قرية المراغة، وهذه قرية المراغة، فحذف الناس القرية وقالوا مراغة. معجم البلدان، لياقوت الحموي- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ) دار صادر، بيروت، ط2، 1415هـ/1995م: 93/5، وفتوح البلدان، للبلاذري- أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ) نشر مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة: ص/321.
(6) ينظر: كشف الظنون: 1010/2، 1819، وهدية العارفين: 632/1.
(7) الاسطرلاب: آلة لمعرفة ارتفاع الكواكب، وهو فرع من علوم الرياضيات أول من وضعه أرسطو. كشف اصطلاحات الفنون: 167/1.
(8) هو: محمود بن محمد الجغميني، أبو علي، له (الملخص) و(قوة الكواكب وضعها) (ت: 618هـ). ينظر: كشف الظنون: 1819/1، والأعلام: 181/7.

54 أ. محمد عدنان عبد الرحمن عبد الرازق العاني ، د. برير سعد الدين الشيخ السماني ، شرح أجزاء من كتاب الطهارة من

كتاب الوقاية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (الخامس والعشرون) 2023 ، ص (50-72)



- 2 - وقال عنه أيضاً: " وَرَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا مَنْظُومًا فِي عِلْمِ الْإِسْطَرلابِ صَنَفَهُ لِأَجْلِ حِفْظِ مَوْلَانَا مُحَمَّدَ شَاهِ بْنِ الْمُؤَلَّى الْفَنَارِيِّ وَكَانَ نَظْمُهُ نَظْمًا بَلِيغًا فِي غَايَةِ الْحَسَنِ رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ الْمَلِيحِ" (2)
- 3 - وقال عنه الغزي: " كان رجلاً عالماً، عارفاً بالعلوم الأدبية، بارعاً في العلوم العقلية والنقلية" (3)
- 4 - وقال عنه اللكنوي: " كان أحد المتبحرين أصله من بلاد العجم اشتغل هناك وبلغ رتبة الكمال ثم أتى بلاد الروم وباحث العلماء وناظر الفضلاء فشهدوا له بالفضل عند السلطان" (4)
- 5 - وقال عنه صاحب كشف الظنون: " شَرَحَ النقاية، وقال رغبت في جمع مختصر فيه، موسوم بالاختيارات، يشتمل على المهمات، ويتضمن كتاب (النقاية) ، الذي فيه من المسائل غرائبها " (5)
- ثالثاً: وفاته.

توفي (رحمه الله) سنة 838هـ/ 1434م، ودفن في كوتاهية شاطئ بحر إيجة (اسطنبول الحالية). (6)

المطلب الثاني

ما يجوز به الموضوع وما لا يجوز

الحمد لله الذي جعل العلم علماً لهداية العالمين بمنه الوافي، وشرح به صدور العالمين على مقتضى علمه المحيط وكرمه الكافي، وأعد لهم في دار القرار من أرفع المكان ما ليس لوصف خصائصه (7) طوقاً ولا إمكان فراديس (8) تجري من تحتها الأنهار والعيون، لا سمعت الأذان ولا أبصرت العيون، والصلاة (9) والسلام على خزانة الأسرار ومعدن الأنوار، أبي القاسم (10) محمد (11) المختار، وأصحابه مصابيح الظلام، وآله البررة الكرام، أما بعد:

فإن الفقه في الحقيقة بحر النور، يُقتبس منه لدار المقام في دار العبور حقيقاً أن يكتب مسائله بأقلام النور، على وجنات (12) أهل الجنان وخطود (1) الحور.

(1) الشقائق النعمانية: 30/1،

(2) المصدر نفسه.

(3) الطبقات السنية: 401/4.

(4) الفوائد البهية: ص/113.

(5) كشف الظنون: 1972/2.

(6) ينظر: موسوعة السيرة الذاتية لعلماء الفلك. "The Biographical Encyclopedia of Astronomers", Thomas Hockey et al. (eds.), pp. 2007Springer Reference. New York: Springer.

(7) قام (رحمه الله) بتسهيل الهمزة في جميع المخطوط ففهمتها بنحو: فائدة، مائلة. الخ

(8) فراديس: جمع فردوس، اسم لجنة من أعلى الجنان، أو وهو البستان الخصيب. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي- أبي الفيض محمد

بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ/ 1790م) دار الهداية، دمشق: 322/16.

(9) كتبت في جميع النسخ (الصلوة).

(10) كتبت في جميع النسخ (القسم).

(11) في (ج) (المحمد).

(12) جمع وَجَنَةٌ وهي ما ارتفع من الخدين للثدي والمخجر. لسان العرب، لابن منظور- أبي الفضل محمد بن مكرم المصري (ت: 711هـ) دار صادر،

بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م، مادة (وجن) : 443/13.



قال الفقيه أبو الليث (2) :

باب ما يجوز به الوضوء وما لا يجوز

الماء الجاري وهو ما لا [1 - أ] يتكرر استعماله، وقيل ما يعدّه الناس جارياً، وقيل ما يذهب ننته (3) وهذا أيسر دركاً من الأولين. (4)

(يجوز الاغتسال والوضوء منه) لقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ (5)

(ولا يتنجس بوقوع النجاسة ما لم يظهر أثرها فيه بلون أو طعم أو رائحة) لقوله (عليه الصلاة والسلام) : « الْمَاءُ طَهُورٌ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا غَيَّرَ لَوْنَهُ أَوْ طَعْمَهُ أَوْ رَائِحَتَهُ » (6) ، ولأنّ النجاسة لا تستقرّ مع جريانه، وفي فتاوى قاضيخان (7) " ماء النهر أو القناة إذا احتمل عذرة فاغترف إنسان بقرب العذرة جاز والماء طاهر ما لم يتغير طعمه أو لونه أو ريحه بالنجاسة " (8) (ولو سدّ الماء الجاري من أعلاه) وقد بقي جري الماء.

(يجوز التوضؤ بما يجري في النهر) لأنّ هذا ماء جارٍ كذا في واقعات (9) الناطفي (10) وفتاوى قاضيخان. (11)

(1) جمع خد، وهو تأسل الشئء وامتداده إلى السفل. فَمَنْ ذَلِكَ الْخَدُّ خَدُّ الْإِنْسَانِ، وَبِهِ سَمِيَّتِ الْمَخْدَةُ. وَالْخَدُّ: الشَّقُّ. وَالْأَخَايِذُ: الشُّقُوفُ فِي الْأَرْضِ. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1399هـ/1979م: 149/2.

(2) هو: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي، أبو الليث، له (تنبيه الغافلين) و(عيون المسائل) (ت: 373هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي- أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت: 748هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1413هـ/1993م: 322/16، والجواهر المضية: 196/2.

(3) النَّثْنُ: الرَّائِحَةُ الْكَرِيهَةُ. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري- أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م: 2210/6.

(4) قال الجويني: " والماء الجاري لا تراء فيه، والجريان يمنع شيوخ النجاسة وانبتائها؛ فإن جريان مورد النجاسة يمنع من الانبثاق، والجربة التي تداني مورد النجاسة لا تدفع النجاسة عن موردها بجريانه؛ فلا النجاسة تشيع، ولا غير مورد النجاسة يؤثر في درء النجاسة عن موردها " نهاية المطلب في دراية المذهب، للجويني- أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: 478هـ)، حققه وصنع فهرسه: أ. د عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، المدينة المنورة، ط1، 1428هـ/2007م: 265/1.

(5) سورة الفرقان: من الآية/48. (6) مسند أحمد: 359/17، برقم (11257)، وسنن الترمذي، بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ: 122/1، برقم (66)، قال الترمذي: حديث حسن، وورد الحديث من غير زيادة « إِلَّا مَا غَيَّرَ لَوْنَهُ أَوْ طَعْمَهُ أَوْ رَائِحَتَهُ » فقد وردت في كتب الفقه الحنفي.

(7) هو: حسن بن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز، فخر الدين، المعروف بقاضيخان الأوزجندي الفرغاني: فقيه حنفي، من كبارهم. له (الفتاوى) ، و (الأمالي) (ت: 592هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: 321/21، والجواهر المضية: 205/1.

(8) فتاوى قاضيخان، للفرغاني- فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني الحنفي (ت: 592هـ)، المكتبة العلمية، بيروت: 1/1.

(9) الواقعات: وتسمى كتب الفتاوى؛ وهي الكتب التي اشتملت على المسائل التي استنبطها المتأخرون من أصحاب محمد، وأصحاب أصحابه؛ وذلك إجابة منهم عن الحوادث التي وقعت في عصرهم؛ ولم يجدوا لها رواية عن الأئمة الثلاثة فهي من اجتهادهم. ينظر: حاشية ابن عابدين: 74/1، ومصطلحات أصولية وفقهية، دراسة أصولية، د. خالد تواتي، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، 1440هـ/2019م: ص130. أما واقعات الناطفي فهو مخطوط لم أجد له توثيقاً.

(10) هو: أحمد بن محمد بن عمر أبو العباس الناطفي، نسبته إلى عمل الناطف (نوع من الحلوى)، له (الواقعات والنوازل-خ) و(الأحكام) (ت: 446هـ). ينظر: الجواهر المضية: 113/1، والأعلام: 113/1.

(11) فتاوى قاضيخان: 1/1.



أولاً: فصل في الحوض :

(يجوز الوضوء والاعتسال من الحوض الكبير واختلفوا في حدّه) قال الأسبيجاني (رحمه الله) ⁽¹⁾ "الحد الفاصل بين الصغير والكبير هو الخلوص يعني الوصول إنّ كان يخلص بعضه الى بعض فهو صغير، وإن كان لا يخلص فهو كبير ، ⁽²⁾ وأبو حنيفة (رحمه الله) لم يفسّر الخلوص في ظاهر الرواية ورؤي عنه : "لو أنّ إنساناً اغتسل في جانب فتحرك الآخر فهو مما يخلص ، وإن لم يتحرك فليس منه" ، وقال أبو يوسف (رحمه الله) : " إذا كان بحال لو حرك بيده في جانب لا يتحرك الآخر فهو مما لا يخلص" ⁽³⁾ ، وقال محمد (رحمه الله) : "إن كان بحال لو توضأ إنسان من جانب لا يتحرك الآخر فهو مما لا يخلص" ⁽⁴⁾ وقال الكرخي (رحمه الله) ⁽⁵⁾ : " إنّ كان أكثر ⁽⁶⁾ رأيه أنّ النجاسة خلصت الى هذا الموضع فإنّه لا يتوضأ به" قال : هذا القول أصح، وقال بعضهم : إذا كان خمسة عشر في خمسة عشر فهو مما لا يخلص، ولو كان عشرين في عشرين لا أجد من نفسي شيئاً ، أي؛ لا أشك فيه ، وعن محمد (رحمه الله) أنه قال: " مثل مسجدي، قيل هذا وكان داخل مسجده ثمانية في ثمانية ، وخارجه عشرة في عشرة ، وبه أخذ ابن سلمة (رحمه الله) ⁽⁷⁾ ، وقال بعضهم : " إذا كان بحال لو ألقى صبغ مقدار النجاسة في جانب لا يظهر في الجانب الآخر " (وقال عامة المشايخ (رحمهم الله) هو عشر في عشر) فإنّه لا ينجسه شيء إلا أنّ يظهر فيه لون النجاسة، قال الفقيه أبو الليث (رحمه الله) : " وبه نأخذ" كذا في النوازل" ⁽⁸⁾ وقال الأسبيجاني وصاحب الهداية (رحمهما الله) "وعليه الفتوى" ⁽⁹⁾ (ولا اعتبار بعمقه) قال أبو سليمان (رحمه الله) ⁽¹⁰⁾ : " لم يعتبر أصحابنا (رحمهم الله) العمق، وإنما اعتبروا البسط " ⁽¹¹⁾ وقال الأسبيجاني (رحمه الله) : " حدّ العمق لم يُذكر في ظاهر الرواية

(1) هو: علي بن محمد ابن إسماعيل بن علي بن أحمد الأسبيجاني، السمرقندي، المعروف بشيخ الاسلام، له (شرح مختصر الطحاوي) و(شرح المبسوط للشيباني) (ت: 535هـ). ينظر: الفوائد البهية: 124/1، وتاج التراجم: ص/213.

(2) قال النسفي : " الخلوص هو الوصول وفتره الفقهاء بالتخريك والصنغ وغير ذلك كما عرفت" : طلبة الطلبة: ص/8.

(3) شرح الأسبيجاني لم يحقق إلا جزء واحد منه كأطروحة دكتوراه في الجامعة العراقية / بغداد من باب العرية الى باب الاستبراء، 2009 ولم يطبع.

(4) عبارة : (وقال محمد (رحمه الله) : "إن كان بحال لو توضأ إنسان من جانب لا يتحرك الآخر فهو مما لا يخلص" سقطت من (ج).

(5) هو: عبيد الله بن الحسين بن دلال الكرخي، أبو الحسن، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق. مولده في الكرخ ووفاته ببغداد. له (رسالة في الأصول التي عليها مدار فروع الحنفية) و (شرح الجامع الصغير) و (شرح الجامع الكبير) (ت: 340هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: 426/15، والجواهر

المضية: 337/1.

(6) في (الأصل) (أكبر).

(7) هو: محمد بن سلمة الفقيه أبو عبد الله تفقه على أبي سليمان الجوزجاني تفقه عليه أبو بكر محمد بن أحمد الإيسكاف (ت: 278هـ). ينظر: الجواهر

المضية: 56/2، والفوائد البهية: ص/168.

(8) النوازل: ص/14.

(9) ينظر: تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق، للزيلعي- أبي محمد فخر الدين عثمان بن علي (ت: 762هـ/1361م)، دار المعرفة، بيروت: 23/1، والبحر

الرائق: 81/1.

(10) هو: موسى بن سليمان، أبو سليمان الجوزجاني، البغدادي (ت: 200هـ). ينظر: الجواهر المضية: 186/2، والفوائد البهية: ص/216.

(11) ينظر: بدائع الصنائع: 73/1، وتحفة الفقهاء: 58/1.



واختلف المشايخ (رحمهم الله) فيه، قيل ينبغي أن يكون ذراعاً أو أكثر ، وقيل مقدار شبر، وقيل زيادة على عرض الدرهم الكبير المثقال .

ثانياً: فصل في مسائل البئر:

(قال مالك (رحمه الله) : البئر بمنزلة النهر الجاري لا يفسد ماؤه بوقوع النجاسة فيها، ما لم يتغير أحد أوصافه) طعمه أو لونه أو ريحه، وهو القياس كما قلنا في حوض الحمام فإنه إذا كان الماء يدخل من الأنبوب في الحوض ، والناس يغترفون غرفاً متداركاً لا يتنجس بوقوع النجاسة ⁽¹⁾ على ما سيأتي إن شاء الله تعالى) وقال الشافعي (رحمه الله) إذا بلغ ماؤها (أي؛ ماء البئر) فلتين لا يفسد بوقوع النجاسة فيه) لقوله (p) : « إذا بَلَغَ الْمَاءُ فُلْتَيْنِ لَا يَحْتَمِلُ خَبْتًا » ⁽²⁾ أي؛ يدفعه عن نفسه، ⁽³⁾ والقلة حبٌ عظيم ، وهي معروفة في الحجاز والشام، وقدّر الشافعي (رحمه الله) الفلتين بخمس قرب، ⁽⁴⁾ وكل قرية مائة ⁽⁵⁾ رطل ، وقدّر أصحابه (رحمهم الله) بخمسائة رطل، ⁽⁶⁾ كذا في المغرب. ⁽⁷⁾

ثالثاً: فصل فيما يفسد ماء الإناء :

(الإناء كالْبئر في حكم البعرة والبعرتين) وهو رواية عن أبي حنيفة (رحمه الله) ، ذكر في الهداية في الشاة تبعر في المحلب بعرة أو بعرتين ؟ قالوا: يرمى البعر ويشرب اللبن لمكان الضرورة . ⁽⁸⁾

(موت السمك والسرطان ⁽⁹⁾ لا يفسد الماء والعصير) لأنه لا دمَ فيهما إذ الدموي لا يسكن الماء والدم هو المنجس (وكذا الضفدع) بكسر الضاد والذال، كذا في الطلبة ⁽¹⁰⁾ (برياً كان أو بحرياً) ويُعرف البري من البحري بأن البحري يكون بين أصابعه سترة ، وقيل البري مفسد لوجود الدم وإنعدام المعدن، وفي فتاوى قاضيخان : " فإن كانت الحية أو الضفدع عظيمة له دم سائل يفسد الماء وكذا الوزغة الكبيرة " ⁽¹¹⁾ (وفي

⁽¹⁾ ينظر: المدونة الكبرى، للأصبحي- مالك بن أنس بن مالك بن عامر (ت: 179هـ)، تحقيق زكريا عميرات، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ / 1994م: 133/1.

⁽²⁾ مسند أحمد: 211/8، برقم (4605)، وسنن الترمذي، بابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ : 123/1، برقم (67)، قال الزيلعي في نصب الراية: 108/1: الحديث حسن بمجموع طرقه.

⁽³⁾ ينظر: نهاية المطلب: 235/1.

⁽⁴⁾ الحاوي الكبير: 335/1.

⁽⁵⁾ في (ج) (ماؤه).

⁽⁶⁾ الرطل يساوي تقريباً 400 غم ، وعليه فالقرية تساوي 40 كغم .

⁽⁷⁾ المغرب: ص/402.

⁽⁸⁾ الهداية: 24/1.

⁽⁹⁾ السرطان: حيوان بحري من القشريات العشرييات الارجل وله قرون استشعار طويلة ، أرجله الامامية شبيهة بالكماشة. معجم اللغة العربية المعاصرة: 1057/2.

⁽¹⁰⁾ لم أجده في الطلبة، بل في لسان العرب: 225/8، واضاف في تاج العروس تجمع على ضفادي وضافدع: 415/21.

⁽¹¹⁾ فتاوى قاضيخان : 5 / 1.



العصير يفسده) اي؛ إذا مات الضفدع في العصير يفسده (عند المتأخرين) ذكر في الهداية إذا مات غير السمك مثل السرطان والضفدع في غير الماء كاللبن والخل والعصير، قيل يفسده لإنعدام المعدن، وقيل لا يفسده لعدم الدم ، وهو الصحيح، ⁽¹⁾ وفي شرح الطحاوي اختلف المشايخ (رحمهم الله) في ضفدع يموت في العصير أو الخل، فمن اعتبر الدم قال لا ينجس ؛ لأنه ليس له دم سائل، هكذا روي عن أبي نصر محمد بن سلام (رحمه الله) ومن لم يعتبر قال: ينجس؛ لأنه مات في غير معدنه ، وروي عن نصير بن يحيى (رحمه الله) ⁽²⁾ أنه قال: "سألت أبا مطيع ⁽³⁾ وأبا معاذ ⁽⁴⁾ عن الضفدع يموت في العصير، قالوا : يُصَبّ، وسألت أبا عبد الله ⁽⁵⁾ ومحمد بن مقاتل ⁽⁶⁾ ، فقالوا لا يُصَبّ " ⁽⁷⁾ وفي النوازل : ضفدع بري مات في الماء أو في اللبن ، يُنظر، يُنظر، فإن كان له دمّ سائل يفسد وإلا لا، إلا إذا انقطع فيه، وكذا الحية البرية إذا ماتت في الإناء إن كان لها دمّ سائل : يفسد، وإن لم يكن: لا يفسد، ⁽⁸⁾ وبه أخذ الفقيه أبو الليث (رحمه الله) واختاره الصدر الشهيد في واقعاته [10 – ب]

رابعاً: فصل في مسائل الحمام :

(دخول الحمام مشروع للرجال والنساء ⁽⁹⁾ خلافاً لما قاله بعض الناس) قال بعض الناس : دخول الحمام غير مشروع للرجال والنساء جميعاً، ⁽¹⁰⁾ وقال بعضهم مشروع للرجال دون النساء ، ⁽¹¹⁾ والصحيح ما ذكره المصنف (رحمه الله)، ⁽¹²⁾ (لما روي أنّ النبي (ﷺ) دخل الحمام وتنوّر) ⁽¹³⁾ أي؛ أطلّى بالنورة ، كذا في المغرب، ⁽¹⁴⁾ وخالد بن الوليد دخل حمام حمص، ⁽¹⁵⁾ (لكن إنما يباح) دخولهن (إذا لم يكن الداخل،)

(1) الهداية: 22/1.

(2) هو: نصير بن يحيى البلخي، أخذ الفقه عن أبي سلمان الجوزجاني(ت:268هـ). ينظر: الفوائد البهية: 221/1.

(3) هو: أبو مطيع الحكم بن عبدالله البلخي صاحب الإمام أبي حنيفة قاضي بلخ لستة عشر عاماً، وراوي كتاب الفقه الاكبر(ت:197هـ). ينظر: الطبقات الكبرى: 263/7، والجواهر المضية: 265/2، والوافي بالوفيات: 70/13.

(4) هو: أبو معاذ خالد بن سليمان البلخي، أحد أعمدة الفتوى (ت:199هـ). الجواهر المضية: 229/1، والفوائد البهية: 236/1.

(5) هو: ابو عبد الله محمد بن سلمة البلخي، تفقه على أبي سليمان الجوزجاني(ت:278هـ) ينظر: الجواهر المضية: 57/2، والفوائد البهية: 168/1.

(6) هو محمد بن مقاتل قاضي الري من أصحاب محمد بن الحسن الشيباني، حدث عن وكيع. ينظر: الجواهر المضية: 134/2، والفوائد البهية: 201/1.

(7) ينظر: البناية: 392/1.

(8) النوازل: ص/19.

(9) كالسرخسي في المبسوط: 139/12، وقاضي خان في فتاواه: 6/1.

(10) كمحمد بن الحسن الشيباني وخواهر زادة. ينظر: المحيط البرهاني: 384/5.

(11) هذا الرأي منقول عن سيدنا عثمان (ت). حاشية ابن عابدين: 52/6.

(12) ينظر: فتح التقدير: 399/4.

(13) في المصنف، لابن أبي شيبة، باب في الاطلاع بالنورة: 105/1، برقم (1191) ونص الرواية: " عَنْ إِبرَاهِيمَ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) إِذَا أَطْلَى وَلِي غَائِثُهُ» وهو حديث مرسل ، وعند ابن ماجه ، باب الاطلاع بالنورة: 1234/2 : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، «أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) كَانَ إِذَا أَطْلَى بَدَأَ بِغُورَتِهِ، فَطَلَاهَا بِالنُّورَةِ، وَسَائِرَ جَسَدِهِ أَهْلَهُ». قال البوصيري في مصباح الزجاجة: 121/4 حديث منقطع.

(14) المغرب: ص/472.

(15) غريب الحديث، لأبي عبيد- القاسم بن سلام الهروي (ت:224هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1396هـ/1976م: 328/3.



فيه مكشوف العورة) وكذا إنما يباح للنساء إذا كان الحمام لهنّ خاصة ، ذكر في النوازل والواقعات النساء إذا دخلن الحمام لا بأس بذلك إذا كان الحمام للنساء خاصة ، ويدخلن بمنزلة لعموم البلوى.⁽¹⁾

(دخول الحمام بالغدوة) الغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، وقيل فتح الغين أصح، ⁽²⁾ وقيل فعله من الغدو. ⁽³⁾

(ليس من المروءة) لأنّ فيه تعريضاً لكشف ما لا يحسن كشفه، ولهذا المعنى يكره أن يأخذ بيد الجارية من بين قوم ويدخلها البيت ويغلق الباب على وجه يعرفون أنّه يجامعها؛ لأنّ الله تعالى سمّى الجماع سرّاً بقوله تعالى: (لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا) ⁽⁴⁾ ، فوجب أن يكون سرّاً، وإظهاره قبيح ، كذا في النوازل، ⁽⁵⁾ المروءة: كمال الرجوليّة، كذا في المغرب. ⁽⁶⁾

المطلب الثالث

أولاً : فصل فيما لا يجوز الوضوء به :

(كل ما اعتصر من الشجر والثمر لا يجوز الوضوء به) لأنه ليس بماء مطلق، والطهارة عن الحدث ثبت بخلاف القياس لطهارة الأعضاء حقيقةً وشرعاً فاقتصر على مورد النص (كماء التفاح والبطيخ وغيرهما) قال قاضيخان : " لا يجوز التوضؤ بماء الفواكه وتفسيره أن يدق التفاح والسفرجل دقاً ناعماً فيطبخ بماء ، ثم يعصر فيستخرج ⁽⁷⁾ منه الماء ، وقال بعضهم : أن يدق التفاح أو السفرجل فيطبخ بالماء ثم يعصر فيستخرج منه الماء وفي الوجهين لا يجوز التوضؤ؛ لأنه ليس بماء مطلق " ⁽⁸⁾ قال الاسبيجاني (رحمه الله) في شرحه : : " وما خالط الماء في سواه من المائعات الطاهرات نحو الخل واللبن، ينظر إن كانت الغلبة للماء ولم يزل عنه إسم الماء ولا رفته يكون حكمه حكم الماء المطلق ، وإن كانت الغلبة له يكون حكمه حكم الماء المقيّد، وإن كانا ⁽⁹⁾ سواء لم يذكر ههنا قالوا حكمه حكم الماء الذي غلب عليه غير الماء ، وأما الحوض والبرّ

⁽¹⁾ النوازل: ص/22.

⁽²⁾ مختار الصحاح: ص/225، والمصباح المنير: 443/2.

⁽³⁾ لسان العرب، مادة (غدا): 116 / 15.

⁽⁴⁾ سورة البقرة، من الآية/235.

⁽⁵⁾ النوازل: ص/27.

⁽⁶⁾ المغرب: ص/428.

⁽⁷⁾ في (ب) و(ج) (ويستخرج)

⁽⁸⁾ ينظر: زاد الفقهاء شرح مختصر القدوري: 83/1، وفتاوى قاضيخان: 8 / 1.

⁽⁹⁾ في (ج) (كان)



والغدير إذا تغير لونه أو طعمه أو رائحته إما بمرور الزمن أو بوقوع الأوراق ، فحكمه حكم الماء المطلق" (1) وقد مرّ شيء منه في صدر الكتاب.

ثانياً: فصل في النجاسة التي تصيب الثوب أو البدن :

النجاسة على ضربين: نجاسة غليظة ونجاسة خفيفة، فالنجاسة الغليظة: كالخمر والغائط والبول والقيح والصدید والدم وخرء الدجاج وبول الحمار، والخفيفة ؛ كبول ما يؤكل لحمه عند أبي حنيفة وأبي يوسف (رحمهما الله). (2)

(النجاسة الغليظة إذا زادت على قدر الدرهم تمنع جواز الصلاة) فيكون غسلها فريضة، وإن كانت مقدار الدرهم يجوز الصلاة معها ويجب غسلها، وإن كانت أقل من قدر الدرهم يجوز الصلاة معها ويسنّ غسلها. (3)

(واختلفوا في قدر الدرهم) أي؛ اختلف المشايخ (رحمهم الله) في مقدار الدرهم، قال بعضهم : مقدار بسط الدرهم الشهلبي (4) حتى لو أصاب ثوبه دهن نجس مقدار الدرهم فصلى به الظهر، ثم ازداد حتى صار أكثر أكثر من قدر الدرهم فصلى به العصر، فإن صلاة الظهر جائزة وصلاة العصر فاسدة، وقال بعضهم : مقدار الدرهم الزبرقاني، (5) وقال بعضهم : مقدار المقعد (6) (والصحيح) أنه (إن كان لها) أي؛ للنجاسة (جرم) وجسد (كالروث والعذرة) الروث للحافر والعذرة للإنسان (يعتبر فيها وزن المثقال) (7) وفي شرح الطحاوي: الطحاوي: " الأرواث كلها سواء عند أبي حنيفة (رحمه الله) سواء كانت روث ما يؤكل لحمه أو روث ما لا يؤكل لحمه، والمعتبر فيها قدر الدرهم، وقالوا هي على السواء، والمعتبر فيها الكثير الفاحش ، وقال زفر (رحمه الله) : لو كان روث ما يؤكل فكما قالوا : وإن كان روث ما لا يؤكل فكما، قال أبو حنيفة (رحمه الله) والمثقال ما يكون كل سبعة منها دون عشرة دراهم وهو المعروف، (8) كذا في الهداية. (9)

(1) ينظر: شرح مختصر الطحاوي للجصاص: 227/1، والبنية: 364/1

(2) ينظر: تبیین الحقائق: 74/1، ونحفة الفقهاء: 65/1.

(3) ينظر: بدائع الصنائع: 80/1.

(4) الدرهم الشهلبي نسبة إلى موضع يسمى الشهلل، وفي " المغرب ": الشَّهْلَبِيُّ مِنْ الدَّرَاهِمِ مَقْدَارُ عَرْضِ الْكَفِّ ، وفي " المحيط ": الدرهم ما يكون مثل عرض الكف. المغرب: 260/1، والبنية: 723/1.

(5) الدَّرْهَمُ الزَّبْرَقَانِيُّ: دَرْهَمٌ أَسْوَدٌ كَبِيرٌ. المغرب: ص/206.

(6) ينظر: شرح مختصر الطحاوي ، للجصاص: 359/1.

(7) من وحدات الوزن، ويختلف المثقال لوزن الذهب عن المثقال لوزن الأشياء الأخرى. مثقال الذهب = 72 حبة = 24، 4 غراما. "مثقال الأشياء الأخرى = 80 حبة = 5، 4 غراما. معجم لغة الفقهاء: ص/404.

(8) الهداية: 102/1.

(9) عبارة (قال أبو حنيفة (رحمه الله) والمثقال ما يكون كل سبعة منها دون عشرة دراهم وهو المعروف ، كذا في الهداية) ساقطة من (ب).



ثالثاً: باب الوضوء :

وهو مأخوذ من الوضوء وهي النظافة والحسن، وقد وضو وضاء فهو وضىء من حدّ شرف أي حسن ونظف كذا في الطلبة. (1)

الوضوء بالضم مصدر وبالفتح الماء الذي يتوضأ به كذا في المغرب. (2)

(الوضوء ثلاثة) أقسام أحدها (فرض) (3) وهو وضوء المحدث عند إرادة الصلاة) لقوله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا] [28 - أ] إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا (4) الآية وثانيها (واجب) (5) وهو الوضوء للطواف حول الكعبة الكعبة لقوله (p): «الطَّوْفُ صَلَاةٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبَاحَ فِيهِ الْمَنْطِقَ» (6) إِنَّ طَافَ بِالْبَيْتِ بِدُونِهِ جَازَ طَوَافُهُ وَيَكُونُ تَارِكاً لِلْوَجِبِ.

وثالثها (مندوب) (7) أي مستحب (وهو الوضوء للنوم) يعني إذا أراد النوم يستحب له أن يتوضأ (ولغسل الميت وبعد الغيبة) يقال اغتابه اغتياًباً إذ وقع فيه، والاسم الغيبة بالكسر وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو سمعه، فإن كان صادقاً يسمى غيبة وإن كان كاذباً يسمى بهتاناً كذا في الصحاح، (8) (وبعد القهقهة) والوضوء على الوضوء، والوضوء كلما أحدث ليكون على الوضوء في الأوقات كلها، والوضوء بعد إنشاد الشعر كذا في فتاوى قاضيخان، (9) وذكر في المغني (10) والخلاصة (11) أَنَّ الوضوء بعد الغيبة وإنشاد الشعر

(1) طلبة الطلبة: ص/4.

(2) المغرب: ص/488.

(3) الفرض عند الحنفية: ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه، ويكفر جاحده إذا كان مما علم من الدين بالضرورة. حاشية ابن عابدين: 95/1.

(4) سورة المائدة، من الآية / 6 . تمام الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ فَاظْهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

(5) الواجب: من الوجبة - وهو الاضطراب - وهو ما ثبت بدليل قطعي الثبوت ظني الدلالة ولا يكفر جاحده، أو هو ما ثبت بدليل فيه شبهة كالأية المؤولة والصحيح من الأحاد. أصول الشاشي: ص/379، وحاشية ابن عابدين: 95/1.

(6) الرواية الصحيحة: «الطَّوْفُ صَلَاةٌ، فَإِذَا طُفْتُمْ فَأَقْلُوا الْكَلَامَ» مسند أحمد: 149/24، برقم (15423)، والنسائي في الكبرى، باب إباحة الكلام في الطواف: 132/4، برقم (3930)، قال الزيلعي في نصب الراية: 58/3 صحيح.

(7) المندوب ما ثبت بدليل ظني الثبوت ظني الدلالة، أو هو ما جاز تركه وترجع عليه فعله شرعاً. ينظر: حاشية ابن عابدين: 95/1، والتحصيل من المحصول: 174/1.

(8) الصحاح: 196/1.

(9) فتاوى قاضيخان: 15 / 1.

(10) المغني لجلال الدين البخاري (ت: 591هـ)، مخطوط في دار الكتب برقم (474)، وفي المكتبة الازهرية، برقم (1625). ينظر: فهرس دار الكتب: 463/1، وفهرس المكتبة الازهرية: 286/2.

(11) الخلاصة: هناك كتابان في الفقه الحنفي بهذا الاسم: أولهما: خلاصة الفتاوى لافتخار الدين طاهر بن أحمد البخاري (542هـ)، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية بالارقام | (653، 1618)، وفي المكتبة الازهرية بالارقام (94، 2694، 3382). ينظر: فهرس دار الكتب المصرية: 491/1، وفهرس المكتبة الازهرية: 149/2.



الشعر والقهقهة مندوب، وفي التنبيه (1) روي أنس عن رسول الله (p) إنه قال: «أَرْبَعٌ يُفْطِرْنَ الصَّائِمَ وَيَنْقُضْنَ الْوُضُوءَ وَيَهْدِمْنَ الْعَمَلَ: الْغِيَّةُ، وَالْكَذِبُ، وَالنَّمِيمَةُ وَالنَّظَرُ إِلَى مَحَاسِنِ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا يَحِلُّ لَهُ النَّظَرُ إِلَيْهَا، (2)

رابعاً: فصل في الاستنجاء :

يقال إستنجى إذا مسح موضع النجس وهو ما يخرج من بطن الإنسان أو غسله وَقِيلَ هُوَ مِنْ نَجَا الْجِلْدَ إِذَا قَشَرَهُ كَذَا فِي الْمَغْرِبِ. (3)

(الاستنجاء سنة) لأنَّ النبي (p) واطب عليه (يجوز بالحجر والمدر) وفي شرح الطحاوي: وإنما يستنجي بالأشياء الطاهرة مثل الحجر والمدر والتراب والعود وغيرها ولا يستنجي بالأشياء النجسة مثل الروث ورجيع الإنسان والسرقيين وغيرها، ولا يستنجي بالعظم لأنه قيل إنَّ ذلك علف الجن فلا ينبغي أن يفسد عليهم طعامهم، وكذلك لا يستنجي بطعوم الأدميين وعلف الحيوان مثل البر والشعير والحشيش وغيرها (4) (ولا يعتبر فيه) أي؛ في الاستنجاء (العدد عندنا وإنما المعتبر هو الانقاء) ذكر في شرح الطحاوي: الشرط في الاستنجاء عندنا الإنقاء دون العدد إنَّ (5) كان ينقيه حجر واحد لا يحتاج إلى حجرين وإنَّ كانت ينقيه الحجران لا يحتاج إلى الثالث، وإن كان لا ينقيه الثالث يزداد عليه عندنا، (6) وعند الشافعي (رحمه الله) شرطه العدد وهو الثلاث حتى لو استنجى بما دونه لم يجز؛ لقوله (v) : « فَلْيَسْتَنْجِ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ أَوْ بِثَلَاثَةِ أَغْوَادٍ، أَوْ بِثَلَاثِ حَتِّيَّاتٍ مِنَ التُّرَابِ » (7) نصَّ على الثلاث فلا ينقص عنه، ولو استنجى بحجر أو مدر له ثلاثة أحرف فاستنجى بكل حرف جاز ويقوم مقام ثلاثة أحجار، (8) وأصل هذا ما روي عن رسول الله (p): « إنه سأل ابن مسعود (ط) أَحْجَارَ الاستنجاء فَأَتَاهُ حَجَرَيْنِ وَرَوْتُهُ فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ وَرَمَى الرُّوْتَةَ فَقَالَ إِنَّهَا رَجَسٌ » (9) أفاد الخبر

وثانيهما: خلاصة الدلائل في تنقيح الدلائل، لحسام الدين علي بن أحمد الرازي (ت: 593هـ) وهو شرح لمختصر القدوري. مخطوط في دار الكتب المصرية. ينظر: فهر دار الكتب : 419/1. وينظر: الفوائد البهية: ص/84.

(1) تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي.

(2) عبارة (الَّتِي لَا يَحِلُّ لَهُ النَّظَرُ إِلَيْهَا) ساقطة من (ب) و(ج).

(3) المغرب: ص/457.

(4) ينظر: شرح مختصر الطحاوي، للجصاص: 349/1.

(5) في الأصل و(ب) (وإن).

(6) ينظر: المصدر نفسه: 351/1.

(7) سنن الدارقطني، باب الاستنجاء: 90/1، برقم (155) عن ابن عباس (رضي الله عنهما). ضعفه الزيلعي في نصب الراية: 215/1.

(8) ينظر: الأم، للشافعي- أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: 204هـ)،

دار المعرفة، ببيروت، ط1، 410هـ/1990م: 36/1.

(9) تمام الحديث: "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ (p) لِحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: « أَلْتَمَسَ لِي ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ »، قَالَ: فَاتَّيْتُهِ بِحَجَرَيْنِ وَرَوْتُهُ، قَالَ: فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ، وَأَلْقَى الرُّوْتَةَ، وَقَالَ: « إِنَّهَا رَكْسٌ » مسند أحمد: 210/6، برقم (3685)، وسنن الترمذي، بب في الاستنجاء بحجرين: 69/1، برقم (17) قال الترمذي: فيه اضطراب.



فائدتين أحدهما إن الاستنجاء بالروث مكروه، والثانية أنّ العدد ليس بشرط إذ لو كان شرطاً لسأله الثالث، فلما لم يسأله علم أنّ العدد ليس من شرطه (والاستنجاء بالماء بعده) أي بعد الاستنجاء بالحجر ونحوه (أدب وقيل هو سنة في زماننا من غير كشف العورة) وفي شرح [30 - أ] الطحاوي وكمال السنة في الاستنجاء أنّ يغسل قبله ودبره بالماء بعد الاستنجاء بالأحجار لقوله تعالى [فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا] وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ⁽¹⁾ قيل إنها نزلت في أهل مسجد قباء وكانوا يستعملون الماء بعد الاستنجاء بالأحجار⁽²⁾ ولو لم يغسله جاز،⁽³⁾ إذا كانت النجاسة مقدار الدرهم أو دونه،⁽⁴⁾ وفي الوقعات: موضع الاستنجاء إذا أصابته نجاسة أكثر من قدر الدرهم فاستنجد بثلاثة أحجار ولم يغسله يجزئه هو المختار؛ لأنه ليس في الحديث المروي فصل فصار هذا الموضع مخصوصاً من سائر مواضع البدن حيث يطهر من غير غسل وسائر مواضع البدن لا يطهر إلا بالغسل،⁽⁵⁾ وفي النوازل: الاستنجاء بالماء أفضل إلا أن يكون على شط نهر أو مشرعة ليس فيها سترة فإنّه لا يفعل ولو فعل قالوا يصير فاسقاً لأنّه كشف العورة من غير ضرورة⁽⁶⁾ (ويغسل يده قبل الاستنجاء وبعده وكذا التسمية) يعني يسمي قبل الاستنجاء وبعده وهو الأصح هكذا في الهداية،⁽⁷⁾ وقيل يسمي قبل الاستنجاء وقيل يسمي بعد الاستنجاء (وينبغي أن يمشي خطوات) قبل الاستنجاء؛ الاستنجاء؛ لأنّه عسى أن يخرج من⁽⁸⁾ قلفته شيء فيحتاج إلى إعادة الطهارة هكذا في فتاوي أهل سمرقند، (ويستعمل الماء) في الاستنجاء (إلى أن يقع غالب ظنه أنه) يعني⁽⁹⁾ موضع الاستنجاء (قد طهر ولا يقدر بالمرات إلا إذا كان) أي المستنجد (موسوساً فيقدر بالثلاث في حقه وقبل بالسبع) وفي الوقعات: الغسل في الاستنجاء غير مقدر لكن يغسل حتى يطمئن قبله، وفي النوازل عن محمد بن سلمة (رحمه الله) أنّه قال: الغسل عندنا في الإستنجاء أقله ثلاث مرات وأكثره سبع مرات على نحو ما جاء عن النبي (p) في غسل اليدين ثلاثاً⁽¹¹⁾ وفي ولغ الكلب سبعاً⁽¹²⁾ (ويستنجد بأصبع أو أصبعين أو ثلاثة أصابع)،⁽¹³⁾ ولا

(1) سورة التوبة ، من الآية / 108 .

(2) ينظر: الطبري، مصدر سابق: 482/14.

(3) في (ج) زيادة (إما).

(4) ينظر: شرح مختصر الطحاوي، للجصاص: 362/1.

(5) ينظر: الهداية: 39/1.

(6) ينظر: النوازل، للسمرقندي: 41 / 1.

(7) الهداية: 15 / 1.

(8) (من) سقط من (ج).

(9) في (أ) (أي).

(10) في (ج) زيادة (إذا كان).

(11) للحديث : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ (p) قَالَ: « إِذَا اسْتَبَقَّ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » صحيح مسلم، باب كراهة غمس المتوضي وغيره يَدُهُ الْمُشْكُوكُ فِي نَجَاسَتِهَا فِي الْإِنَاءِ : 160/1 ، برقم (665).

(12) للحديث : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا » صحيح البخاري، باب الماء الذي يُغْسَلُ بِهِ شَعْرُ الْإِنْسَانِ : 45/1 ، برقم (172).

(13) ينظر: النوازل، للسمرقندي: 41 / 1.



يستعمل في الاستنجاء أكثر من ثلاثة أصابع (من يده اليسرى) وفي شرح الطحاوي: ويستنجي بشماله ولا يستنجي بيمينه لما روي عن النبي (p): إنه كان يأكل بيمينه ⁽¹⁾ ويستنجي بيساره ⁽²⁾ (ببطون الأصابع) لا برؤوسها، ⁽³⁾ وفي شرح الطحاوي في استنجاء الرجل إنه يغسل ظاهر دبره بكفه وليس عليه أكثر من ذلك وروي عن محمد (رحمه الله) أنه قال ما لم يدخل أصبعه لا يكون نظيفاً وهذا غير معروف، ⁽⁴⁾ وفي فتاوي [30 - ب] أهل سمرقند من أدخل أصبعه عند الاستنجاء في دبره ينتقض وضوءه ويفسد صومه لأن أصبعه لا يخلو عن البلة السائلة، ⁽⁵⁾ وفي الواقعات: يغسل براحتة أو بعرض أصابعه قيل الاستنجاء بالأصبع يورث الباسور، ونظير هذا أن من غسل الوجه لا يفتح عينه ولا يغمض فكذا هذا (وكذا المرأة لا تدخل أصبعها في فرجها) قال عامة المشايخ (رحمهم الله) إنها تجلس منفرجة تفرج بين رجليها ثم يغسل ما ظهر منها ولا تدخل أصبعها في فرجها لأنها إذا أدخلت أصبعها فلعله يهيج أكثر من الحدث وتخاف منه ذهاب العذرة فيكفيها أن تغسل براحتها أو بعرض أصابعها كما في الرجل هو المختار، وقال محمد بن مقاتل الرازي (رحمه الله) تدخل أصبعها في فرجها وهذا ليس بشيء كذا في النوازل ⁽⁶⁾ وشرح الطحاوي والواقعات، (ويمسح موضع الاستنجاء بالخرقة بعد الغسل) أي بعد غسله (قبل أن يقوم من موضع الاستنجاء قيل هو) أي المسح (أدب وإن لم يكن معه خرقة يجفف بيده) وحدّ التجفيف أن لا يتقاطر .

المطلب الرابع

أولاً: مسائل القهقهة :

(القهقهة) عامداً كان أو ناسياً (في كل صلاة ذات ركوع وسجود ينقض الوضوء والتيمم) قيد بالصلاة؛ لأنّ القهقهة خارج الصلاة ليس بحدث اتفاقاً وقيداً بالركوع والسجود لأنها في صلاة الجنابة وسجدة التلاوة ليست بحدث، ⁽⁷⁾ وفي شرح الطحاوي: إنّ القهقهة خارج الصلاة ليس بحدث في قولهم جميعاً، جميعاً، وأما في الصلاة ينظر إن حصلت في صلاة لها ركوع وسجود انتقضت طهارته وفسدت صلاته، وإن كان بعدما قعد قدر التشهد لا يفسد صلاته ولكن ينتقض طهارته في قول علمائنا الثلاثة (رحمهم الله) وقال

⁽¹⁾ لما ورد في صحيح مسلم، باب آداب الطعام والشراب: 109/6، برقم (5384)، بلفظ: «عن ابن عمر أن رسول الله م قال « إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ».

⁽²⁾ لما ورد في سنن الترمذي، باب الاستنجاء بالحجارة: 67/1، برقم (15)، عن أبي قتادة، قال الترمذي: حسن صحيح، ولفظ الحديث: «أن النبي م نهى أن يمس الرجل ذكره بيمينه».

⁽³⁾ ينظر: بدائع الصنائع: 21/1.

⁽⁴⁾ ينظر: النوازل، للسمرقندي: 41/1.

⁽⁵⁾ قال ابن مازة: " إذا أدخل أصبعه في دبره أكثر المشايخ على أنه لا يجب الغسل والقضاء " المحيط البرهاني: 384/2.

⁽⁶⁾ ينظر: النوازل، للسمرقندي: 42/1.

⁽⁷⁾ الحجة على أهل المدينة: 204/1، وتبيين الحقائق: 22/1.



زفر (رحمه الله) لا ينتقض أيضاً، وإن حصلت في صلاة ليس لها ركوع وسجود كصلاة الجنازة وسجود التلاوة لا ينتقض طهارته ولكن ينتقض صلاته وسجوده هذه كله عندنا، ⁽¹⁾ وقال الشافعي (رحمه الله) لا ينتقض وضوءه ويفسد صلاته، ⁽²⁾ وفي النوازل: ولو أن رجلاً نام في صلاته وقهقه فيها لم يكن عليه الوضوء؛ لأنّ القهقهة إنما جعلت حدثاً حكماً بشرط أن يكون جنابة وفعل النائم لا يوصف بكونه جنابة (دون طهارة (الغسل) ⁽³⁾ وإن كان في الصلاة ويبطل التيمم كما يبطل الوضوء كذا في فتاوى قاضيخان. ⁽⁴⁾

ثانياً: مسائل النوم :

(النوم) على ضربين: في الصلاة وخارج الصلاة أما النوم (في الصلاة) فهو (ليس بحدث كيف ما كان) أي لا ينقض ⁽⁵⁾ الوضوء على أي حال نام في حالة القيام أو القعود أو الركوع أو السجود في ظاهر الرواية قال أبو يوسف (رحمه الله) سألت أبا حنيفة (رحمه الله) عن النوم في الصلاة حال السجدة قال: لا ينقض ⁽⁶⁾ ولا أدري سألته ⁽⁷⁾ عن العمد أو عن الغلبة إلا أنّ عندي إذا نام في سجوده عامداً ينتقض وضوءه ولو غلبه النوم لا ينتقض ⁽⁸⁾ وجه ظاهر الرواية ما روي عن رسول الله (ﷺ) إنه قال: «إِذَا نَامَ الْعَبْدُ فِي سَجْدَةٍ بَاهَىٰ اللَّهُ بِهِ مَلَائِكَتَهُ فَيَقُولُ: مَلَائِكَتِي أَنْظُرُوا إِلَىٰ عَبْدِي، رُوحُهُ عِنْدِي وَجَسَدُهُ فِي طَاعَتِي أَشْهَدُوا مَلَائِكَتِي إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ» ⁽⁹⁾ ولو كان النوم في السجود ينقض الوضوء لم يكن في طاعته (إلا أن يكون) النوم (مضطجعاً) فهو حدث (وإن كان الاضطجاع للضرورة) كما إذا صلى المريض مضطجعاً فنام فيها، ⁽¹⁰⁾ وفي شرح الطحاوي ولو أن مريضاً صلى مضطجعاً فنام فيها ذكر الاختلاف بين المشايخ (رحمهم الله) قال بعضهم لا ينقض لأنّه بمنزلة القائم والقاعد وقال بعضهم ينقض. ⁽¹¹⁾

ثالثاً: (فصل فيما يوجب الغسل) :

الْغُسْلُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنَ الْإِغْتِسَالِ وَهُوَ غَسْلُ تَمَامِ الْجَسَدِ كَذَا فِي الْمَغْرِبِ. ⁽¹²⁾

⁽¹⁾ ينظر: شرح مختصر الطحاوي، للجصاص: 82/2.

⁽²⁾ بحر المذهب: 157/1، وفتح العزيز شرح الوجيز، للرافعي - أبي القاسم عبد الكريم بن محمد (ت: 623 هـ) دار الفكر، بيروت: 3/2.

⁽³⁾ ينظر: النوازل، للسمرقندي: ص/50.

⁽⁴⁾ فتاوى قاضيخان: 18 / 1.

⁽⁵⁾ في (ج) (ينتقض).

⁽⁶⁾ في (ج) (ينتقض).

⁽⁷⁾ في (ب) و(ج) (سألت).

⁽⁸⁾ الاصل (الميسوط) ، للشيباني: 58/1.

⁽⁹⁾ رواه ابن المبارك في الزهد: ص/241، والديلمي في الفردوس: 291/1، برقم (1142). عن أنس بن مالك (ت).

⁽¹⁰⁾ ينظر: النوازل، للسمرقندي: ص/50.

⁽¹¹⁾ ينظر: شرح مختصر الطحاوي ، للجصاص: 375/1.

⁽¹²⁾ المغرب: ص/340.



(سبب الغسل ثلاثة الحيض والنفاس والجنابة) قيل السبب الحقيقي في الحيض والنفاس الخروج عنهما، ولما كان مستلزماً لهما صح إطلاقهما عليه بطريق الاستعارة⁽¹⁾ (وهي) أي الجنابة (بإنزال المني عن شهوة) ولو سال لعله نحو أن يضرب على ظهره [36 - أ] أو على إبطيه فسال المني من ذكره أو سقط من سطح أو حمل شيئاً ثقیلاً أو عدا كثيراً أو ما أشبه ذلك فلا غسل عليه عندنا،⁽²⁾ وقال الشافعي (رحمه الله) عليه الغسل لقوله (p) «الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ»⁽³⁾⁽⁴⁾ لنا ما روي عن أم سلمة (رضي الله عنها) إنها سألت رسول الله (p) عن المرأة إذا رأت أن زوجها يجامعها في المنام أتغتسل فقال (p) أتجد لذة الجماع؟ فقالت: نعم فقال (v) عليها الغسل إذا وجدت الماء،⁽⁵⁾ شرط النبي (v) اللذة عند خروج المني ولم يوجد هنا فلا يجب الغسل كذا في شرح الطحاوي⁽⁶⁾ (وبالتقاء الختانيين) أي الجنابة بالتقاء الختانيين أيضاً (من غير إنزال) لقوله (v) «إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ وَتَوَارَتِ الْحَشْفَةُ وَجَبَ الْغُسْلُ أَنْزَلَ أَوْ لَمْ يَنْزَلَ»⁽⁷⁾ الختان موضع القطع من الذكر والأنثى ومن عادتهم اختتان الأنثى والتقاءهما كناية عن الإيلاج كذا في المغرب،⁽⁸⁾ وذكر في واقعات الناطفي: الرجل إذا أتى امرأة وهي عذراء لا غسل عليهما ما لم ينزل لأن العذرة يمنع من التقاء الختانيين،⁽⁹⁾ وفي النوازل رجل جامع امرأته فيما دون الفرج فدخل من مائه فرج المرأة لا غسل عليها لأن الغسل إنما يجب أما بالتقاء الختانيين أو بنزول مائها ولم يوجد حتى لو حبلت كان عليها الغسل لأنه نزل ماؤها⁽¹⁰⁾ (وكذا في الدبر) أي الإيلاج في القبل والدبر سواء في حق وجوب الغسل هكذا ذكره الكرخي (رحمه الله) في مختصره،⁽¹¹⁾ وكذا في وجوب الكفارة في شهر رمضان، وإنما يختلفان في وجوب الحدّ عند أبي حنيفة (رحمه الله) لا يجب الحدّ وعندهما يجب كذا في شرح الطحاوي، قيل إنما استويا لكمال السببية في الإيلاج في الدبر أيضاً حتى إنّ الفسقة يرجحون قضاء الشهوة من الدبر على قضاء الشهوة من القبل وعن هذا ذهب بعضهم إلى إنّ محاذاة

(1) الاستعارة: ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه، مع طرح ذكر المشبه من البين. التعريفات: ص/ 20، نفس الحيض يوجب الغسل؛ لأنه في معنى الجنابة من حيث المنع عن الصلاة والقراءة ودخول المسجد، ومنهم من حمله على أن معناه انقطاع الحيض يوجب الغسل؛ لأنه لا يجب إلا عند انقطاعه وقال:؛ لأنه بلازمه، ومنهم من حمله على أن معناه أن الخروج عن الحيض يوجب الغسل؛ لأن الحيض ما دام باقياً لا يجب الغسل، والخروج عن الحيض مستلزم له فوجد الاتصال فصحت الاستعارة. العناية: 65/1.

(2) الهداية: 19/1.

(3) صحيح مسلم، باب إنما الماء من الماء: 185/1، برقم (801).

(4) فتح العزيز: 128/2.

(5) تمام الرواية: «عن أمّ سلمة، قالت: كانت مجاورة أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت تدخل عليها، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله أرأيت إذا رأت المرأة أن زوجها يجامعها في المنام أتغتسل؟ فقالت أمّ سلمة: تربت يداك يا أمّ سلمة، فضحكت النساء عند رسول الله p ، فقالت أمّ سلمة: إن الله لا يستحي من الحق» مسند أحمد: 85/45، برقم (27118).

(6) ينظر: شرح مختصر الطحاوي، للجصاص: 407/1.

(7) مسند أحمد: 252/11، برقم (6670)، وسنن ابن ماجه ، باب ما جاء في وجوب الغسل إذا التقى الختانان: 200/1، برقم (611)، قال الزيلعي في نصب الراية: 84/1: إسناده ضعيف.

(8) المغرب: ص/ 138.

(9) ينظر: البحر الرائق: 62/4.

(10) ينظر: النوازل، للسمرقندي: ص/ 43.

(11) مختصر الكرخي بشرح القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين (ت: 428هـ)، إشراف مصطفى أفندي، مطبعة الترقى ، القاهرة، 1291هـ: ص/ 3.



الأمرد⁽¹⁾ في الصلاة يفسد صلاة غيره كالمرأة (أما) بالايلاج (في البهائم لا يجب الغسل ما لم ينزل) لنقصان لنقصان السببية،⁽²⁾ وفي واقعات الناطفي: الايلاج في الآدمي يوجب الغسل على الفاعل والمفعول أنزل أو لم لم ينزل؛ لأنّ هذا إيلاج في الفرج، وفي البهائم لا يوجب ما لم ينزل؛ لأنّ هذا بمنزلة الاستمناء بالكف (وكذا في الصغيرة التي لا تُستهي) أي لا يجب الغسل بالايلاج فيها ما لم [36 - ب] ينزل (على قول محمد (رحمه الله) هكذا ذكر في نواذر هشام⁽³⁾ وفتاوى قاضيخان.⁽⁴⁾)

رابعاً : باب المسح على الخفين :

(المسح على الخفين جائز بالسنة المشهورة)⁽⁵⁾ أي الحديث المشهور وهو ما كان من الأحاد في الأصل ثم انتشر حتى ينقله قوم لا يتوهم تواطؤهم على الكذب وهم القرن الثاني ومن بعدهم،⁽⁶⁾ روي عن أبي حنيفة (رحمه الله) أنّه قال: كنت لا أرى المسح على الخفين حتى وردت آثار أضواء من الشمس،⁽⁷⁾ وعدم رؤيته أولاً كان قياساً؛ إذ القياس إنّه لا يجوز المسح عليهما كما لا يجوز على القلنسوة والعمامة لكن لما وردت الآثار في جوازه ترك القياس بها كذا في شرح الطحاوي،⁽⁸⁾ عن محمد بن سلمة (رحمه الله) إنه قال ليس في المسح على الخفين اختلاف، فقليل: الشيعة لا يجوزونه، قال: الناس رجلاّن أهل الفقه وأهل الحديث وسائرهم لا شيء (وروى عن أبي حنيفة (رحمه الله) أنّه سئل عن مذهب أهل السنة والجماعة (قال: إنّ من السنة أن يُفضّل الشيخين) يعني أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) (وتحب الخنتين) يعني عثمان وعلياً (رضي الله عنهما)⁽⁹⁾ ختن الرجل زوج ابنته عند العامة كذا في المغرب⁽¹⁰⁾ (وترى) من رؤية القلب أي تعتقد (المسح على الخفين) وأن لا تحرم نبيذ التمر (ومن أنكر عليه) أي على المسح على الخفين (يُخشى عليه الكفر)⁽¹¹⁾ قال أبو الحسن الكرخي (رحمه الله) أخشى الكفر على من لم ير المسح على الخفين؛ لأنّه ورد فيه

(1) الأمرد: الشاب لم يَبْدُ لحيته. مقابيس اللغة: 217/5، وأضاف ابن عابدين في حاشيته: 378/1 إذا كان صبيح الوجه.

(2) ينظر: المحيط البرهاني: 82/1، ومجمع الأنهر: 24/1 وقال لأنها غير مشتهرة.

(3) نواذر هشام: لهشام بن عبيد الله الرازي (ت: 201هـ) لم أجد له توثيقاً. ينظر ترجمته في: الفوائد البهية: ص/223.

(4) فتاوى قاضيخان: 19 / 1.

(5) لرواية صفوان بن عسال، قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَاتِنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ، إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ" سنن الترمذي، باب المسح على الخفين: 156/1، برقم (96)، قال الترمذي: حسن صحيح.

(6) ينظر: سبل السلام، للصنعاني- محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: 1182هـ) دار الحديث، بيروت: 721/2.

(7) ينظر: تبيين الحقائق: 45/1، والبنية: 571/1.

(8) ينظر: تبيين الحقائق: 45/1.

(9) بدائع الصنائع: 7/1.

(10) المغرب: ص/138.

(11) المحيط البرهاني: 167/1.



من الأخبار ما أشبه المتواتر وكل من أنكر ذلك من الصحابة (٧٢) فقد رجع عنه قبل موته ⁽¹⁾ (والخف الذي يستر الكعبيين ولكن يرى من القدم قدر الأصبعين يجوز المسح عليه).

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

وبعد: فقد انتهيت إلى ما أوردت من دراسة رأي عبد الواحد بن محمد بن محمد المشهدي المتوفي سنة 838 هـ 1435م (كتاب الطهارة ما يجوز به وما لا يجوز) الفقهية، ومما توصلت إليه من نتائج في هذه الدراسة ما يلي:

لابدّ أولاً من الإشارة إلى بعض المشكلات التي واجهتني أثناء التحقيق، ومنها:

1. وجود الكثير من عناوين الكتب المتشابهة التي أشار إليها المؤلف، كشرح الجامع (ويقصد جامع الشيباني) ولقد شرحه أكثر من خمسة من فقهاء الحنفية، وشرح القدوري وهناك أكثر من شارح لهذا المختصر.
 2. عزا المؤلف (رحمه الله) أقوالاً وآراء لبعض العلماء ولم يذكر الكتاب الذي ذكر فيه القول خصوصاً إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب، كشرح الطحاوي، وفتاوى أهل سمرقند وهو ليس كتاب منفصل وإنما هي فتاوى في مجموعة كتب. إنّ الضوابط الشرعية تتميز بحسن الصياغة والدقة في العبارة والجهد لبلوغ المراد من النص، وقد تبين لي ما يلي:
 - أ. أنّ الاختلافات الفقهية في النجاسات على كثرتها فهي مستوحاة من النصوص الشرعية: الكتاب، والسنة، والإجماع، وأثار الصحابة، والقياس الصحيح.
 - ب. إنها موافقة لمقصود الشارع ومراعية لمصالح العباد.
 - ت. أنها اتسمت بطابع التيسير والتسهيل.
- ومما أوصي به ما يلي:

1. يوصي الباحث طلبة العلم أن يشمروا لها عن ساعد الجد ويكشفوا عنساق الاجتهاد رغبة في تحصيل فوائد هذا الكتاب الجليل، وينقبوا عن نكاتها الفقهية اللطيفة من خلال دراسة بقية أبواب هذا الكتاب.

⁽¹⁾ ينظر: البناية: 571/1.



2. يوصي الباحث بعمل دراسة للمسائل التي انفرد بها عبد الواحد بن محمد بن محمد المشهدي وخالف فيها جمهور الفقهاء، فهي فروع كثيرة تكفي لبحث كبير يظهر فيه كاتبه شخصية عبد الواحد بن محمد بن محمد المشهدي الفقهية وطريقته في الاستنباط.

وأسأل الله - جل علا - وهو خير مسئول أن يرزقني في هذا العمل الإخلاص ويمن علي بالقبول، والحمد لله رب العالمين، وصلي الله وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

1. أصول الشاشي: ص/379، وحاشية ابن عابدين: 95/1.
2. الأم، للشافعي- أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: 204هـ)، دار المعرفة ، بيروت، ط1، 410هـ/1990م: 36/1.
3. بحر المذهب: 157/1، وفتح العزيز شرح الوجيز، للرافعي - أبي القاسم عبد الكريم بن محمد (ت: 623 هـ) دار الفكر، بيروت: 3/2.
4. تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي- أبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ/1790م) دار الهداية، دمشق: 322/16.
5. تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، للزيلعي- أبي محمد فخر الدين عثمان بن علي (ت: 762هـ/1361م)، دار المعرفة، بيروت: 23/1، والبحر الرائق: 81/1.
6. تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، محمود عبد العليم، دار الدعوة، الإسكندرية، 1948م: 272/2.
7. الجواهر المضية: 229/1، والفوائد البهية: 236/1.
8. الجواهر المضية: 56/2، والفوائد البهية: ص168.
9. حاشية ابن عابدين: 95/1، والتحصيل من المحصول: 174/1.
10. الحجة على أهل المدينة: 204/1، وتبيين الحقائق: 22/1.
11. رواه مالك في الموطأ، باب العمل في غسل الجنابة: 62/2، برقم (140) بلفظ: " عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ سَبَلَ السَّلامَ، لِلصَّنْعَانِي- محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأُمير (ت: 1182هـ) دار الحديث، بيروت: 721/2.



13. السرخسي في المبسوط: 139/12، وقاضي خان في فتاواه: 6/1.
14. سنن الدارقطني، باب الاستنجاء: 90/1، برقم (155) عن ابن عباس (رضي الله عنهما). ضعفه الزيلعي في نصب الراية: 215/1.
15. سير أعلام النبلاء، للذهبي- أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت: 748هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1413هـ/1993م: 322/16، والجواهر المضية: 196/2.
16. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري- أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م: 2210/6.
17. الطبقات الكبرى: 263/7، والجواهر المضية: 265/2، والوافي بالوفيات: 70/13.
18. غريب الحديث، لأبي عبيد- القاسم بن سلام الهروي (ت: 224هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1396هـ/1976م: 328/3.
19. فتاوى قاضيخان، للفرغاني- فخر الدين حسن بن منصور الأوزجدي الفرغاني الحنفي (ت: 592هـ)، المكتبة العلمية، بيروت: 1/1.
20. الفوائد البهية: 124/1، وتاج التراجع: ص/213.
21. القرآن الكريم.
22. كشف الظنون: 2/ 1010، 1819، وهدية العارفين: 632/1.
23. لسان العرب، لابن منظور-أبي الفضل محمد بن مكرم المصري (ت: 711هـ) دار صادر، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م ، مادة (وجن) : 443/13.
24. المحيط البرهاني: 82/1، ومجمع الانهر: 24/1 وقال لأنها غير مشتهة.
25. مختار الصحاح: ص/225، والمصباح المنير: 443/2.
26. مختصر الكرخي بشرح القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين (ت: 428هـ)، إشراف مصطفى أفندي، مطبعة الترقى ، القاهرة، 1291هـ: ص/3.
27. المدونة الكبرى، للأصبحي- مالك بن أنس بن مالك بن عامر (ت: 179هـ)، تحقيق زكريا عميرات، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ / 1994م: 133/1.
28. مسند أحمد: 252/11، برقم (6670)، وسنن ابن ماجه ، بَابُ مَا جَاءَ فِي وُجُوبِ الْغُسْلِ إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ: 200/1، برقم (611)، قال الزيلعي في نصب الراية: 84/1: إسناده ضعيف.



29. معجم البلدان، لياقوت الحموي- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ) دار صادر، بيروت، ط2، 1415هـ/1995م: 93/5، و فتوح البلدان، للبلاذري- أبي العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ) نشر مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة: ص/321.
30. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1399هـ/1979م: 149/2.
31. المغني لجلال الدين الخبازي(ت: 591هـ)، مخطوط في دار الكتب برقم (474)، وفي المكتبة الازهرية، برقم (1625). ينظر: فهرس دار الكتب: 463/1، وفهرس المكتبة الازهرية: 286/2.
32. نهاية المطلب في دراية المذهب، للجويني- أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: 478هـ)، حققه وصنع فهارسه: أ. د عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، المدينة المنورة، ط1، 1428هـ/2007م: 265/1.
33. والنسائي في الكبرى، باب إباحة الكلام في الطواف: 132/4، برقم (3930)، قال الزيلعي في نصب الراية: 58/3 صحيح.
34. ينظر ترجمته في: الشقائق النعمانية: 30/1، والطبقات السنية: 401/4، وهدية العارفين: 632/1، موسوعة السيرة الذاتية لعلماء الفلك، توماس هوكي وآخرون، ترجمة: الحسيني توبدمير، سبرنجر، نيويورك، 2007م: ص/5-6.
35. موسوعة السيرة الذاتية لعلماء الفلك. " Thomas Hockey et al. (eds.). The Biographical Encyclopedia of Astronomers, Springer Reference. New York: Springer, 2007," pp. 5-6: ص/5-6.



استيفاء مكبات النفايات الحضرية للمواصفات في السودان

د.اسماعيل الصافي اسماعيل¹

د.منى علي عبد الله عمر²

أ.مروة عبدالله احمد البشير³

¹ قسم الجغرافيا-كلية التربية بجامعة القضايف

² قسم الجغرافيا-كلية التربية(حلفا) بجامعة كسلا

³ أستاذ الجغرافيا بالتعليم الثانوي - ولاية القضايف

E.mail:wadelsafi333@gmail.com-0123201151-0912944889

المستخلص

إن التخلص الآمن من النفايات يعد من أهم التحديات البيئية التي تواجه دول العالم الثالث ، حيث أصبح إنشاء المكبات وفقا للمعايير العلمية من أهم إهتمامات دول العالم ليس فقط لآثارها الضارة على الصحة العامة والبيئة وتشويهها للوجه الحضاري بل كذلك لآثارها الاجتماعية والاقتصادية ، تهدف الدراسة إلى معرفة مدى إستيفاء مكب ام قويدع بمدينة القضايف للمواصفات والمعايير الى جانب معرفة الآثار البيئية والصحية للمكب اثناء فترة تشغيله وبعد اغلغه،استخدم الباحثان في هذه الدراسة العديد من المناهج مثل المنهج الوصفي، والتاريخي ،و الإحصائي ، كما استخدموا أدوات جمع البيانات مثل الإستبيان الذي تم تحليل بياناته إحصائياً من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة : أن المكب مستوفي للمواصفات ،وهناك آثار بيئية وصحية للمكب بعد إغلاجهولا توجد آثار بيئية وصحية للمكب أثناء فترة التشغيل ، وعدم وجود فروق تعزى لكل من للنوع والعمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الإستيفاء والأثر البيئي والصحي أثناء تشغيل المكب و بعد اغلغه، وقد أوصت الدراسة: بمحاربة ظاهرة إنتشار المكبات العشوائية بمدينةالقضايف وتسوير ومراقبة مكب ام قويدع ومشورة المجتمع المحلي عند تخطيط وتحديد وتصميم مطامر النفايات ومراعاة معايير ومواصفات مطامر النفايات.

كلمات مفتاحية: إستيفاء،المكبات، معايير،ولاية، القضايف.

Abstract:

The safe disposal of waste is one of the most important environmental challenges faced by modern societies in particular, and the establishment of sanitary landfills in a scientific manner of special interest in the countries of the world not only for its harmful effects on public health and the environment and distortion of the face of civilization, but also for its social and economic effects. The research aims to study the environmental and health effects of landfills and the extent of their impact on their neighboring areas, and to contribute to directing the executive authorities in making informed decisions and selecting health sites for waste



disposal. Many approaches were used in this study, including the historical and statistical approaches , and data collection tools such as the interview and questionnaire were used, and then the questionnaire was analyzed statistically, and the study reached several results, the most important of which are: the landfill meets international specifications, and there are no environmental and health effects of the landfill during the operating period, and there are environmental and health effects of the landfill after its closure. The study recommended combating the phenomenon of the spread of random dumps in the middle of neighborhoods and inside markets. Providing incentives for cleaners, also studying the possibility of establishing factories for waste recycling.

مقدمة :

صاحب النمو المستمر للمدن وتوسعها إرتفاع المستوى الاقتصادي والمعيشي ومستوى الدخل، مما أدى إلى زيادة الإستهلاك وبالتالي إرتفاع كمية النفايات المنتجة والتي تمثل عبئاً ثقيلاً على مؤسسات إدارة النفايات الحضرية خاصة بالمدن الكبرى ، مما زاد من خطرها الصحي يوماً بعد يوم ، ووفقاً لتنوع النفايات المطروحة بالمدن ، تعددت طرق التخلص منه، وتزايد الإهتمام بها في مجالات التدريب والبحوث والتوثيق والنشر والتعاون بين مختلف المنظمات والهيئات الدولية والعالمية. ويعد التخلص الآمن من النفايات من أهم التحديات البيئية التي تواجه دول العالم، حيث أصبح إنشاء المكبات وفقاً للمعايير العلمية من أهم اهتمامات دول العالم ليس فقط لآثارها الضارة على الصحة العامة والبيئة وتشويهها للوجه الحضاري بل لآثارها الاجتماعية والاقتصادية (غضبان : 2015م).

مشكلة الدراسة :

تشكل النفايات بمختلف تصنيفاتها واحدة من أهم التحديات التي تواجه المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء وذلك في عملية جمعها ونقلها والتخلص النهائي منها ، حيث ترتبط النفايات بعلاقة طردية مع إعداده السكان وتطورهم . ظهر في الآونة الأخيرة وجود مكبات للنفايات بأطراف المدن والقرى ، ومن خلال المتابعة لعمليات إدارة النفايات بولاية القضايف برزت مشكلة الدراسة في السؤال الأساسي التالي :

هل مكب أم قويدبمدينة القضايف مستوفي لمواصفات المكبات ؟

الاسئلة الفرعية للدراسة:

1. هل توجد آثار صحية وبيئية بمكب أم قويدب أثناء فترة التشغيل وبعد اغلاغه؟
 2. ما هي درجة حدوث الآثار البيئية والصحية للمكب أثناء فترة التشغيل وبعد اغلاغه؟ .؟
 3. هل توجد فروق تعزى لكل من النوع والعمر والتعليم والحالة الاجتماعية والمهنة في تقييم المبحوثين للمكب من حيث إستيفاء المعايير والأثر البيئي والصحي أثناء فترة التشغيل أو الإغلاق؟
- أسباب اختيار الموضوع :



1. قلة الدراسات في مجال مكبات النفايات وقياس آثارها البيئية والصحية .

2. عدم فرز النفايات قبل وصولها إلى المكبات .

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في الآتي :

١- قياس درجة الآثار البيئية والصحية لمكب ام قويد وتأثيره على المناطق المجاورة له .

٢- التعرف على خطورة التغيرات التي تحدث في خصائص الهواء والماء والتربة .

3- الخروج بتوصيات تساعد متخذي القرار على اختيار المواقع الصحيحة لمكبات النفايات.

4- تفعيل دور القوانين والإتفاقيات الإقليمية والدولية والمحلية الخاصة بحماية البيئة من التلوث بالنفايات.

أهداف الدراسة :

1 - الحصول على نتائج تساعد في المحافظة على صحة البيئة والإنسان.

٢- معرفة مدى إستيفاء المكب للمواصفات والمعايير .

٣- تحديد درجة حدوث الآثار البيئية والصحية للمكب أثناء فترة تشغيله وبعد إغلاقه.

4- معرفة الفروق في تقييم المبحوثين للمكب من حيث إستيفاءه للمواصفات والأثر البيئي والصحي له أثناء فترة

تشغيله وبعد إغلاقه وفقاً لمتغيرات كل من النوع والعمر والمستوى التعليمي والمهنة.

فروض الدراسة :

الفرض الأساسي: مكب أم قويد مستوفي لمواصفات المكبات الحديثة.

الفروض الفرعية:

1. وجود آثار صحية وبيئية لمكب أم قويد اثناء فترة التشغيل.

2. الآثار البيئية والصحية للمكب بعد اغلاقه تحدث بدرجة عالية.

3. وجود فروق تعزى لكل من النوع والعمر والتعليم والمهنة والحالة الاجتماعية في تقييم المبحوثين للمكب من

حيث إستيفاءه للمواصفات والأثر البيئي والصحي له اثناء فترة تشغيله و بعد إغلاقه.

مناهج الدراسة :

استخدم الباحثون كل من المنهج الوصفي في وصف مدى إستيفاء المكب للمواصفات الى جانب

المنهج التاريخي الذي استخدم في دراسة الأحداث التي ترتبط بالماضي من أجل فهم الماضي والحاضر

، بالإضافة المنهج الإحصائي التحليلي حيث استخدم الباحثان برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية

وتم استخدام عدد من المقاييس وهي :الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، و الفا كرونباخ، و اختبار (ت)

لمجموعة واحدة واختبار (ت) للفرق بين المجموعتين وتحليل التباين الاحادي وتحليل (دنكان) البعدي.

حدود الدراسة : تتمثل في الآتي :

الحدود المكانية : مكب ام قويد بمدينة القضارف



لحدود الزمانية : حددت هذه الدراسة في الفترة من العام ٢٠٠٠ م حتى العام ٢٠٢٣ م.

مصادر جمع البيانات :عتمدت الدراسة على المصادر التالية:

1.المصادر الميدانية (الأولية) : وهي التي يتم الحصول عليها من المصدر مباشرة عن طريق أدوات جمع البيانات المختلفة.

2.المصادر المكتبية (الثانوية) : وهي التي يتم الحصول عليها من المكتبات تتمثل في المصادر الإحصائية المحلية والإقليمية والدوريات والرسائل الجامعية.

أدوات جمع البيانات الميدانية :

استخدم الباحثان الإستبيان في جمع البيانات الميدانية،حيث إشتمل الإستبيان على أربعة محاور هي معلومات عامة واستيفاء المكب للمواصفات الى جانب الآثار البيئية والصحية للمكب أثناء فترة التشغيل وبعد إغلاقه.

صدق بيانات الإستبيان:

استخدم الباحثون مقياس الفا كرونباخ من أجل قياس صدق وثبات بيانات الاستبيان وذلك كما في

الجدول(1).

الجدول (1) مقياس الفا كرونباخ من أجل قياس صدق وثبات بيانات الاستبيان:

حجم العينة	عدد العبارات	قيمة الفا كرونباخ	درجة الثبات
131	47	850,	قوي

المصدر: العمل الميداني:2023م.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بإدارة النفايات ببلدية القضارف(160عامل) الى جانب سكان قرية ام قويد

(180 اسرة)، ونسبة لتجانس مجتمع الدراسة تم إختيار عينة عشوائية طبقية بلغ حجمها (113) مفردة

وتفاصيلها كما في الجدول(2).

الجدول(2) مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة	حجم المجتمع	حجم عينة	نسبة العينة
العاملون بإدارة النفايات بمدينة القضارف	160	80	50%
عدد أفراد الأسر بقرية ام قويد	180	33	18.3%
المجموع	340	113	33.2%

المصدر: العمل الميداني:2023م.



الاطار النظري : الدراسات السابقة

الدراسات السابقة:

دراسة : العوض ،بتول عوض محمد (2016م) بعنوان : أسباب تراكم النفايات وطرق التخلص منها وأثرها بمدينة الحصاصيصا - ولاية الجزيرة - السودان (2007 - 2015م).هدفت الدراسة لتوضيح العوامل التي أدت إلى تراكم النفايات وإبراز دور ارتفاع المستوى المعيشي في زيارة النفايات بالمدينة ومعرفة الجهود المبذولة من قبل المواطنين والمسؤولين في كيفية التعامل مع النفايات وتوضيح الآثار السالبة للنفايات في مدينة الحصاصيصا ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : أن زيادة حجم النفايات وتراكمها بالمدينة يرجع لعدم الوعي البيئي وعدم توفير عربات النفايات ، وعدم تطبيق وتنفيذ قوانين البيئة من قبل السلطات حيث يتخلص الأهالي من النفايات برميها أمام المنازل والطرق العامة وأن السكان قد تأثروا بالنفايات من خلال حرقها ، وتوصي الباحثة بالعمل على إبعاد المكب الرئيسي بحي ود الكامل من داخل المدينة لتقليل التلوث البيئي ، ولابد من وضع سياسة واضحة للتخلص من النفايات وتنفيذ قوانين البيئة ، وإلزام المواطنين بعدم رمي النفايات في الشوارع.

دراسة: العلي،سناء أحمد(2018) ، بعنوان إعادة تأهيل مكبات النفايات العشوائية (حالة مكب صافيتا - محافظة طرطوس)

هدفت الدراسة إلى العمل والمساهمة في إعداد هندسة بيئية من خلال إعداد دراسة هندسية بيئية اقتصادية وبناءاً على نتائج الدراسة التي تتمثل تصميم الخرائط والمعلومات ذات الصلة عن منطقة المكب والجدوى الاقتصادية ، تم إقتراح استصلاح للمكب ومن ثم إغلاقه لمدة ستة أشهر إلى أن تتحلل النفايات الموجودة بالمكب وهي نفايات عضوية ، ليتم بعدها إنشاء طبقة تسوية وهي عبارة عن طبقة لجمع الغازات ، ووضع طبقات العزل والحماية ، وطبقة على السطح العلوي لجمع مياه المطر المتساقطة على المكب وطبقة تربة زراعية على سطح المكب من أجل تحويله إلى منطقة خضراء ومن ثم زراعة أشجار وشجيرات ذات جذور غير عميقة.

دراسة : صبير(2018م) بعنوان الآثار البيئية و الصحية لمكبات النفايات بولاية القضارف (دارسة حالة مكب العبور 2013م - 2018م) حيث تناولت الدراسة الآثار البيئية والصحية لمكبات النفايات بولاية القضارف ، وهو يهدف إلى التعرف على الآثار البيئية والصحية لمكبات النفايات بولاية القضارف والتلوث الذي يحدث للهواء والتربة والمياه والإنتاج الزراعي بالمكب ومعرفة المشاكل الصحية الناجمة عن التلوث البيئي بالنفايات وتأثيره على السكان بولاية القضارف.ومن أهم النتائج التي توصل إليها هي أن للمكب أثر على صحة البيئة وصحة الإنسان الى جانب الآثار الاقتصادية على سكان المنطقة يلبضافة الى افتقاره لمواصفات المكبات



الحديثة .ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة ضرورة نشر الوعي البيئي لسكان المناطق المتأثرة بالمكب وعمل دراسات تسبق قيام المكبات ومستوى الوعي البيئي لدى السكان بمخاطر النفايات. دراسة : عبد الله (2016م) بعنوان طرق جمع ونقل النفايات الصلبة بمدينة الحصاصيصا ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (2004 – 2015م)، وهي تهدف الى التعرف على طرق جمع ونقل والتخلص من النفايات الصلبة بمدينة الحصاصيصا ، ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :أن عملية الجمع والنقل للنفايات المنزلية الصلبة بمدينة الحصاصيصا لا تتم بطريقة منتظمة ، وأوصت الدراسة بوضع برنامج أسبوعي منتظم وثابت لجمع ونقل النفايات من المنازل واستخدام شاحنات بمواصفات حديثة وإيجاد مكب مناسب للتخلص من النفايات والتخطيط البيئي والإدارة الفاعلة لخدمات صحة البيئة والتثقيف والتوعية البيئية من خلال المحاضرات والندوات وضرورة الإهتمام بالتربية البيئية لكل عناصر السكان على اختلاف أعمارهم.

دراسة : عبد الرحمن ، محمد الهادي (2019) : بعنوان الآثار البيئية والصحية للنفايات الطبية بمدينة القصارف في الفترة من 2008 إلى 2018م ، وهدفت الدراسة الى التعرف على الآثار البيئية والصحية للنفايات الطبية ومعرفة الأمراض التي تسببها تلك النفايات ، ومن وصايا الدراسة إيجاد طرق تخلص بديله للحرق والعمل على فرز النفايات الطبية ، وإلزام العاملين باستخدام أدوات الوقاية واستخدام الأبرول والقفازات اليدوية ، ويجب تحديد عربة مخصصة للنفايات الطبية ، ويجب فرز النفايات الطبية عن بقية النفايات لخطورتها الصحية على المواطنين خاصة في فصل الخريف.

دراسة : منصور ، خالد حسن أحمد : (2016م) بعنوان النفايات المنزلية الصلبة أساليب جمعها والتخلص منها – دراسة تطبيقية في مدينة القصارف – السودان في الفترة من (2005م – 2014م).هدفت الدراسة إلى شرح أهم الطرق المتبعة في جمع النفايات المنزلية الصلبة وطرق التخلص منها والتعرف على مدى خطورتها ومعرفة جهود الحكومة للتخلص من النفايات ، وأوصت الدراسة: بتحسين طرق جمع ونقل النفايات ، ونشر الوعي عن مخاطر النفايات عن طريق الأعلام بمختلف أنواعه ، تطوير التقنيات الحالية واستعمال التكنولوجيا المناسبة في هذا المجال.

مفهوم النفايات :

1. في اللغة هي: من نفى ينفي نفياً، يقال نفيت الشيء إذا أرديته أما في الاصطلاح فتعرف النفاية بأنها بعض الأشياء التي أصبحت ليس لها أهمية أو قيمة. (أحمد : 1960).
 2. هي مواد غير صالحة للاستعمال ويرغب صاحبها في التخلص منها ، بحيث يكون جمعها ونقلها ومعالجتها من مصلحة المجتمع (الغرابية والفرحان : 2002م).
- أنواع النفايات :تنقسم النفايات إلى عدة أنواع من حيث خطورتها أو نوعيتها :



1. النفايات الحميدة: وهي مجموع المواد التي لا يشكل وجودها مشكلات بيئية خطيرة ويسهل التخلص منها بطريقة آمنة بيئياً.

2- النفايات الخطرة: وهي التي تشمل مكوناتها على مركبات معدنية أو إشعاعية تؤدي إلى مشاكل بيئية خطيرة وتنتج هذه النفايات الخطرة من المواد والمخلفات الصناعية والكيميائية والمخلفات الزراعية وتؤثر تأثيراً حاسماً وخطيراً على صحة الإنسان والبيئة ولها مقدرة البقاء بدرجة كبيرة ولمدة طويلة (طاحون: 2004م)

2. هي نفايات تعامل معاملة خاصة في طريقه حفظها أو نقلها أو التخلص منها وتكون في طبيعتها أو كميتها أو تركيزها وتشكل تهديداً محتملاً على صحة الإنسان والكائنات الحية بسبب كونها سريعة الاشتعال أو قابلة للانفجار وسريعة التفاعل مع مواد أخرى أوسامه.

3- النفايات الإلكترونية: هي كل المعدات الإلكترونية والكهربائية التي تم إتلافها مثل أجهزة التلفزيون وشاشات الكمبيوتر وتوابعه من المعدات كلوحة المفاتيح المساح ، آلة الطباعة ، مشغل الأقراص المدمجة ومعدات الصوت وأجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية وألعاب الفيديو وأدوات التسلية ، والبطاريات والمحولات والثلاجات والمعدات الطبية ومعدات الحراسة والضبط (سعيد: 2016م).

4. النفايات الصلبة: هي المواد الصلبة أو شبه الصلبة المقاومة للتحلل أو تحلل ببطء شديد ، مثل : أجزاء هياكل السيارات وإطاراتها المستعملة ، وأجزاء بعض الأجهزة الكهربائية التالفة مثل الثلاجات والبطاريات وبعض أدوات المطبخ. وفوارغ المشروبات والسوائل والزيوت المتنوعة من صفيح ، الألمونيوم ، زجاج ، بلاستيك ومخلفات عمليات الهدم والبناء من قطع خشبية وأجزاء معدنية وكتل خرسانية وعمليات صفر الطرق وأتربة الشارع ، ومخلفات المتاجر والمصانع (والمقصود بها كذلك مخلفات نشاط الإنسان في حياته اليومية ، من ورق ومواد عضوية ومعادن وزجاج وغير ذلك ، وتزايد نسبة النفايات في البلدان النامية خاصة في ظل التضخم السكاني ميرغني(بدون تاريخ)

5. النفايات السائلة: هي مواد تتكون من خلال استخدام المياه في العمليات الصناعية والزراعية المختلفة مثل الزيوت ، مياه الصرف الصحي (شبكة المعرفة البيئية المصرية : 2014م).

6. النفايات الغازية: وهي عبارة عن الغازات أو الأبخرة الناتجة عن حلقات التصنيع والتي تتصاعد في الهواء من خلال المداخل الخاصة بالمصانع ومنها أول أكسيد الكربون وأكسيد الكبريت والأكسيدات النيتروجينية والجسيمات الصلبة العالقة في الهواء كالأتربة وبعض ذرات المعادن المحادمي (1992).

طرق التخلص من النفايات:

1. الردم الصحي: ويختار لهذا الردم أماكن مخصصة ويجب ألا تكون في مهب الريح بالنسبة للمناطق السكنية مع الابتعاد عن مصادر المياه العذبة ويستحسن أن يستخدم الرمل في عملية الردم وهذه الطريقة



تحتاج إلى سيارات نقل ذات رافعات ، وقد تستخدم المناطق التي يتم فيها عمليات الردم في زراعة الحدائق أو إنشاء ملاعب وهذا النوع من القمامة إذا تم طمره بطريقة صحيحة فإنه لا ينتج عنه اثر بيئي وصحي.

2.الحرق: ولكي يتم الحرق بطريقة علمية ، لابد من أن تتم هذه العملية في محارق ، تتكون من الغرف التي تلقى فيها المخلفات ومن ثم حرقها، وتشتمل هذه الغرف على مداخن لسحب الغازات المحترقة من غرفة الاشتعال وإيصالها إلى الطبقات العالية من الهواء الخارجي.

3.إعادة تدوير النفايات : هو إعادة استعمال المخلفات لإنتاج منتجات أخرى أقل جودة من المنتج الأصلي، وهو عبارة عن إعادة معالجه النفايات وجعلها بحالة يمكن إعادة استعمالها (اللبدي : 2015م).

مكبات النفايات هي:

1. أماكن وقع عليها الإختبار لإلقاء النفايات الصلبة والتخلص منها .
2. هي عبارة عن مساحة معينة من الأرض تتم دراستها وفقا لمجموعة من المعايير مثل الوضع الجيولوجي والهيدروولوجي واستخدامات الأرض بالمنطقة والتجمعات السكانية وغيرها، وبالتالي يتم تجهيزها بما تحتاجه من أجهزة ومعدات وتصميمات بحيث يمكن التخلص من النفايات فيها دون إلحاق ضرر بالبيئة والإنسان. (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية: 2022م).

الشروط البيئية لإنشاء مكبات النفايات :

- 1- البعد عن المستوطنات لبشرية : ضمن الشروط الرئيسية من أجل إنشاء مكب النفايات أن يكون ذلك المكب متجنباً تماماً للتكتلات البشرية ، إذ أنه ليس من المعقول أن يتخلص البشر من النفايات والمخلفات الخاصة بهم في مكان قريب منهم .
- 2- توفير سبل العزل : بعد أن يتم إنشاء المكب في منطقة بعيدة عن العمران يجب أن تكون تلك المنطقة البعيدة مشتملة على العديد من المعدات والمواد التي يمكنها أن تمنع تسرب الغازات والمواد الضارة.
- 3- وجود سبل الحماية للعاملين: مكبات النفايات تعتبر مصدراً لانتشار الأمراض، لذلك يجب الابتعاد عنها ، لكن هناك عمال مجبرون على التواجد بها لتأدية أعمالهم ولكي نكون قادرين على حماية العاملين بها من تلك الأمراض ، لذلك يجب توفير أقصى درجة درجات الحماية لعامل النظافة من الأمراض الخطيرة والمعدية وأيضاً تكون له بدلات خاصة تعرف باسم بدول العدوى.
- 4- حظر الأرض المستخدمة : من الأمور الضرورية التي لا خلاف عليها أبداً فيما يتعلق بمسألة إنشاء مكب النفايات على الطراز الصحي السليم أن يتم حظر قطعة الأرض التي يتم استخدامها في عمليات الدفن والكب بمعنى أن لا تصبح لاحقاً صالحة أو متاحة للاستخدام في أي غرض من أغراض الزراعة أو السكن أو أي استخدام اخر في الحاضر والمستقبل.



5- تعقيم الآلات والمعدات : في عملية النفايات داخل مكب النفايات الذي سبق وقمنا بتجهيزه فسوف تستخدم بعض الآلات والمعدات التي هي مخولة لتسهيل هذه العملية ، والحقيقة أنه حتى يكون ما نقوم صحيحاً وصائباً فعلياً أن نقوم بتعقيم تلك الآلات والمعدات المستخدمة بشكل جيد جداً يضمن عدم نقل الأضرار المتواجدة بها إلى البيئة البشرية ، فمخزن الضرر الرئيسي هو مكب النفايات ، وبالطبع عندما نستخدم فيه أي شيء سوف يكون له نصيب من الوباء والمرض والعدوى التي نحاول في الأصل تجنبها ، ولهذا ننصح بعملية التعقيم .(مؤسسة الخضراء : 2019م).

معايير اختيار مواقع المكبات:تتنوع معايير اختيار مواقع مكبات النفايات وذلك كما في الجدول(3).
الجدول (3) معايير اختيار مواقع مكبات النفايات:

المعيارالاساسي	المعيار الفرعي	المقياس
المعايير الاجتماعية والاقتصادية	استخدامات الأرض	الأراضي البور والمناطق المحلية الصخرية غير صالحة للزراعة تعد ممتازة لموقع المكب بينما المواقع كثيفة الزراعة والخضر . والمخططة لأغراض تنمية تعتبر مواقع سيئة
	المسافة بين المكب والطرق الرئيسية السريعة	مسافة لا تقل عن 500 متر الطريق السريع
	القدرة الإنتاجية للأرض	تفضل الأراضي منخفضة القيمة الزراعية
	البعد عن مصدر توليد النفايات	كما قلت المسافة عن مركز التوليد وكانت المسافة معقولة قلت تبعاً لذلك تكاليف نقل وإدارة النفايات
الاعتبارات الجيولوجية والجيومورفولوجية	التربة	أن تكون التربة ذات نفاذية منخفضة
	الطبوغرافيا ونسبة الانحدار	لا تقل عن 5% ولا تزيد عن 25%
	الآبار المستغلة	أن تكون المسافة بين مكب النفايات وأقرب بئر مياه لا تقل عن 360م
الاعتبارات البيئية	البعد عن مجاري الأودية والسيول	مسافة لا تقل عن 100م
	البعد عن الينابيع	مسافة لا تقل عن 360م
	الأحواض الجوفية	تفضل الأحواض ذات المخزون الأقل ، ومنسوب المياه الأعظم
المعايير المناخية ومعايير القبول الجماهيري	اتجاه السفوح الجبلية والرياح السائدة	تفضل الأماكن التي يمكن فيها حجب المكبات عن الرؤية والسفوح التي تقع عكس اتجاه الرياح
	كمية الأمطار الساقطة	تفضل المناطق الأقل مطراً وذلك للتقليل من عصارة المكبات
	درجة الحرارة ومعدل التبخر	تفضل المناطق الأعلى حرارة مما يترتب عليه زيادة معدلات التبخر للعصارة السوداء

المصدر : الرحيلي : (2010م)



عرض ومناقشة النتائج وفقا للفروض:

يشتمل هذا القسم على مدى إستيفاء مكب أم قويدع بمدينة القضارف للمعايير والمواصفات الى جانب الآثار البيئية والصحية للمكب اثناء فترة التشغيل وبعد إغلاجه.

1.النسب المئوية لمدى إستيفاء مكب أم قويدع بمدينة القضارف للمعايير والمواصفات:
من أجل معرفة مدى إستيفاء مكب أم قويدع بمدينة القضارف للمعايير والمواصفات إستخدم الباحثان النسب المئوية وذلك كما في الجدول(4)

. الجدول (4) النسب المئوية لمدى إستيفاء مكب أم قويدع بمدينة القضارف للمعايير والمواصفات:

م	المعيار	إستيفاء المعايير		
		نعم	الي حد ما	لا
1	بعده عن أم قويدع مناسب	84,1%	1,8%	14,2%
2	بعده عن مدينة القضارف مناسب	98,8	0	1,2
3	يقع عكس إتجاه الرياح بالنسبة لأم قويدع	83,3	5,3	11,5
4	يقع عكس إتجاه الرياح بالنسبة لمدينة القضارف	91,2	3,5	5,3
5	سهل الوصول إليه من القضارف	97,3	0	2,7
6	به تربة ملائمة لتغطية النفايات	93,8	2,7	3,5
7	تم إعلام سكان القرية به عند التخطيط لبناءه	47,8	14,2	38,1
8	مقبول لدى المجتمع المحلي	69,9	7,1	23
9	مساحته كافية لإستيعاب النفايات لفترة أطول	92,9	0	7,1
10	يوجد المكب بالقرب من الخيران	76,1	4,4	19,2
11	يوجد المكب بالقرب من الأراضي الزراعية	32,7	3,5	63,7
12	يوجد المكب بالقرب من الآبار	11,5	4,4	84,1
13	تم تسوير المكب	90,3	1,7	8
14	شكل السطح بالمكب يتصف بالإستواء مع وجود إنحدار خفيف	88,5	3,5	8
15	تمت حماية المكب من مياه الخريف	90,3	,9	8,8
16	توجد بالمكب طبقة عازلة ما بين التربة والنفايات	86,7	1,8	11,5
17	موقع المكب بعيد عن المجاري المائية	72,6	5,3	22,1

المصدر: العمل الميداني فبراير(2023م)

2.المتوسطات الحسابية لمدى إستيفاء مكب أم قويدع بمدينة القضارف للمعايير والمواصفات:
من أجل معرفة مدى إستيفاء مكب أم قويدع بمدينة القضارف للمعايير والمواصفات إستخدم الباحثان المتوسطات الحسابية وذلك كما في الجدول(5).



الجدول (5) المتوسطات الحسابية لمدى إستيفاء مكب أم قويد بمدينة القصارف للمعايير والمواصفات:

م	معيار الاستيفاء	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الإستيفاء
1	بعده عن أم قويد مناسب	2,96	,26	نعم
2	بعده عن مدينة القصارف مناسب	2,96	,26	نعم
3	يقع عكس إتجاه الرياح بالنسبة لأم قويد	2,72	,66	نعم
4	يقع عكس إتجاه الرياح بالنسبة لمدينة القصارف	2,86	,48	نعم
5	سهل الوصول إليه من القصارف	2,95	,32	نعم
6	به تربة ملائمة لتغطية النفائات	2,90	,4	نعم
7	تم إعلام سكان القرية به عند التخطيط لبناءه	2,10	,92	الي حد ما
8	مقبول لدى المجتمع المحلي	2,47	,85	نعم
9	مساحته كافية لإستيعاب النفائات لفترة أطول	2,86	,52	نعم
10	يوجد المكب بالقرب من الخيران	2,57	,80	نعم
11	يوجد المكب بالقرب من الأراضي الزراعية	1,69	,94	الي حد ما
12	يوجد المكب بالقرب من الآبار	1,27	,65	لا
13	تم تسوير المكب	2,82	,55	نعم
14	شكل السطح بالمكب يتصف بالإستواء مع وجود إنحدار خفيف	2,81	,56	نعم
15	تمت حماية المكب من مياه الخريف	2,81	,57	نعم
16	توجد بالمكب طبقة عازلة ما بين التربة والنفائات	2,75	,64	نعم
17	موقع المكب بعيد عن المجاري المائية	2,50	,83	نعم

المصدر: العمل الميداني فبراير (2023م)

من الجدولين (4)، (5) يلاحظ إستيفاء المكب لكل المعايير والمواصفات ما يأتي:

1. إعلام سكان القرية به عند التخطيط لبناءه.
2. يوجد المكب بالقرب من الأراضي الزراعية.
3. يوجد المكب بالقرب من مصادر المياه (الآبار).
3. واقع إستيفاء المكب للمعايير والمواصفات:

من أجل معرفة واقع استيفاء المكب للمعايير تم استخدام إختبار (ت) لمجموعة واحدة وذلك كما في الجدول (6)

المحور	العدد	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوي المعنوية	الاستنتاج
استيفاء المكب	113	34	44	5,75	18,48	112	0,000	المكب مطابق للمواصفات

المصدر: عمل الباحث من بيانات العمل الميداني، 2023م.



من الجدول (6) تبين أن هناك دلالة إحصائية لأن مستوى المعنوية المحسوب (0,000) أقل من مستوى المعنوية القياسي (0,05) مما يعني أن المكب مستوفي للمواصفات والمعايير، وهذا يثبت صحة الفرض الأساسي الذي ينص على: أن مكب أم قويد مستوفي للمواصفات والمعايير .

4. النسب المئوية للآثار الناتجة عن المكب أثناء فترة تشغيله:

من أجل معرفة الآثار الناتجة عن المكب أثناء فترة تشغيل المكب: استخدمت الباحثة النسب المئوية وذلك كما في الجدول (7).

الجدول (7) النسب المئوية للآثار الناتجة عن المكب أثناء فترة تشغيله:

م	الأثر البيئي والصحي	نعم %	الي حد ما %	لا %	المجموع %
1	كثرة توالد البعوض	46	8	46	100
2	كثرة توالد الحشرات الناقلة للأمراض	42,5	9,7	47,8	100
3	كثرة الحيوانات التي تتغذى بالنفايات	145,	15	04	100.1
4	تزايد نسبة الإصابة بالمalaria	58,4	7,1	34,6	100.2
5	تزايد نسبة الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي	66,4	11,5	22,1	100
6	تزايد نسبة الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي	39,8	9,7	50,4	99.9
7	تزايد نسبة الإصابة بالتهاب الكبد الوبائي	79,6	2,7	17,7	100
8	‘نبعاث روائح كريهة	20,4	3,5	97,6	99.8
9	تطاير النفايات حول المكب	41,6	6,2	52,2	100
10	ارتفاع أصوات الآلات والمتحركات	89,4	2,7	8	100.1
11	تلوث الهواء بالغبار	83,2	4,4	12,4	100
12	تلوث الهواء بالدخان الناتج عن حرائق المكب	52,2	9,7	38,1	100
13	تلوث الهواء بالأبخرة والغازات	41,6	8	50,4	100
14	تتأثر النفايات حول المكب	46,9	8,8	44,2	99.9
15	تلوث المياه السطحية (الخيران)	59,3	3,5	37,2	100

المصدر: عمل الباحث من بيانات العمل الميداني، 2023م

5. المتوسطات الحسابية للآثار الناتجة عن المكب أثناء فترة تشغيله:

من أجل معرفة الآثار الناتجة عن المكب أثناء فترة تشغيله: استخدم الباحثان المتوسطات الحسابية وذلك كما في الجدول (8).



الجدول (8) المتوسطات الحسابية للآثار البيئية والصحية الناتجة عن المكب أثناء فترة تشغيله:

م	الأثر البيئي والصحي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدي وجود الأثر البيئي والصحي
1	كثرة توالد البعوض	2	,96	الي حد ما
2	كثرة توالد الحشرات الناقلة للأمراض	1,94	,95	الي حد ما
3	كثرة الحيوانات التي تتغذى بالنفايات	1,85	,91	الي حد ما
4	تزايد نسبة الإصابة بالمalaria	2,23	,93	الي حد ما
5	تزايد نسبة الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي	2,44	,83	نعم
6	تزايد نسبة الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي	1,89	,94	الي حد ما
7	تزايد نسبة الإصابة بالتهاب الكبد الوبائي	2,61	,77	نعم
8	إنبعاث روائح كريهة	1,44	,81	لا
9	تطاير النفايات حول المكب	1,89	,96	الي حد ما
10	إرتفاع أصوات الآلات والمتحركات	2,81	,55	نعم
11	تلوث الهواء بالغبار	2,70	,67	نعم
12	تلوث الهواء بالدخان الناتج عن حرائق المكب	2,40	,65	نعم
13	تلوث الهواء بالابخرة والغازات	1,91	,95	الي حد ما
14	تتاثر النفايات حول المكب	2,02	,95	الي حد ما
15	تلوث المياه السطحية (الخيران)	2,22	,96	الي حد ما

المصدر: عمل الباحثان من بيانات العمل الميداني: 2023م

من الجدولين (7)، (8) أن من أكثر آثار البيئية والصحية الناتجة عن المكب أثناء فترة تشغيله هي:

1. تزايد نسبة الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي.
 2. إرتفاع أصوات الآلات والمتحركات.
 3. تلوث الهواء بالغبار.
 4. تلوث الهواء بالدخان الناتج عن حرائق المكب.
 6. واقع الآثار البيئية والصحية لمكب أم قويدع أثناء فترة التشغيل:
- من أجل معرفة واقع الآثار البيئية والصحية لمكب أم قويدع أثناء فترة التشغيل تم استخدام إختبار (ت) لمجموعة واحدة وذلك كما في الجدول (9).

الجدو (9) واقع الآثار البيئية والصحية لمكب أم قويدع أثناء فترة التشغيل:

المحور	العدد	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوي المعنوية	الاستنتاج
المياه والتربة والغابات	113	30	32,4	9,42	2,73	112	0,007	لا توجد آثار صحية وبيئية



المصدر: العمل الميداني: 2023م.

من الجدول (9) تبين أن هناك دلالة إحصائية لأن مستوى المعنوية المحسوب (007)، أقل من مستوى المعنوية القياسي (05)، مما يعني عدم وجود آثار صحية وبيئية للمكب أثناء فترة التشغيل، وهذا ينفي صحة الفرض الفرفي الاول الذي ينص على: وجود آثار صحية وبيئية بمكب أم قويدع أثناء فترة التشغيل. 7.النسب المئوية للآثار الناتجة عن المكب أثناء فترة قفله:

من أجل معرفة الآثار الناتجة عن المكب أثناء فترة قفله إستخدم الباحثان النسب المئوية وذلك كما في الجدول(10).

الجدول(10) النسب المئوية للآثار الناتجة عن المكب أثناء فترة قفله:

م	الأثر البيئي و الصحي	نعم %	الي حد ما %	لا %	المجموع %
1	إنهيار الأرض بمنطقة المكب	20,4	4,4	75,2	100
2	خروج غازات و أبخرة من المكب	26,5	3,5	69,9	99.9
3	تصاعد روائح من المكب	60,2	4,4	35,4	100
4	تلوث مياه الخيران و الحفائر	47,8	5,3	46,9	1100.
5	تلوث مياه الابار الجوفية	64,6	3,5	31,9	100
6	تلوث الاراضي الزراعية	54,9	3,5	41,6	100
7	تلوث المنتجات الزراعية	53,1	5,3	41,6	100
8	إستغلال أرض المكب في رعي الحيوانات	22,1	0	77,9	100
9	إستغلال أرض المكب في الزراعة	33,6	0	66,4	100
10	تعرض أرض المكب للسيول	25,7	2,7	71,7	100.1
11	تزايد نسبة الإصابة بالمalaria	77	3,5	19,5	100
12	تزايد نسبة الإصابة بامراض الجهاز التنفسي	77	5,3	17,	100
13	تزايد نسبة الإصابة بالسرطان	22,1	3,5	74,3	99.9
14	تزايد نسبة الإصابة بالإسهالات	70,8	4,4	24,8	100
15	تزايد نسبة الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي	68,1	7,1	24,8	100

المصدر: عمل الباحثون من بيانات العمل الميداني، 2023م

8.المتوسطات الحسابية للآثار الناتجة عن المكب أثناء فترة قفله:

من أجل معرفة الآثار الناتجة عن المكب أثناء فترة غفله: إستخدم الباحثان المتوسطات الحسابية وذلك كما في الجدول(11).



الجدول (11) المتوسطات الحسابية للآثار البيئية والصحية الناتجة عن المكب أثناء فترة قفله:

م	الأثر البيئي و الصحي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدي وجود الاثر البيئي والصحي
1	إنهيار الأرض بمنطقة المكب	1,45	,81	لا
2	خروج غازات و أبخرة من المكب	1,56	,88	لا
3	تصاعد روائح من المكب	2,24	,94	نعم
4	تلوث مياه الخيران و الحفائر	2,00	,97	الي حد ما
5	تلوث مياه الآبار الجوفية	2,32	,93	الي حد ما
6	تلوث الأراضي الزراعية	2,13	,97	الي حد ما
7	تلوث المنتجات الزراعية	2,11	,97	الي حد ما
8	إستغلال أرض المكب في رعي الحيوانات	1,44	,83	لا
9	إستغلال أرض المكب في الزراعة	1,67	,94	لا
10	تعرض ارض المكب للسيول	1,53	,87	لا
11	تزايد نسبة الاصابة بالمalaria	2,57	,79	لا
12	تزايد نسبة الاصابة بأمراض الجهاز التنفسي	2,59	,77	نعم
13	تزايد نسبة الاصابة بالسرطان	1,47	,83	لا
14	تزايد نسبة الإصابة بالإسهالات	2,46	,86	نعم
15	تزايد نسبة الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي	2,43	,86	نعم

المصدر: عمل الباحث من بيانات العمل الميداني، 2023م

من الجدولين (10)، (11) يلاحظ من وجهة نظر المبحوثين أن من أهم الآثار البيئية والصحية لمكب أم

قويعد بعد قفله هي:

1. تصاعد روائح من المكب.
 2. تزايد نسبة الاصابة بأمراض الجهاز التنفسي.
 3. تزايد نسبة الإصابة بالإسهالات.
 4. تزايد نسبة الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي.
 9. واقع الآثار البيئية والصحية لمكب أم قويعد أثناء فترة قفله:
- من أجل معرفة واقع الآثار البيئية والصحية لمكب أم قويعد أثناء فترة قفله تم استخدام إختبار (ت) لمجموعة واحدة وذلك كما في الجدول (12) .



الجدول (12) واقع الآثار البيئية والصحية للمكب أم قويدع أثناء فترة قفله:

المحور	العدد	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية	الاستنتاج
الآثار بعد القفل	131	30	30,04	6,31	,06	112	0,95	الي حد ما تحدث الآثار

المصدر: عمل الباحث من بيانات العمل الميداني، 2023م.

من الجدول (12) تبين أنه لا توجد دلالة إحصائية لأن مستوى المعنوية المحسوب (95)، أكبر من مستوى المعنوية القياسي (0,05). وهذا يعني أن الآثار البيئية والصحية للمكب بعد قفله تحدث بدرجة ضعيفة (الي حد ما)، وهذا ينفي صحة الفرض الثاني الذي ينص على: أن الآثار البيئية والصحية للمكب بعد قفله تحدث بدرجة عالية.

10. وجود فروق تعزى للنوع في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والآثار البيئية والصحية أثناء التشغيل و بعد إغلاقه:

من أجل معرفة وجود فروق تعزى للنوع في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والآثار البيئية والصحية أثناء و بعد القفل تم استخدام اختبار (ت) للفرق بين المجموعتين وذلك كما في الجدول (13).
الجدول (13) وجود فروق تعزى للنوع في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والآثار البيئية والصحية أثناء فترة التشغيل و بعد اغلأغه:

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية	الاستنتاج
ذكر	96	106,47	16,3	0,01	111	980,	لا توجد فروق
انثي	17	106,53	20,7				

مصدر: العمل الميداني: 2023م

من الجدول (13) تبين انه لا توجد فروق لانه لا توجد دلالة احصائية لأن مستوى المعنوية المحسوب (0,98)، أكبر من مستوى المعنوية المحسوب (0,05). مما يعني أن وجهة نظر المجتمع واحدة تجاه المكب، وهذا ينفي صحة الفرض الثالث الذي ينص على: وجود فروق تعزى للنوع في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والآثار البيئية والصحية أثناء فترة التشغيل و بعد اغلأغه.

11. وجود فروق تعزى للعمر في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والآثار البيئية والصحية أثناء فترة التشغيل و بعد اغلأغه:



من أجل معرفة وجود فروق تعزى للعمر في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والاثار البيئي والصحي اثناء التشغيل و بعد اغلغه تم استخدام تحليل التباين الاحادي وذلك كما في الجدول (14).
الجدول (14) وجود فروق تعزى للعمر في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والاثار البيئي والصحي اثناء التشغيل و بعد اغلغه:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوي المعنوية	الاستنتاج
بين المجموعات	1478,67	3	492,89	1,76	0,16	لا توجد فروق
داخل المجموعات	30485,52	109	279,68			تعزى للعمر
المجموع	31964,19	112				

المصدر: العمل الميداني: 2023م

من الجدول (14) تبين أن من مستوى المعنوية المحسوب

(0,16) أكبر من مستوى المعنوية القياسي (0,05) وهذا يعني عدم وجود دلالة إحصائية عندي مستوى المعنوية (0,05) مما يعني عدم وجود فروق بين الأعمار في تقييمهم للمكب من حيث المواصفات والآثار، وهذا ينفي صحة الفرض الرابع الذي ينص على: وجود فروق تعزى للعمر في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الإستيفاء والأر البيئي والصحي أثناء فترة التشغيل و بعد اغلغه

12. وجود فروق تعزى للمستوى التعليمي في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والاثار البيئي والصحي اثناء فترة التشغيل و بعد أغلغه :

من أجل معرفة وجود فروق تعزى للمستوى التعليمي في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الإستيفاء والاثار البيئي والصحي اثناء فترة التشغيل و بعد اغلغه تم استخدام تحليل التباين الاحادي وذلك كما في الجدول (15).

الجدول (15) وجود فروق تعزى للمستوى التعليمي في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والاثار البيئي والصحي اثناء فترة التشغيل و بعد اغلغه:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوي المعنوية	الاستنتاج
بين المجموعات	492,55	3	164,18	0,57	0,64	لا توجد فروق تعزى للمستوى التعليمي
داخل المجموعات	31471,64	109	288,73			
المجموع	31964,19	112				

المصدر: العمل الميداني: 2023م



من الجدول (15) تبين انه لا توجد دلالة احصائية لأن مستوى المعنوية المحسوب (0,64) أكبر من مستوى المعنوية القياسي (0,05) مما يعني عدم وجود فروق في تقييم المكب من حيث الموصفات والاثار اثناء فترة التشغيل و بعد اغلاقه ، وهذا ينفي صحة الفرض الخامس الذي ينص على: وجود فروق تعزى للمستوى التعليمي في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والاثار البيئي والصحي اثناء فترة التشغيل و بعد اغلاقه.

13. وجود فروق تعزى للحالة الزوجية في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والاثار البيئي والصحي اثناء فترة التشغيل و بعد اغلاقه :

من أجل معرفة وجود فروق تعزى للحالة الزوجية في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الإستيفاء والأثر البيئي والصحي أثناء فترة التشغيل و بعد اغلاقه تم استخدام اختبار (ت) للفرق بين المجموعتين وذلك كما في الجدول (16).

الجدول (16) وجود فروق تعزى للحالة الزوجية في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الإستيفاء والأثر البيئي والصحي أثناء فترة التشغيل و بعد إغلاقه:

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوي المعنوية	الاستنتاج
متزوج	90	106,99	17,94	0,63	111	530,	لا توجد فروق
غير متزوج	23	104,48	12,05				

المصدر: العمل الميداني: 2023م.

من الجدول (16) تبين انه لا توجد دلالة احصائية لأن مستوى المعنوية المحسوب (0,53) أكبر من مستوى المعنوية القياسي (0,05) مما يعني عدم وجود فروق في تقييم المكب وفقا للحالة الزوجية، وهذا ينفي صحة الفرض السادس الذي ينص على: وجود فروق تعزى للحالة الزوجية في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الإستيفاء والأثر البيئي والصحي أثناء فترة التشغيل و بعد إغلاقه .

14. وجود فروق تعزى للمهنة في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والاثار البيئي والصحي اثناء فترة التشغيل و بعد إغلاقه:

من أجل معرفة وجود فروق تعزى للمهنة في تقييم المبحوثين للمكب من حيث إستيفاء الموصفات والأثر البيئي والصحي أثناء فترة التشغيل و بعد اغلاقه تم استخدام تحليل التباين الأحادي وذلك كما في الجدول (17).



الجدول (17) وجود فروق تعزى للمهنة في تقييم المبحوثين للمكب من حيث الاستيفاء والاثار البيئي والصحي اثناء فترة التشغيل و بعد اغلاقه:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوى المعنوية	الاستنتاج
بين المجموعات	2444,19	3	814,72	3,00	0,03	توجد فروق لصالح الموظفين
داخل المجموعات	29520,00	109	270,82			
المجموع	31964,19	112				

المصدر: العمل الميداني: 2023م

من الجدول (17) تبين أن هناك دلالة إحصائية لأن مستوى المعنوية المحسوب (0,03) أقل من مستوى المعنوية القياسي (0,05). مما يعني وجود فروق تعزى للمهنة. وباستخدام تحليل دنكان البعدي تبين ان الفروق لصالح الموظفين. اي أن الموظفين يرون بان المكب مستوفي للمعايير والمواصفات ولا ينتج عنه أثر بيئي أو صحي أثناء فترة التشغيل و بعد اغلاقه ، وهذا يثبت صحة الفرض السابع الذي ينص على: وجود فروق تعزى للمهنة في تقييم المبحوثين للمكب من حيث إستيفاء للمعايير والأثر البيئي والصحي أثناء فترة التشغيل و بعد اغلاقه.

الخاتمة :

تناولت الدراسة إستيفاء مكبات النفايات الحضرية للمواصفات: دراسة حالة مكب أم قويدع بمدينة القضارف ، وهي تهدف الى معرفة مدى إستيفاء مكب أم قويدع للمواصفات والمعايير الى جانب معرفة الأثار البيئية والصحية للمكب أثناء فترة تشغيله وبعد أغلاقه ، من أجل تحقيق تلك الأهداف استخدام الباحثون كل من المنهج التاريخي والوصفي والإحصائي التحليلي، الى جانب الإستبيان كأداة في جمع البيانات الميدانية.

1.هم النتائج :

1. المكب مطابق للمواصفات.
2. لا توجد آثار بيئية وصحية للمكب أثناء فترة التشغيل.
3. توجد آثار بيئية و صحية للمكب بعد قفل التشغيل بدرجة.
4. لا توجد فروق تعزى للنوع في إستيفاء المكب للمواصفات وآثاره أثناء و بعد قفل التشغيل.
5. لا توجد فروق تعزى للعمر في إستيفاء المكب للمواصفات وآثاره أثناء و بعد قفل التشغيل.
6. لا توجد فروق تعزى للمستوى التعليمي في استيفاء المكب للمواصفات وآثاره أثناء و بعد قفل التشغيل.
7. لا توجد فروق تعزى للحالة الزوجية في إستيفاء المكب للمواصفات وآثاره أثناء و بعد قفل التشغيل.
8. توجد فروق تعزى للمهنة في إستيفاء المكب للمواصفات واثاره اثناء و بعد قفل التشغيل لصالح الموظفين.
- 2.التوصيات :



- 1- دراسة إمكانية إنشاء مصانع لتدوير النفايات والاستفادة منها وبالتالي التقليل من حجمها.
- 2- محاربة ظاهرة انتشار المكبات العشوائية في وسط الأحياء وداخل الأسواق.
- 3- تسوير مكب ام قويد.
- 4- مراقبة مكب ام قويد .
- 5- إبعاد مكبات النفايات إلى خارج المواقع السكنية حتى لا تتأثر بالأمراض الناتجة من الحشرات والذباب التي تتكاثر في هذه النفايات.
- 6- التعرف إلى المعايير والشروط المستخدمة في تخطيط أفضل مواقع مكبات النفايات الصحية.
- 7- تشجيع البحوث العلمية التي تسهم في إيجاد حلول لمشاكل صحة البيئة.

المصادر والمراجع

- أحمد ، رضا (1960م)، معجم مئن اللغة ، المجلد الخامس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت.
- الغربية ، يحي سامح (2002م)، المدخل إلى العلوم البيئية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، غزة.
- اللبيدي ، نزار عوني (2015م) الأمن البيئي وإدارة النفايات البيئية ، منشورات دار دجلة ، الرياض.
- العوض ، بتول عوض محمد ، (2016م) ، أسباب تراكم النفايات وطرق التخلص منها وآثارها بمدينة الحصاصيصا ولاية الجزيرة.
- العلي، سناء أحمد (2018م)، إعادة تأهيل مكبات النفايات الصلبة العشوائية (حالة الدراسة : مكب صافيتا - محافظة طرطوس).
- سعيد جاسم وآخرون (2016) - الجغرافيا الصناعية أسس وتطبيقات وتوزيعات مكانية.
- شبكة المعرفة البيئية المصرية 2014م تاريخ 2022/11/7م.
- صبير ، مجتبی فضل الله عثمان (2019م)، الآثار البيئية والصحية لمكبات النفايات بولاية القضارف (دراسة حالة مكب العبور).
- ضرغام، عبد اللطيف شيه وأحمد، رأفت غضيه (2018م) ، اختيار أفضل المواقع لمكبات النفايات في الضفة الغربية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS).
- عبد الرحمن ، الطيب علي (2001م) (الشامل في الدراسات البيئية ، مكتبة دار المقام للنشر والتوزيع ، أمدردمان.
- عبد الله ، فائزة محمد محمد أحمد ، طرق جمع ونقل النفايات الصلبة بمدينة الحصاصيصا ، ولاية الجزيرة (2016م).
- غضبان ، فؤاد (2015م) إدارة النفايات الحضرية الصلبة وطرق معالجتها ، دار اليازوري العالمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 1858- 6848
<http://ojs.abutana.edu.sd>
العدد الخامس والعشرون ديسمبر 2023، ص (73- 93)



ميرغني ، رحاب الزبير عبد اللطيف(بدون تاريخ) ، النفايات الصلبة وطرق المعالجة ، بمدينة عنيزة ، المملكة العربية السعودية ، جامعة القصيم ، كلية العلوم والآداب بعنيزة.
منصور ، خالد حسن أحمد (2016م) ، النفايات المنزلية الصلبة أساليب جمعها والتخلص منها بمدينة القضايف.

موقع مؤسسة الخضراء (تاريخ الدخول 2023/1/4م).
موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (تاريخ الدخول 2022/12/12م).



The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)

Amani Mohammed Sulieman Abbarno

Abstract

Most of Sudanese EFL students at secondary schools are taught literature but they only study the literary texts as a tool for learning the language without delving in its details. They lack the knowledge about cultural elements, they only receive linguistics information and knowledge from their teachers then memorize them without delving in cultural details . The study aims to Show the importance of cultural awareness for teaching literature in EFL classes, Prove the effectiveness of literature in increasing cultural awareness, Give a detailed discussion and analysis for the target novels. The study adopted the descriptive analytical method. The required data were obtained by analysing and studying the target novels. The study found that: The use of proper employment of literature in EFL classes serves in many ways. Different types of literature help in improving students academic level and motivate them to study. The study recommended EFL teachers Cultural awareness should have more attention in literature classes. Syllabus designers shouldn't neglect the importance of literature as a means to teach cultures.

ملخص الدراسة

معظم طلاب المرحلة الثانوية في السودان يدرسون اللغة الانجليزية كلغة اجنبية في لكنهم يدرسونها فقط كاداة لتعليم اللغة دون الخوض في تفاصيلها. انهم يجهلون النواحي الثقافية , غالبيتهم عبارة عن متلقين؛ او بمعنى اخر يستقبلون المعلومة الأكاديمية واللغوية من معلمهم ليتم حفظها دون الخوض في التفاصيل الثقافية التي يحتويها النص. تهدف هذه الدراسة الى إظهار أهمية الوعي الثقافي في فصول تعليم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية، ، إثبات أهمية الأدب في رفع الوعي الثقافي، وإعطاء مناقشة مفصلة وتحليل للرواية المستهدفة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي, تم جمع البيانات المطلوبة بواسطة دراسة و تحليل الرواية المستهدفة. توصلت الدراسة الى ان التدريس المناسب

94 Amani Mohammed Sulieman Abbarno , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



للنص الأدبي في فصول تعليم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية يساعد بطرق عدة في عملية التعلم، الأنواع المختلفة للأدب تساعد في تحسين المستوى الأكاديمي للطلاب وتخففهم للدراسة، يعد استخدام الأدب كوسيط أداة مهمة للتنوع وجعل التعليم أكثر متعة كما أن استخدام الأدب يساعد على تنوع المواضيع في الدراسة كما أن استخدام الأدب يعطي المعلم نطاق واسع للتنوع واختيار مختلف الوسائل التعليمية المناسبة للطلاب. أوصت الدراسة بالآتي: يجب أن يجد الوعي الثقافي الانتباه الكافي في فصول تدريس الأدب على مصممي المناهج أن لا يهملوا أهمية الأدب كوسيلة لتدريس الثقافة.

1.0 Background

Literature and culture are both inseparable parts of an overall general knowledge of a particular country. Therefore, it seems obvious to learn about literature and culture when studying a foreign language. According to Gillian Lazar (1993) “literature is a motivating material. Literature is usually very highly valued and students should be familiar with literature in their own language and therefore reading and interpreting English literature can provide an interesting comparison”. Literature is able to provide students with access to another culture of the people whose language they are studying.

1.1 Statement of problem

Selecting the proper text to be introduced in reading to EFL learners is considered as a problematic area. The selected literary text should fit students educational and cultural background and the educational goals of the syllabus and the time that is given for the class. But teaching literature needs much awareness in order to help students to understand different cultures.

1.2 Objectives of the study

- 1- to Show the importance of cultural awareness for teaching literature in EFL classes.
- 2- to Prove the effectiveness of literature in increasing cultural awareness
3. to Give a detailed discussion and analysis for the target novels

1.3 Questions of the study

95 Amani Mohammed Sulieman Abbaro , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



- 1- To what extent can literary texts be beneficial in EFL learning?
- 2- How can literature reflect the authors ideas and cultural background which help the reader to understand other cultures?
- 3- To what extent can Literature help learners to raise their awareness

1.4 Hypotheses of the study

- 1- Literary texts are useful for EFL learners as it develop their mental abilities.
- 2- Literary texts reflect the different ideas and cultural background
- 3- Teaching literature helps readers Increase their cultural awareness

1. 5 Significance of the study

The study explain cultural elements that maybe learnt during reading literary text to prove the importance of cultural awareness for both, teachers and students, the Study give analytical study to (Our mutual friend and Oliver twist)

1.6 Methodology:

This study will adopt the descriptive analytical method. Data will be obtained by the analytical study of the target novels O liver twist and our mutual friend

1.7 limits of the study:

The study is limited to (Our mutual friend – Oliver twist).

LITERATURE REVIEW

2.0 The role of Culture in Language Learning

In 1871, the anthropologist Edward Tylor described culture as a “complex whole which includes knowledge, belief, art, morals, law, customs, and any other capabilities and habits acquired by a man as member of society” (1871, p.1) and although the concept was always complex and unstable, still there are difficulties in pinpointing specifically what culture is (Hall, 1959). To this day, researchers and scholars tried to provide a definition

96 Amani Mohammed Sulieman Abbarno , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



of culture. Culture is difficult to define (Bayyurt, 2006; Choudhury, 2013) and that can be due to the shift of the concept from arts and literature to the way of life (Byram, Gribkova and Starkey, 2002; Mahmoud, 2015). In her work, Kramersch (1998) has defined culture as “membership in a discourse community that shares a common social space and history” (p.127) accentuating language as communication bound with culture in “multiple and complex ways” (p. 3). Correspondingly, Johnson and Chang (2012) debate about the definition of culture but add the premise that the learners need to understand the cultural meaning to belong to the community. Since culture can be delineated engulfing all sorts of different perspectives, in the end, all of the definitions are accurate and acknowledged. Nunan and Choi (2010) outline culture as “the artifacts, ways of life shared by a group of people” (p. 5) and Mahmoud (2015) comprises the term culture as “knowledge, art, traditions, history, religion, customs, norms and values” (p. 66). Önalán (2005) defines culture as “vital part of the communication process” revealing that “learning a language without its culture is a recipe for becoming a fluent fool” (p. 216). Nonetheless, researchers lean on the argument that culture can be branched in two types of culture: culture with a small c and Culture with a big C (Choudhury, 2013; Kramersch, 2013). Small c culture is presented as the culture of everyday life, such as habits, beliefs, food, celebrations and customs.

2.1 Investigation about the teaching of culture in the Foreign Language classroom

Several studies show the concerns that teachers have when faced with teaching specific cultural information. Furthermore, teachers manifest some apprehensions when to teach and what effect will it have on the learners (Önalán 2005; Bayyurt, 2006; Gonen and Saglam, 2012; Breka and Petravic, 2015; Yesil and Demiröz, 2017). Other more specific studies regarding teachers’ perceptions about including culture in language teaching in an EFL classroom were analysed to look into the groundwork that has been

97 Amani Mohammed Sulieman Abbarno , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



developed in the field. A study by Thanasoulas (2001) was conducted on the importance of culture teaching in the foreign language classroom and focused on effective communication while promoting cultural understanding towards other cultures. It debates the relationship between culture and language and why culture should be a part of the curriculum. Thanasoulas considered the teachers' task to be to encourage learners' interest in the target culture in order to increase their knowledge to "*make learners aware of speech acts, connotations, etiquette (...) as well as provide them with the opportunity to act out being a member of the target culture*" (2001, p. 19). Önalán (2005), in his study on teachers' perceptions and the place of culture, introduced the foreign language learning as a pathway to other cultures and explain that, by introducing culture, teachers help to "develop a global understanding of other cultures and people" (p. 227). This scholar emphasized that it is crucial to have cultural information to better communicate, since foreign language learning opens new perspectives and establishes connections with other cultures. However, the teachers are apprehensive about including too much cultural information as it could demotivate the learners. For these teachers, reading and vocabulary still play a central role in the classroom, therefore, putting culture aside. This research points out that the teachers include cultural background for motivational purposes. Their intention is not to change behaviours, but to boost cultural awareness in learners. Motivation constitutes a big issue in language learning, especially in an EFL classroom. Dörnyei (2005) argues that insufficient motivation is not enough to lead learners to ensure their achievement. Studying a second language is affected by cultural factors that influence positively the learning (Gardner and Lambert, 1972). Önalán (2005) adverts that there are some conclusions relevant to EFL teaching and states that culture and language are connected. Teaching culture should be attuned to the learners' ages and proficiency levels in order to build an effective EFL classroom.

98 Amani Mohammed Sulieman Abbarno , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



2.3 The goal of cultural awareness

It is common that cultural awareness aims to raise consciousness about cultural differences. It is becoming aware of the diversity of ideas and practices, to be found in human societies of how these ideas and practices compare, and of recognize one's own culture captivity and perspective, Recoer (1992:340). Gustovus Adolphus, (1998:85) stated that, acquiring these perspectives has been one of the difficult tasks human have had to face. It's one thing to have knowledge of other cultures; it's another thing to accept the consequences of the human capacity for creating different cultures with the resultant profound differences in outlook and practice manifested within societies. The best of teachers teach literature; because they want the art of it to expand learners' minds and help them to be culturally aware. Literature sets learners free from the responsibilities and at the same time it ties them down to those same responsibilities, so literature is about the obsession with ideas, we teach literature to discover and to learn about ideas. And it is also to cultivate our learners' ideas, Gustovus Adolphus (1998:98).

2.4 Cultural Aspects of Victorian Era

In the first half of the 19C the English became a nation of avid novel-readers. Theatres were disreputable, possibly even immoral. Poetry, especially Byron's was popular but people wanted stories. Women had already triumphantly demonstrated their ability to compete successfully with their brother novelists. Mrs Radcliffe (1764-1823), Fanny Burney (1752-1840), Maria Edgeworth (1767-1849), Jane Austen (1775-1817). Contributing to a rapid rise in the popularity of the novels were the growth of a moneyed, leisured and educated middle class reading public, and an increase in the number of circulating libraries. Serialization was to some extent an artistic strain on the novelists, but many major works, particularly those by Dickens, Thackeray and Hardy were first published in this way. Thackeray was born in 1811, Dickens in 1812, Trollope in 1815,

99 Amani Mohammed Sulieman Abbarno , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



Charlotte Bronte in 1816, Emily Bronte in 1818, George Eliot in 1819, Samuel Butler in 1835, George Meredith in 1828 and Thomas Hardy in 1840. The novelists of the first half of the century identified themselves with their age and shared a special climate of ideas, feelings and assumptions. They accepted the idea of progress without much question. The age represented the triumph of protestantism. The taboo on the frank recognition and expression of sex had come into existence slowly. Fielding was banished. Later novelists came to question and criticize and became hostile to the dominant assumptions of the age. The character of scientific discovery was seriously disturbing the 19C minds. Instead of providing evidence that the universe is both stable and transparent to the intellect, it showed the universe to be incessantly changing and probably governed by the laws of chance. After the publication of *The Principles of Geology* (1830-3) by Charles Lyell and later *On the Origin of Species* (1859) and *The Descent of Man* (1871) by Charles Darwin, many intellectuals were forced into religious disbelief, or into some form of personal religions which, though it might contain elements of Christianity, was essentially untheological. The Scottish philosopher, David Hume, in his *Treatise on Human Nature*, carried scepticism so far that it offered a challenge for reformulation by Immanuel Kant - a German philosopher of Scottish descent. Another Scot, Thomas Carlyle (1795-1881) made German thought widely known in Britain, Goethe being the chief influence. Carlyle led a new spirit of reform, a desire for individual fulfilment and liberation, "the religion of hero worship" or cult of great men, a reaction against the principle of laissez-faire and the utilitarianism of Jeremy Bentham and James Stuart Mill. He inspired the stream of "social problem" novels between 1830 and 1860, notably some of the best by Elizabeth Gaskell, Disraeli, and Dickens.

- The industrial revolution: The Industrial Revolution is a process that began in the middle of the 18C and covers a wide period of more than a century. Britain became

100 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



for the first time the richest country in the world, but at the price of being the first to encounter the immense social problems that arise from the rapid development of urban industry.

- Transport. In the 16C the care of the roads was in charge of the country parishes, under the supervision of the magistrates, but the work was neglected. In the second half of the 17C the turnpike system was introduced to transfer the cost of road repairs on to the road users. The turnpikes were barriers across the roads at suitable places, where travellers were compelled to pay tolls before they were allowed to proceed. In the second half of the 18C roads were immensely improved by the great engineers Macadam, who invented the method of building road surfaces from broken stone, and Telford, who was also a great bridge builder. By the end of the century foreign observers acknowledged English roads to be the best in Europe. For heavy transport, water was still more convenient than land and in the 16C and 17C rivers were deepened, locks were built and the first canals were dug. But again in the second half of the 18C the Duke of Bridgewater was responsible for the construction of a system of canals throughout England. However, the great revolution came with the steam-railway, which was more economical and made extensive travel possible. The formerly enclosed, regional cultures lost their self-sufficiency, so that British civilization became more uniform. But perhaps the most important effect was that railways increased the movement of population from the countryside into the town.
- Urban growth. The Agricultural Revolution had important effects on society. The new methods of farming made it profitable as never before, but they required capital investment and large scale enclosure. Unable to adapt to the new circumstances the peasant farmer had to sell and he emigrated to the colonies or drifted to the industrial towns where there was a growing demand for labour. This rapid urban growth was of



course produced by the development of new factories operating with steam power (Watt), other discoveries such as the battery (Volta) and the textile mill (Cartwright), and to the spread of the railways in the 1830s and 1840s.

- Growth of the economy. Economy grew from 1846 because of Free Trade. Salaries were low and therefore, industries became more competitive in terms of exports. The basis for this growth were three: coal mining, iron foundry and the cotton industry.

Victoria was an important proponent in transferring control of India from the East India Company to the British government in 1858. Victoria was declared “Empress of India” in 1876. The British gained control of Egypt (with the Suez Canal) and many other areas. The British Empire became the richest country in the world during the reign of Queen Victoria. There were many sayings like, “The sun never sets on the British Empire”, and “The workshop of the world”, that described Britain in the nineteenth century. When Victoria was made queen in 1838, the British public’s view of the British Monarchy was not a good one. Britain needed a “people’s monarch”. Queen Victoria had her first Prime Minister, Lord Melbourne, educate her in politics and government. When her husband, Prince Albert died in 1861, Victoria mourned and was in self-imposed exile for ten years. The British nation mourned with her. Victoria started to wear black clothing and continued to for many years. She also had the longest reign of any British monarch, sixty-three years. Victoria’s ideals were the ones of most of the British public. Her ideals were very puritan. Being a puritan meant that she believed in strict Christianity and discipline. Many paintings show her with “her nosed turned up” in sternness. She heavily believed in discipline. Because she mourned the death of her husband for so long it went along with the Victorian mentality. The Great Exhibition of 1851 was a large show of Victorian ideals. The exhibition was held in the Crystal Palace, which was a palace made out of crystal and had a new architectural design. The Crystal

102 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



Palace was built for the same reason that the later Eiffel Tower was built. The reason was to show off the building, the Crystal Palace for The Great Exhibition and the Eiffel Tower for the World's Fair. The Golden Jubilee of 1887 and the Diamond Jubilee of 1897 were also examples of Victoria putting on an exhibition.

Many advances in literature and art happened during her reign. It was like a new renaissance in England. Many new places had been explored, like in Africa by the Scottish explorer Dr. Livingstone. The British made many advances in the academic field. Victoria had a great impact on Europe as well. She had been called the "Grandmother of Europe". Two of her grandsons were Kaiser Wilhelm II of Germany and Czar Nicholas II of Russia. Many of her children and grandchildren married into the other royal families of Europe. Victoria was said not to be the real reason why the Victorian Age was so successful in England. Most of the real credit should go to her very able prime ministers. The two most famous prime ministers were Benjamin Disraeli and Lord Melbourne. They guided her, along with Prince Albert, in the ways of politics. Many places around the world are named after Queen Victoria. Lake Victoria, in Africa and is the lake where the Nile River starts, was named for Victoria, along with Victoria falls by the Scottish explorer Dr. Livingstone. Victoria, a state in Australia, is also named for the queen. The city of Victoria, British Columbia, Canada is also named for the monarch. Other cities, states, and landforms are named for the famous monarch.

2.13 Charles Dickens

1812 Born in Landport, near Portsmouth, a few hours after his mother had returned from a dance. His father was verbose, kind-hearted, hospitable and generous. He worked a clerk at the Navy pay office, but he was chronically incapable of living within his means. Charles was a sickly boy, the second of seven children. 1817 Charles's father was moved to London and then to Chatham in Kent. Unable to join in the games of his

103 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



companions because of his frail physique, Dickens found happiness in reading, singing, mimicry and recitation. He hated school and had revulsion for the views of the puritans of his day. 1822 When Dickens was ten the family moved to Camden Town in London. His father's debts had become so severe that all the household goods were sold. His mother rented a house and tried to start up a school that was a failure. 1824 His father was arrested for debt and the whole family went to live in the Marshalsea Prison. Charles took a job at Warren Blacking Factory -wrapping show-blackening bottles for six shillings a week. He was only twelve. It was possibly the most traumatic event of his life. No one knew until his death. 1824-26 Some six months later, the family's fortunes revived -a small inheritance paid off most of the debts- and the family emerged from prison. Charles' father removed him from Warren's, although his mother felt that it might be better for him to stay on. Charles never forgave her. He was sent to a small private school at Wellington School Academy ("Salem House" in his fictionalized autobiography, David Copperfield). 1827 Three years later, aged 15, Dickens left Wellington House and, through his mother, was found a job as office boy to a firm of solicitors (Ellis & Blackmore). The work was dull and demanding but the pay was enough for him to become acquainted with London life; music halls, theatres where he saw pimps, prostitutes and drunkards that were to people his first attempts at fiction. He began teaching himself shorthand, thinking of journalism as a career. 1828 He started to work as a freelance reporter in the court of Doctors' Commons, the court where church & nautical cases were heard, and marriage licenses and divorces were granted. His contempt for the law was confirmed. 1830 Now 18, he fell in love with Maria Beadnell, prettu daughter of a banker. He courted her for four years only to be laughed at. 1832-34 Worked as a reporter for several papers, among them The Mirror of Parliament, Morning Chronicle and The Evening Chronicle. 1836 He began to write a series of sketches

104 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



published under the pen-name of Boz, his youngest brother Augustus' nickname. He began to gain popularity and saved some money. He was then commissioned to write The Pickwick Papers in monthly installments: it turned out immensely popular. He felt financially able to marry Catherine Hogarth, the daughter of the editor of the Evening Chronicle. The marriage lasted until 1858 when the couple separated. 1837 His first child was born. He had nine more children. Mary, his wife's sixteen year old sister lived with them and Dickens developed a strong attachment to her. She became ill that year and died in his arms. Dickens' idealized vision of her was to remain in his novels as Rose Maylie (Oliver Twist), Little Nell (The Old Curiosity Shop) and Little Dorrit. His sense of loss led Dickens to view the love between brother and sister as the perfect kind. During the long years spent with Catherine (1836-1858), Dickens achieved the status of the greatest living writer of his day. Despite being plagued by ill-health his creative energy was boundless In addition to 10 major novels and numerous short stories he edited a popular weekly Household Words. 1837-39 Oliver Twist 1838-39 Nicholas Nickelby 1840-41 The Old Curiosity Shop, Baranby Rudge. 1842 Travelled to the United States. 1843-44 Martin Chuzzlewit, A Christmas Carol. 1844-45 Travelled to Italy and France. 1846-48 Dombey and Son. 1849-50 David Copperfield. 1852-53 Bleak House 1854 Hard Times 1855-57 Little Dorrit 1857 A year before leaving his wife, Dickens fell in love with a mysterious young actress, Ellen Ternan. The couple hid their relationship. 1858 Started giving public readings of his works, despite recurrent bouts of illness. He separated from his wife. So began a bitter public wrangle between Dickens and his supporters, and Catherine and her family. Georgina, Catherine's sister, stood by Dickens, and insisted on remaining in the Dickens home, where for years she had taken Catherine's place as housekeeper and mentor of the children. Rumour now linked Dickens' name with his sister-in-law as well as Ellen. 1859 A Tale of Two Cities 1860-

105 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



61 Great Expectations 1864-65 Out Mutual Friend 1867-68 Tour of public reading in the USA. His health deteriorated. 1870 Died at Gad's Hill; He was buried, against his wishes, in Westminster Abbey. He left a fortune of &93,000 -more than half of which came from the proceeds of his public readings.

2.13.1 Dickens the Novelist.

Dickens's inventiveness is prodigious. He can weave plots of huge complexity as to ensure a sense of mystery and uncertainty all along the way. However, his greatest achievement lies in the creation of his characters which are vividly drawn. A third facet is his gift of humour, his comic scenes and witty dialogue. An urge to reform Dickens's novels, however, are not merely good fun. He has a considerable reputation as a satirist and critic of society. He takes those institutions respected by the Victorians (Parliament, marriage, the family, philanthropic societies, education, law, the Church..) and exposes their inadequacies and failings. The impetus for Dickens' vast output can be seen as the "the one common end" described in Dombey and Son: "To make the world a better place". Personal experience of childhood injustice, and compassion for the plight of London's poor were the mainsprings of Dickens' art. He wrote with the express intention of moving people to do something and he was able to affect individuals and institutions alike, although it is debatable whether he instigated any of the social reforms enacted by Parliament in his lifetime. Affected by his childhood experiences, Dickens grew into a humanitarian, something of a social reformer. His novels take us to the most miserable London underworld, with its jails, opium-dens, slums and work-houses. Dickens was principally an urban writer, an the setting of all his novels (except Hard Times) was at least partly London. In this setting he exposes the failure of the Victorian social system, ineffective justice and bureaucracy, the power of money, the cruelty and stupidity of the school system, and above all, the exploitation of children. Yet he is no revolutionary;

106 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



rather than advocating radical changes in society, he appeals to individual good-will and humanity, merely pointing out the wrongs of a "laissez-faire" policy. Dickens has a strong feeling for social varieties and gradation that also goes with a feeling for human character. Thus he fights against the arbitrariness of social classification and the resultant clash between the individual and society. His novels have the gift for entertaining while moving and reforming. The Victorians were great cultivator of family life and the idea of the happy family in Dickens is like a refuge from the ruthlessness of society.

Characterization: Always a very visual writer, he took delight in describing sights and sounds and the feel of things, detail upon detail. He lived the characters he created. The love and vitality which Dickens between on his characters are echoed by the affection and vividness with which the reader remembers them. Dickens focuses on idiosyncrasies of speech, dress and appearance, and often gives his characters repeated "stock phrases" which virtually sum them up and commit them to memory. Having a very acute ear for turns of phrase, Dickens used such speech patterns as a source of humour in all his works -but he also used them as a vehicle for satire. The serial publication of his novels made for a close relationship with his public, a need to maintain suspense from each instatement to the next and to take his reader's feelings into consideration, which may partly account for his sometimes over-indulgent use of sentimentality and melodrama.

Point of view: Sometimes Dickens uses the first person narrator to tell the story, as in David Copperfield and Great Expectations. It is no coincidence that these are also the most directly autobiographical of all his major novels. But in most cases he is the author telling the story, talking directly to his.



3.0 Methodology

Analytical method Oliver twist and our mutual friend was used in this research, the data will be collected by analyzing the main literary features of target two novels.

3.1 The Sample:

The selected sample is Charles Dickens, the study concerned with his two master pieces Our Mutual Friend and Oliver Twist.

Data analysis and discussion

4.0 Introduction

This section provides a brief analysis about the main features of the selected novels.

4.1, Oliver Twist

4.1.1 Themes

These are the main Themes which was discussed through the novel

A) **Institutional Cruelty:** The cruelty of institutions and bureaucracies toward the unfortunate is perhaps the preeminent theme of Oliver Twist, and essentially what makes it a social novel. Dickens wrote the book largely in response to the Poor Law Amendment Act of 1834, which represented the government's both passive and active cruelty to the poor and helpless. Although institutions show both passive and active cruelty in Oliver Twist, active cruelty is more prevalent, a move that serves to exaggerate and thus satirize this cruelty and make it seem intentional. The cruelty of these institutions, however, is not separated from the cruelty of individuals. Although the parochial board that decides Oliver's future carelessly and without sympathy is largely anonymous, the man in the white jacket generally voices the specific cruel sentiments, so that they are not presented as having come from nowhere, or just from laws, but from the individuals in power. Similarly, Mr. Bumble is often directly involved in the institutional unkindness that Oliver faces. This cruelty is not nameless or faceless, it is just so prevalent that not all the perpetrators can be named.

108 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



B) **Mob mentality**:: The horrifying power of mob mentality is also an important theme in *Oliver Twist*, and one that is closely related to that of institutional cruelty. Institutional cruelty can be seen to be an example of a specific kind of mob mentality—not literally, but a mob in which individuals are not held accountable for their actions, and so can be as heartless as they like, with the blank face of the bureaucracy to cover them. Similarly, the mobs in *Oliver Twist* all take on lives of their own, so that the individuals within them can display their cruelest character. We see mobs act against Oliver, the most striking example of which is when he is accused of stealing Mr. Brownlow's handkerchief. We also see mobs act against the antagonists in the novel. Bill Sikes becomes a victim of a mob, and although we know that he is guilty, as opposed to Oliver, there is still an eerie similarity between Sikes's mob and Oliver's, that reminds us how easily such a mob can turn against anyone, whether or not that someone is truly guilty. Thus even when the mob is on the side of justice, and is "correct", Dickens illuminates the danger of the mentality.

C) **The importance of upbringing**: Proper upbringing, posited as essential throughout the novel, is illuminated best in the scene where Nancy and Rose first meet. In this scene, Dickens juxtaposes the prostitute Nancy to the angelic and utterly perfect Rose. Nancy's potential for goodness is clear, made so by her very presence there among other things, but from youth she has been surrounded by liars and thieves, and although she transcends their ranks morally, she cannot escape from them, nor become the person she could have had she had any of the advantages that Rose did. Rose, too, comes from a rather ignominious background, but from an early age she was raised by the kind and loving Mrs. Maylie, who also offered her all the resources she could desire - and so she became an example of the "perfect" female.

Oliver manages to rise above his upbringing. Surrounded by selfish, ignorant and cruel people for most of his childhood, given no love, care, or tenderness, he still



manages to maintain his kind disposition, and never gives into the low morals of those around him. He is, however, meant to be the exception that proves the rule. The fact that his happy ending is so very miraculous proves how important it is to be loved and cared for in childhood.

D) **The powerlessness of children:** Dickens is deeply interested in the plight of the powerless in *Oliver Twist*, and children are the primary symbol of this. Oliver is continually reliant on and overpowered by others- Mr. Bumble, Fagin and Sikes, the mobs and people in the street, even Nancy. Although he works hard to survive, it is only because he is taken in by wealthy and powerful adults that he is able to escape the immoral and dangerous world into which he is born. This powerlessness is not just represented in Oliver being physically overtaken or forced into things, but in his constant failure to communicate with adults. Until he meets Mr. Brownlow, the adults who have total control of Oliver in his life seem to fail completely to understand him. This is exemplified in the court room scene, where Oliver loses his ability to speak, and so is given a name arbitrarily, but there are countless examples of adults either ignoring or misunderstanding what seem to be clear and direct statements. This powerlessness, however, is not insurmountable, as once Oliver has kind and intelligent people who are willing to listen to him he gains agency.

D) **The powerlessness of women:** Like children, women, too, are presented as at the mercy of the more powerful in society. This is especially exemplified in Nancy, who ends up giving her life in her attempt to act against the men who hold power over her. When Nancy is put in charge of taking Oliver to Sikes, she tells him that she would help him if she could, but she doesn't have the power. This ends up not being completely true-she does help Oliver in going to Rose, but even then Rose must turn to Mr. Brownlow and



Mr. Losberne to accomplish anything. It is telling to consider that Nancy must give her life for just this small show of agency.

E) **The limits of justice:** Justice and its various forms are very important in Oliver Twist. By the end of the novel, almost all of the characters have faced justice, in one way or another. Mr. and Mrs. Bumble are in a workhouse, Oliver, Rose, and all of the good characters live happily and comfortably, and Sikes and Fagin have both been hanged. Yet, Dickens does not seem completely comfortable with the way that justice has been meted out. Although the good characters clearly deserve the happiness they get, and the bad characters certainly have done plenty to deserve their own ends, the novel seems ambivalent about the methods and degree of justice involved.

The reader is already wary of the justice system because of how close Oliver comes to becoming an innocent victim of it. Thus, although Fagin's guilt is clear, the court room is mobbed in such a way as to make the justice system seem to blend with the mob mentality of the audience. This brings up the question of who has the right to deliver justice, as well as whether any system mired in bureaucracy and relying on human purity should have such extreme power as that of life and death.

F) **City versus countryside:** In Oliver Twist, the city and the countryside each take on symbolic meaning, and stand in clear dichotomy. The city is corrupt, dirty, and seedy, while the country is pure, clean, and healthy. It is in the city that Oliver is forced into immorality, while it is in the country that Oliver is able to recover his health, to get an education, to find peace and happiness, and to live morally. Repeatedly Dickens describes the seediest parts of London using wholly negative language, while in scenes of the country, even the poor are presented as clean and pleasant to be around.

This dichotomy is likely related to the danger of the mob mentality that is so prevalent in the novel. In the city, where everyone is so close together, it seems to always

111 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



be the immoral contingent that wins out and drowns out the few moral voices - just as in a mob the voice of reason is always overwhelmed. In the country, conversely, the people are not a mob, but a community.

4.1.2 Setting of Oliver Twist:

The story of Oliver Twist is a dark tale of corruption, degrading living conditions, and the terror of unanticipated violence. The novel takes place against a background that is by degrees appropriately sinister. Slime and filth seem inescapable. Even the elements conspire to accentuate the dismal atmosphere; the weather is often bitterly cold, and rain and fog are frequent.

Because criminals are thought to be creatures of the night, a large amount of significant action that takes place after dark. Sunlight rarely penetrates their gloomy world and even then perhaps only to mock-as on the morning that Nancy is killed. The only period of sustained brightness is during the summer months when Oliver stays with the Maylies at their rural

4.2 Our mutual friend:

4.2.1 Themes

A) **Greed:** Greed is an important theme in the novel; it is displayed primarily in the attitude characters show towards money, but also sometimes in their attitude to power, social status, or even other individuals. The drive to get "more" is a major force in the novel: "From the glittering parlors of the Veneering set to the muddy shores of the Thames where Rogue Riderhood and Gaffer Hexam dredge the water for bodies, Dickens's city turns acquisitive habits into naturalized affects so that the desire for advancement becomes second nature" (Gibson, pg.76). In perhaps the most extreme example, Bradley Headstone is greedy in his desire to possess Lizzie as his wife and have her all to himself, despite her own lack of interest. While in all these cases, greed is

112 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



shown to be a toxic and corrupting force, characters such as Bella and Mrs. Lammle also signal that it is possible to break free from being greedy in order to do the right thing or redeem oneself.

B) **Money:** Money is the element that drives most of the plots in the novel, including the significance of the Harmon murder, Harmon's disguise of himself as Rokesmith, the tricking of Bella, and the deceptions of Fledgeby and the Lammles. It is typically seen as a force that brings out the worst in characters, encouraging them to cheat, lie, and deceive one another. However, using plotlines such as little Johnny and Betty Higden, Dickens also shows the cruel effects of poverty, and once characters such as Bella and Lizzie have shown themselves to be loyal and virtuous, wealth, or at least a comfortable income, are part of the reward they receive. Therefore, money is better seen as an amplifying force in the novel, rather than a corrupting one: it will bring out the worst in characters who are already inclined to be greedy or selfish, but if a character is truly good at heart, they cannot be corrupted by money.

C) **Marriage:** The novel does portray some happy marriages, including the Boffins, Bella and John, and Wrayburn and Lizzie; in the last example, Dickens specifically shows that different class backgrounds and social standings should not be an obstacle if both partners truly love each other. However, many of the marriages shown in the novel are less successful: the Wilfers frequently do not get along and Mrs. Wilfer regrets her marriage, while the Lammles both believe they are deceiving the other, and are horrified to learn that neither of them is wealthy. Old Mr. Harmon attempts to use marriage as a kind of weapon and method to control his son with, believing he can enforce a marriage even if the two partners do not know anything about each other. While marriage has the potential to be a source of happiness, it is also shown to be a source of long-term



unhappiness, especially since at this time it was extremely difficult and scandalous to get a divorce.

D) **Education:** Education is shown to be something that can help a character, but also something that can have a dark and corrupting influence. Silas Wegg and Bradley Headstone are both villains, but are also both teacher figures: Silas is assigned to educate Boffin by reading to him, while Bradley is a well-respected schoolteacher. They misuse their power and authority, and less educated figures, including Jenny, Lizzie, and Betty Higden seem to have much more integrity. The process of becoming more educated is not necessarily a positive progression: as Charley Hexam becomes better educated, he becomes more of a snob, and comes to be embarrassed by his family of origin and his sister. He is willing to pressure Lizzie to marry a man she does not love so that she can have a higher position, and he will not have to risk being embarrassed by her.

F) **Rebirth/Regeneration:** Although John Harmon fakes his death, he is also symbolically reborn in his new identity as Rokesmith/ Handford. This new identity is what allows him to observe the people around him and determine who is trustworthy; it is also what allows him to cultivate a real relationship with Bella and ensure that they genuinely love each other. The birth of a new identity leads to a regeneration of the Harmon family identity, and how the legacy will live on in a new way. The imagery of John Harmon emerging from the waters of the river Thames reflects the idea of a birth; later in the novel, Eugene Wrayburn will also be pulled from the water in a state near death, and then be symbolically redeemed and reborn through the power of Lizzie's love for him.

4.2.2 Setting:

19th Century London (and Surrounding Area), most of this book's action takes place either in the streets of London or along the river Thames. In many of his books,

114 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



Dickens describes his London setting with painstaking detail, but his focus in *Our Mutual Friend* lies more with the river.

He was writing during a time when the English thought the British Empire was the center of the universe (just look at the way that most maps literally center on England) and he took any opportunity he could to remind them that London was actually a dirty, polluted city that had been ruined by corruption and greed. In fact, the adjective "Dickensian" refers firstly to "relating to or similar to something described in the books of the 19th-century English writer Charles Dickens, especially living or working conditions that are below an acceptable standard," and only secondly to "written by or in the style of Charles Dickens."

4.3 Human relationships in our mutual friend

A) Bella and John Rokesmith:

Finally Marry for Love and Not for Money As the time progress, Bella had to leave Mr. Boffin's place for he had been so miser, and worst, day by day as a result of becoming rich with all the Harmon's inheritance. During Rokesmith's stay as a secretary with Mr. Boffin he watched the works of Mr. and Mrs. Boffins and found that they began to treat him cruelly and looked in contempt and he would also watch Miss Bella Wilfer's nature. The behavior and nature of Mr. Boffin made John Rokesmith sympathy for Bella Wilfer. At the same time, Bella also felt sympathy for John Rokesmith for he had been treated badly and dismissed him for aspiring to marry Bella Wilfer, which resulted in Bella's stand for John Rokesmith. She came back to her father and was followed by John Rokesmith as he wanted to save Bella who was in despair. Then they three, Bella, Rokesmith and R. Wilfer met together and he (Rokesmith) told excitedly and joyfully R. Wilfer all his will for Bella.

115 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



“Mr. Wilfer,” said John Rokesmith, excitedly and joyfully, ‘Bella takes me, though I have no fortune, even no present occupation; nothing but what I can get in the life before us. Bella takes me!’.....‘You don’t know, Pa,’ said Bella, ‘what a shocking creature I was growing, when he saved me from myself!’ ‘You don’t know, sir,’ said Rokesmith, ‘what a sacrifice she has made for me!’.....‘Yes, do, Pa, do!’ urged Bella, ‘I allow you, and my will is his law. Isn’t it -dear John Rokesmith?’ (OMF,1960:627) Afterwards, Bella would marry Rokesmith for love not for money. She soon conceived. Bella says:

“Do you remember, John, on the day we were married, Pa’s speaking of the ships that might be sailing towards us from the unknown seas? ‘Perfectly, my darling!’ ‘I think among them ... there is a ship upon the ocean bringing.... to you and me a little baby, John.”
(OMF, 1960:712)

B) Bella and Her Father:

There is another personal relationship found between Bella Wilfer and her father, Reginald Wilger. Her father is a poor henpecked clerk in the story. Their relationship though they are father and daughter, is that of friendship. The two are rather close than her mother or her sister or brother. As Bella and her father were close friends and she would treat her father as her school boy and her father too behave so. She sometimes treated as if she was a mother of her father in the relationship of a mother and son. She always accompanied with her father sharing all the sorrows and happy moments they encountered. Her relationship with her father is more like that of a mother and her son as she always cares for him and calls him ‘cherub’. Her father also would agree with his daughter’ treatment of him like a child. Reginald Wilfer was a very kind, gentle and innocent. As the family was living below poverty line, she was insisted to get married to



a wealthy man since she was small. She also thought of marrying for money with which she would manage her family. Therefore she was once proposed by one old Harmon for his son, John Harmon who would be inherited all the property of his father. “To reconcile love and riches in Our Mutual Friend Dickens is content with nothing less than the secret rebirth and double identity of Harmon Rokesmith; a second, more wayward hero, Eugene Wrayburn is subjected to near drowning, Doubledicksonian marriage, and moral rebirth.” (Welsh, 1971:204).

C) Eugene Wrayburn and Lizzie Hexam:

Again, there is another personal relationship found among the various characters of which Mr. Eugene Wrayburn and Lizzie Hexam is one of them. “Lizzie loves another gentleman Eugene Wrayburn and will eventually marry him. However, if Lizzie talked like her father, it is quite possible that Eugene would have never been attracted to her in the first place, or at least would have never pursued her with ultimately noble motives in mind. Lizzie would have become another Nancy.” (Harold Bloom, 2003:84) Lizzie Hexam was an affectionate daughter of Gaffer Hexam who saved John Harmon and charged him as accuse for killing John Harmon. Eugene Wrayburn is seen as second hero of the novel, who loves Lizzie Hexam, but she does not reciprocate to the proposal. Lizzie was always reproachful because she knew that they had a gulf of gap between Eugene Wrayburn and her in terms of social classes as she was a working girl. She said: “I don’t mean in that way. Think of me, as belonging to another station, and quite cut off from you in honour. Remember that I have no protector near me, unless I have one in your noble heart. Respect my good name. If you feel towards me, in one particular, as you might if I was a lady, give me the full claims of a lady upon your generous behavior. I am removed from you and your family by being a working girl. How true a gentleman to be as considerate of me as if I was removed by being a Queen!” (OMF, 1960:716)

117 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



4.5 Jewish in the novels:

The Jew, Fagin, in Charles Dickens' *Oliver Twist* (1838) stands alone; he has no double. (While mention is made of a fellow Jew [Barney], he plays no role in the dramatic action of the novel.) Though an argument might be made to link Fagin with Oliver, the narrative logic of the novel works to deny the connection. Instead of seeing Fagin, like Oliver, as the outsider -- his Jewishness placing him at even more of a disadvantage than Oliver's orphaned status, and suggesting that both characters echo each other in asking for more -- Oliver and Fagin are placed in opposition, so that for the former to claim his rightful place in society the latter must die. Text and Cruikshank's illustrations reinforce each other. As J. Hillis Miller notes, "The relationship between text and illustration is clearly reciprocal. Each refers to the other. Each illustrates the other, in a continual back and forth movement which is incarnated in the experience of the reader as his eyes move from words to picture and back again, juxtaposing the two in a mutual establishment of meaning" (Miller: 1990). Consider then the iconic illustration, generally acknowledged as one of Cruikshank's greatest pictures, inserted in apposition to Oliver's visit to the condemned Fagin in his cell. At this point in the fiction, the devil-Jew is crazed, muttering and incoherent, and caught in the same circle of insanity that besets Sikes before he slips and hangs himself in an apparent suicide-death. Yet unlike Bill Sikes running from the hue and cry, Fagin in his prison cell is alert enough to bargain with Brownlow and Oliver for his life. Revealing where the papers attesting to Oliver's birthright are, he thinks to get him to help in an escape attempt.

Oliver offers to say a prayer for Fagin, and urges him to join. "Say only one, upon your knees, with me, and we will talk till morning." But Fagin the Jew is impervious to these Christian entreaties just as he has earlier rejected the appeal of his compatriots: "If I hoped we could recall him to a sense of his position-" Mr Brownlow notes. "Nothing will

118 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



do that sir," replies the turnkey. "You had better leave him." Christian love has no taker here. Instead, as "the door of the cell opened, and the attendants returned," Fagin clutches Oliver, certain he can help him to negotiate even this gauntlet. "Press on, press on," cries Fagin. "Softly, but not so slow. Faster, faster!" Only main force holds Fagin back.

The other characters in the novel, his is a life that is unsayable and unnarratable. His existence is ontologically different in kind from that of the other characters, despite the ongoing process of secularization of Christian myth that helps to articulate Oliver as the child-innocent speaking the Queen's English. The heteroglossic world of the Artful Dodger or Nancy does not extend to Fagin. His language of ingratiation, including the "My dear" and "deary" is not theirs, just as the thieves argot linked to Ikey Solomons and the marginal world of fences and old-clothes-dealers does not mark him for example as part of Mayhew's sociological explorations. When he includes Jews as members of the criminal underworld Mayhew the journalist does not use a stereotyped caricature of a Jew to illustrate and clinch his point (Mayhew: 1861). Mayhew's description of Jewish life in the London streets is an ethnographic account. The racial epithets in his account are not his but the reported conversation of observers and apparently biased individuals. Furthermore, he notes that the supposed criminality of the Jews is untrue. The picture of the Jew as Old-Clothes Man is not a devilish, isolated figure but that of one of the London street-people going about his daily business. By contrast in Dickens's world and Cruikshank's vision, Fagin is not one of a group or class, not martyr or victim, but Mephistophelean tempter of Christians.

5.0 Conclusion:

In this chapter the researcher states the findings, conclusion and some recommendations.

119 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)



5.1 Findings

After analyzing the data the study has the following findings:

- 1- The use of proper employment of literature in EFL classes serves in many ways
- 2- Different types of literature help in improving students' academic level and motivate them to study.
- 3- Using literature and media make the lessons Interesting.
- 4- Using these literature in EFL classes provides students with various social and cultural themes
- 5- Wide range of literary works help EFL teachers to download the proper teaching material.

5.2 Recommendations

The study recommends the following:

1. Cultural awareness should have more attention in literature classes.
2. Syllabus designers Shouldn't neglect the importance of literature as a means to teach cultures.
3. EFL teachers should develop methods and materials that encourages students to be aware of cultural differences
4. Teaching Charles Dickens novel at secondary schools need a wakeful teacher to introduce the cultural elements.
5. Students should be encouraged to study and learn about cultural differences.

References

- Albert, E. M. (1972s) 'Culture Patterning of Speech Behaviour in Burundi', in J. J. Gumperz and D. Hymes (eds.) Directions in Sociolinguistics: The Ethnography of Communication. New York
- Baker, Mona (1992) In Other Words. London and New York: Routledge
- Beach, R.; Appleman, D.; Hynds, S. and Wilhelm, J., (2006), Teaching literature to
- Boustead, M., (2000), 'Rhetoric and Practice in English Teaching', English in Education, V 34, no:1, pp 12-23.
- Britton, J., (1993), Literature in its Place, Portsmouth: Heinemann.

120 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (الخامس والعشرون)، 2023، ص (94 - 122)



- Broeck, R. V. D. (1986) 'What Kind of Speech Act is Literary Translation?', New Delhi: The Translators'
- Brown , H.D. 1994 " principles of language learning and teaching"
- Buyukkantarcioglu , N . 2000 . The Role of cross – cultural understanding in Foreign Language Teaching .
in 2000 DilBilimive Dill ogretimidergisi , Kazum
- Crystal, D. and D. Davy (1969) Investigating English Style. Harlow: Longman
- Crystal, D 1992 " An Encyclopedic dictionary of language and languages " USA : Blackwell .
- Dfee, (1999), Key Stage Three Strategy National Strategy: Framework for Teaching English, London: DFEE.
- Dixon, J. (1967) Growth Through English, Oxford: Oxford University Press
- Eagleton, T., (1975), Literary Theory an Introduction, Oxford: Blackwells.
- Fisher, R., (2000), Developmentally appropriate practice and a National Literacy Strategy, British Journal of Educational Studies, vol. 48, no.1, pp 58-69.
- Fisher, R., Lewis, M. and Davis, B., (2000), The implementation of the literacy hour in small rural schools, Topic, vol. 24, pp 1-7.
- Frater, G., (2000), Observed in practice. English in the National Literacy Strategy: some reflections, Reading, vol. 34, no.3.
- Goodwyn, A. and Findlay, K., (2002a), Secondary Schools and the National Literacy Strategy, in Improving Literacy at KS2 and KS3, ed: Goodwyn, A., London: Paul Chapman Publishing, pp 45-64.
- Goodwyn, A. and Findlay, K., (2003), Literature, literacy and the discourses of English teaching: a case study, L1-Educational Studies in Language and Literature, Vol 3, 2, Autumn, pp 221-238
- Goodwyn, A., (2003b), Breaking Up is hard to do: English teachers and that LOVE of reading, English Teaching, practice and critique, Vol 1, 1, September, pp 66-78.
- Goodwyn, A., (2004a), What's in a frame? The English Framework- Three years on, English, Drama, Media, issue 2, pp 39-43.
- Leavis, F. and Thompson, D. (1933) Culture and Environment, London; Chatto and Windus.
- Loveday, L. (1983) 'Rhetoric Patterns in Conflict: the Socio-cultural Relativity of Discourse Organizing Processes', in Journal of Pragmatics Andrews, R., (2010), Re-framing Literacy, New York: Routledge.
- Marshall, B., (2000), English Teachers – The Unofficial Guide: researching the philosophies of English Teachers, London; Routledge.
- Mathieson, M. (1975) The Preachers of Culture, London: Unwin and Allen.
- Miall, D.S. (2006) Literary reading: Empirical and Theoretical Studies, New York: Peter Lang.
- 121 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)**



- National Curriculum Board, (2009), The Shape of the National Curriculum: A Proposal for Discussion, Australia.
- Payatos , F , 1983 . New perspectives in Nonverbal communication , pergamon press . England .
- Richards , J , et al . 1992 " Dictionary of language teaching and applied linguistics " UK longman.
- Rivers , W.M. 1981 Press Chicago .
- Rosenblatt,L., (1938), Literature as Exploration, New York: Appleton Century Crofts.
- Seelye, H.H. 1968 . Analysis and teaching of the cross – cultural context . in Birkmair , E.M (ed) The Britanica review of foreign language Education .
- Stannard, J. and Huxford, L. (2007) The Literacy Game: The Story of the National Literacy Strategy, London:Routledge.
- Taveres , R, and Cavalcanti , I , 1996 " developing cultural awareness in EFL classrooms".
- The USA : prentice Hall Regents .

122 Amani Mohammed Sulieman Abbato , The Impact of Teaching Literature in Enriching Students' Cultural Awareness in Sudanese Secondary Schools with Reference to (Oliver Twist and Our Mutual Friend)

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد (الخامس والعشرون)، 2023، ص (94 - 122)



Using Modern Technology to Facilitate EFL Teaching and Learning Processes

A Case Study of EFL Teachers and Learners at the Faculty of Education El-hasahiesa, Sudan,(2022)

Dr. Abdelhamid Ali Mohamed Elimam

University of Albutana Faculty of education Department of English language

Abstract

This study aims at: encouraging EFL learners' interaction through using ICTs in EFL classes and identifying the role of computer technology in increasing learners' motivation. The study adopted the descriptive analytical method. The data for the study were collected by means of a questionnaire which was distributed among twenty five (25) of EFL teachers and learners at the Faculty of Education El-hasahiesa, Sudan,(2022). Then the collected data were analyzed by (SPSS) program. The results indicated that: using technology facilitates EFL teaching and learning process, computer-based teaching activities are not used in a proficient way in Sudanese EFL settings, using technology in EFL classes motivates the learners to learn English language, through modern technology EFL students can become up to date with the global information, using social media programs enhance EFL learners' communicative skills, EFL learners can be distant learners through ICT mediums and ICTs can be harmful to EFL learners if not carefully filtered. The study recommended the following: ICTs should be used in EFL classes to facilitate the teaching and learning processes, EFL learners should practice computer activities for improving their performance and comprehension skills.

Key Words: using ICTs, facilitating EFL teaching and learning, increasing learners' motivation

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى تطوير التفاعل الصفّي خلال إستخدام التّغنيّات الحديثة و إبراز دور تقنيّات الكمبيوتر في زيادة تحفيز الطلاب لتعلم اللغة. إتّبعَت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كما استخدمت نظام الإستبانة لجمع البيانات من خمسة وعشرين (25) من معلمي و طلاب كلية التربية-الحصاحيصا- (2022) بعد جمع البيانات تم تحليلها ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لتحليل البيانات (SPSS). توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن إستخدام التقنيّات الحديثة في التدريس يساعد على تسهيل عملية التدريس والتعلم في صفوف تدريس اللغة الإنجليزّية، أن الكثير من معلمي اللغة الإنجليزّية لا يستخدمون التقنيّات الحديثة في عملية التدريس، إستخدام التقنيّات الحديثة يحفز الطلاب لتعلم اللغة، كما يمكنهم من تجديد معلوماتهم العامة وان أستخدام مواقع التواصل الإجتماعي يساعد على تطوير مهارات التواصل كما ان

123 Dr. Abdelhamid Ali Mohamed Elimam, Problems of Teaching EFL Through Traditional Teaching Techniques:



إستخدام التقنيات الحديثة يمكن الطلاب من التعلم عن بعد وأن هناك حوجة لإختيار المواد التعليمية التي تكون عبر تلك الأجهزة لكي لا تكون التقنيات مضررة بالطلاب. توصي الدراسة بإستخدام التقنيات الحديثة في صفوف تدريس اللغة الإنجليزية لتسهيل عملية التدريس والتعلم و تمكين الطلاب من تطوير الأداء اللغوي خلال التقنيات ؛ تشجيع الطلاب على تطوير مهارات التواصل من خلال ممارسة تدريبات الكمبيوتر وتمكينهم أيضاً من تحسين فهم اللغة الإنجليزية.

1.0 Introduction

The recent development of technology has strongly changed lives of people.. The internet has improved the communication and enabled retrieval of information with ease. Acquisition of knowledge and means of communication seem to be effortless with more advanced technology available. This has led to creation of the term Information and Communication Technology (ICT) to describe the closely intertwined relationship of technology, communication and technology (Seequel, 2004). ICT enables the access to vast stores of knowledge beyond the school that includes the multimedia tools (Anderson, 2004). When everything is ICT related, it is irrelevant to continue educating students in the traditional environment. As stated by Bingimlas (2009), traditional educational environment is insufficient to make learners to be productive in today's workplace. Thus the current society requires competent workers who are technologically literate.

1.1 Statement of the Problem

EFL teaching and learning need to be enhanced through the use of modern technology in the classrooms. Most of EFL learners are un motivated with traditional learning that is because Sudanese teachers still use traditional methods of teaching in EFL classes.

124 Dr. Abdelhamid Ali Mohamed Elimam, Problems of Teaching EFL Through Traditional Teaching Techniques:



1.2 Objectives of the Study

This study aims at:

1. Encouraging EFL learners interaction through using technology in EFL classes..
2. Motivating EFL learners through using computer technology in EFL classes.

1.3 Research Questions

This research tries to answer the following questions

1. What is the role of technology in increasing EFL learners interaction?
2. To what extent can modern technology motivate EFL learners?

1.4 Hypotheses of the Study

The followings are the hypotheses of the study which will be tested on the basis of the results

1. Using ICTs in EFL classes develops learners' interaction.
2. Using computer technology in EFL classes motivates EFL learners.

1.5 Significance of the Study

The study presents the benefits of using computer technology in EFL classroom teaching and learning. The study encourages EFL teachers to use computers and smart boards in EFL teaching to attract learners and make them focus on the lessons. It also shows that using technology increases the learners' motivation and increase their interaction. The study shows the syllabus designers the importance of including technology in the curriculum.



1.6 Research Methodology

The study will follow the descriptive analytical method. The researcher will use a questionnaire as a tool of data collection from English language learners and teachers at University level about the usefulness of modern technology in EFL setting. Then the data will be analyzed with the SPSS program Statistical Packages for Social Program.

1.7 Limits of the Study

This study is limited to the use of modern technology to facilitate EFL teaching and learning processes. The study will take place in university of Gezira , faculty of education El-hasahesia, Gezira University, Sudan,(2021)

2. Literature Review

The internet saves our time and energy. We can learn English lessons through internet without the need of travelling and without the need of leaving home or bedroom. With internet students can learn English anywhere at any time and whenever they want. The internet offers instant feedback to the learners which enhances the learning experience of the students.

ICT facilitates the question and absorption of knowledge, improves policy formulation and widens the range of opportunities for the down trodden and the business class. These new communication technologies reduce the sense of isolation and opens access to knowledge in an unimaginable magnitude and dimension (Mrunalini and Ramakrishna, 2016). The educational computer helps to gain inputs from rich resources and as such enrich their own knowledge. This means, they enhance their linguistic abilities.

126 Dr. Abdelhamid Ali Mohamed Elimam, Problems of Teaching EFL Through Traditional Teaching Techniques:



Through technology, teachers could be able to provide new selected authentic materials to the learners to be learnt in learner-centered classroom. Moreover, using technology in a classroom enables students to engage with the target language and communicates culturally with others (Maxwell, 1998). According to (Bull and Ma, 2001), technology provides offers unlimited resources to language

learners.(Harmer, 2007) emphasized and teachers should encourage learners to find appropriate activities through using computer technology in order to be successful in language learning. (Clements and Sarama, 2003) declare that the use of suitable technological materials can be useful for learners. According to (Harmer, 2007), using computer-based language activities improve cooperative learning in learners. Furthermore, (Tomlison (2009) that computer-based activities provide learners rapid information and appropriate materials. They continue that internet materials motivate learners to learn more. In addition, (Freeman and Anderson, 2011) supported the view that technology provides teaching resources and brings learning experience to the learners' world. Through using technology, many authentic materials can be provided to learners and they can be motivated in learning language.

Supporting the approach of integrating technology in the classroom, the perception of teachers, whether they are classified into digital native or digital immigrant, show that they are seeing technology can be effectively integrated and beneficial for students in the context of educational purposes (Mundy et al., 2012). Recently, research results showed that computer efficacy, teacher efficacy, and classroom technology integration are strongly related and the use of student-centered pedagogical approach is influential on teachers' determination towards

127 Dr. Abdelhamid Ali Mohamed Elimam, Problems of Teaching EFL Through Traditional Teaching Techniques:



the forms, ways, and timing of technology integration in the teaching-learning process and curriculum as well (Askin, 2017). However, teachers also have to give students instruction on digital responsibility since they make use digital platform in teaching-learning process (Williams, 2012).

3.0 Methodology:

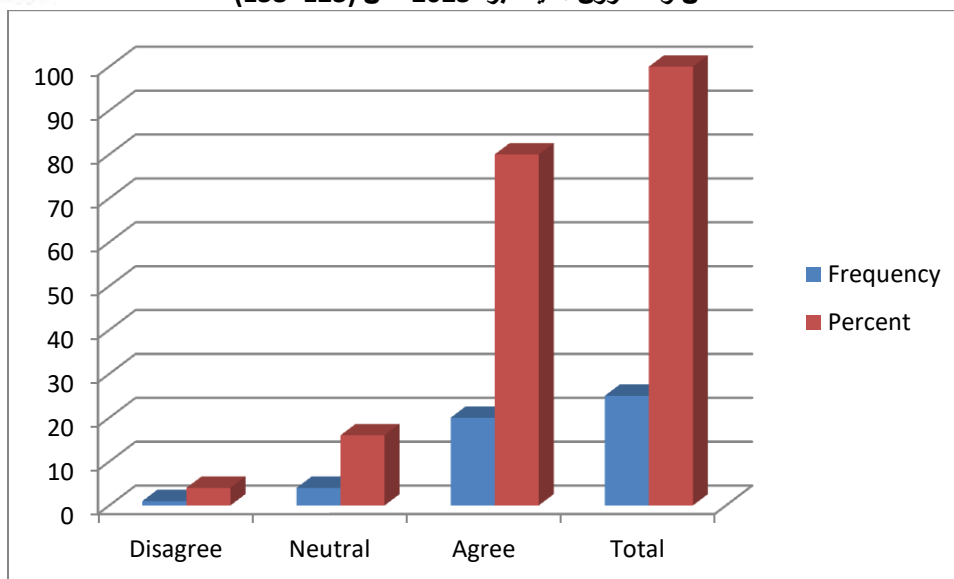
The participants of this study were the EFL University teachers and learners at the Faculty of Education at El-hasahiesa, University of Gezira, Sudan, (2022). A questionnaire was distributed to twenty five (25) of them randomly to respond to the statements for collecting the required data about the role of ICTs in facilitating EFL teaching and learning. Then, the collected data were statistically analyzed with the SPSS program. The statistical analyses were shown in the following tables.

4.0 Data Analysis and Discussion

Statement (1) Using technology facilitates EFL teaching and learning process.

Table (1) Using technology facilitates EFL teaching and learning process.

		Frequency	Percent
Valid	Disagree	1	4.0
	Neutral	4	16.0
	Agree	20	80.0
	Total	25	100.0



The statistical analysis of table (1) shows that, most respondents (80%) agree, (16%) are neutral and (4%) of the sample disagree that. using technology facilitates EFL teaching and learning process. So, the statement is justified.

Statement (2) Computer-based teaching activities are not used in Sudanese EFL settings.

Table (2) Computer-based teaching activities are not used in Sudanese EFL settings.

		Frequency	Percent
Valid	Disagree	2	8.0
	Neutral	4	16.0
	Agree	19	86.0
	Total	25	100.0

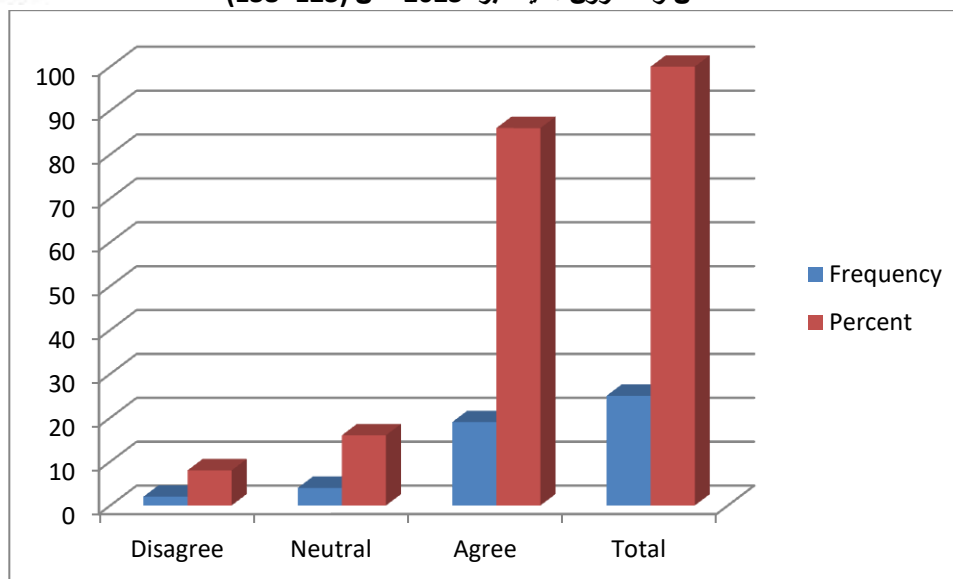
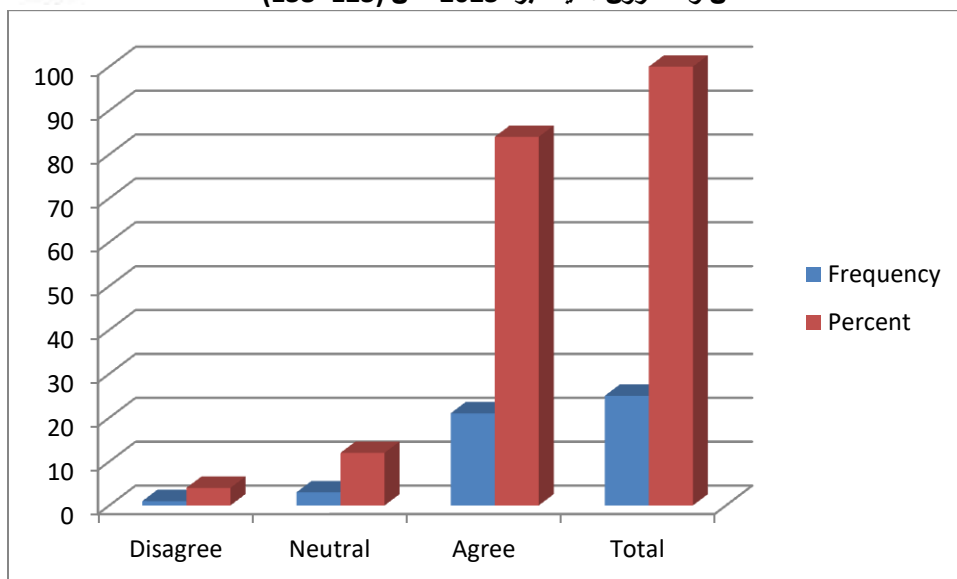


Table (2) shows that (86%) of the sample agree that, computer-based teaching activities are not used in Sudanese EFL settings,(16%) are neutral and (8%) of the sample disagree. Accordingly the statement is proved.

Statement (3) Using technology in EFL classes motivates the learners to learn English language.

Table (3) increasing EFL learners' motivation

		Frequency	Percent
Valid	Disagree	1	4.0
	Neutral	3	12.0
	Agree	21	84.0
	Total	25	100.0



According to the statistical analysis of table (3) most respondents (84%) agree and (12%) are neutral and (4%) disagree that, using ICTs increases EFL learners' motivation to learn English language. Thus, the statement is proved.

Statement (4) Through modern technology, EFL students become up to date with the global information..

Table (4) Through modern technology students become up to date with the global information.

		Frequency	Percent
Valid	Disagree	2	8.0
	Neutral	3	12.0
	Agree	20	80.0
	Total	25	100.0

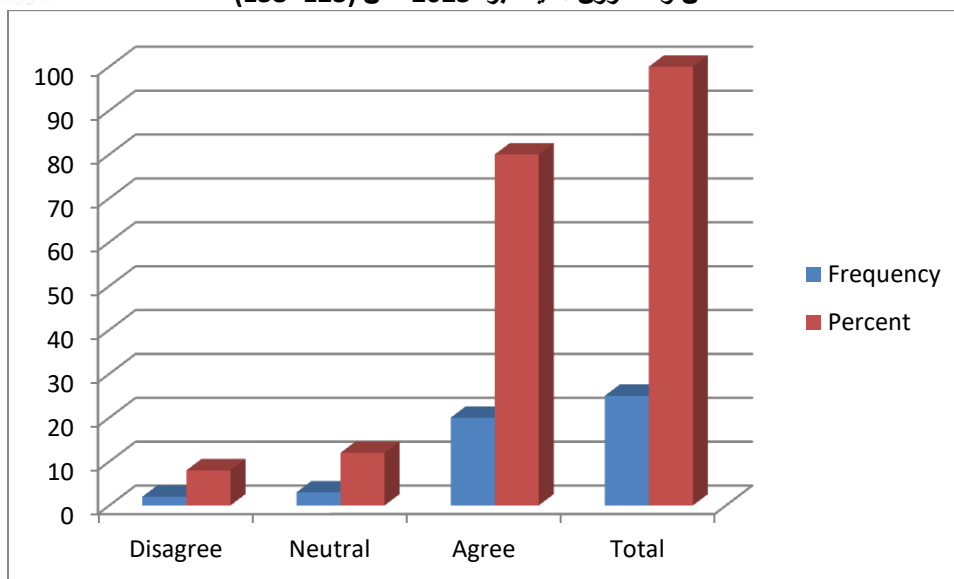


Table (4) shows that, (80%) of the sample agree that through modern technology, EFL students become up-to-date with the global information, (12%) of the sample are neutral and (8%) disagree with it. Thus, the statement is proved.

Statement(5) Using Social Media program enhances EFL learners' communicative skills

Table (5) developing EFL learners' communicative skills

		Frequency	Percent
Valid	Disagree	0	0.0
	Neutral	3	12.0
	Agree	22	88.0
	Total	25	100.0

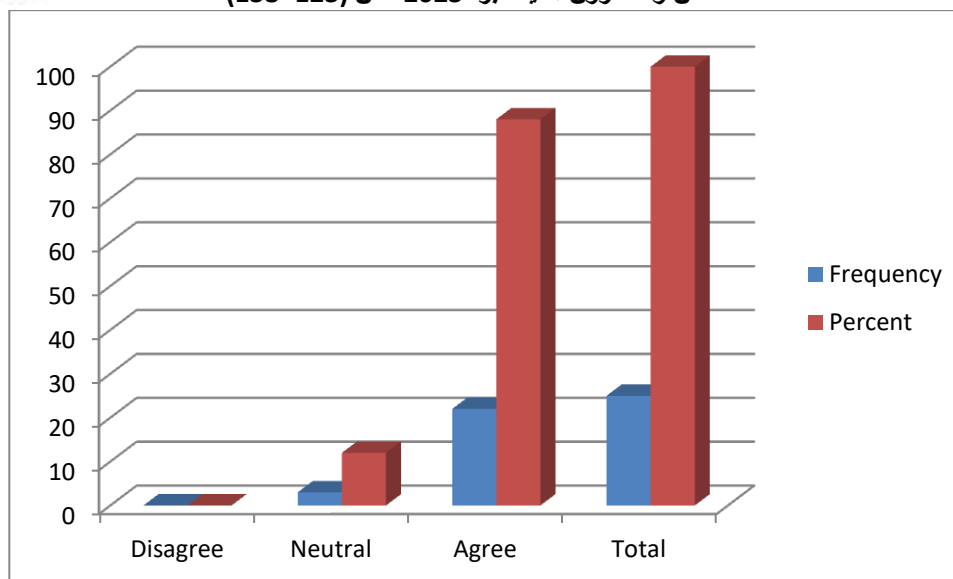


Table (5) shows that most respondents (88%) agree that, using Social Media program enhances EFL learners' communicative skills and (12%) of respondents are neutral with the statement. There for, the statement is justified.

Statement (6) EFL learners can be distant learners through ICT mediums.

Table (6.) EFL learners can be distant learners through ICT mediums

		Frequency	Percent
Valid	Disagree	2	8.0
	Neutral	2	8.0
	Agree	21	84.0
	Total	25	100.0

133 Dr. Abdelhamid Ali Mohamed Elimam, Problems of Teaching EFL Through Traditional Teaching Techniques:

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (الخامس والعشرون)، 2023 ، ص (123- 138)

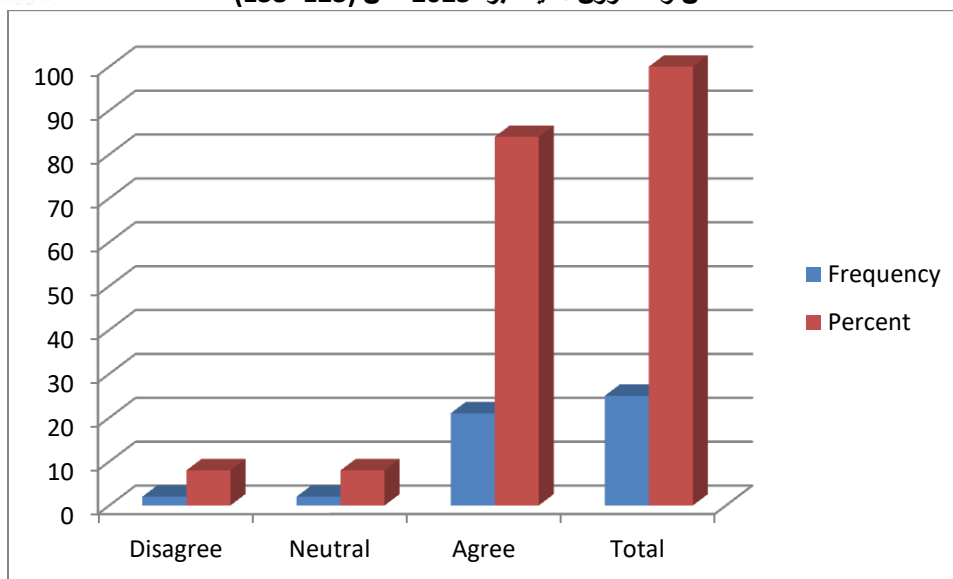


Table (4.6) shows that most respondents (84%) agree that, EFL learners can be distant learners through ICT mediums, (8%) are neutral and (8%) disagree with the statement. Thus, the statement is proved.

Statement (7) ICTs can be harmful to the EFL learners if not used properly.

Table (7) ICTs can be harmful to the EFL learners if not used properly.

		Frequency	Percent
Valid	Disagree	1	4.0
	Neutral	2	8.0
	Agree	22	88.0
	Total	25	100.0

134 Dr. Abdelhamid Ali Mohamed Elimam, Problems of Teaching EFL Through Traditional Teaching Techniques:

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (الخامس والعشرون)، 2023 ، ص (123- 138)

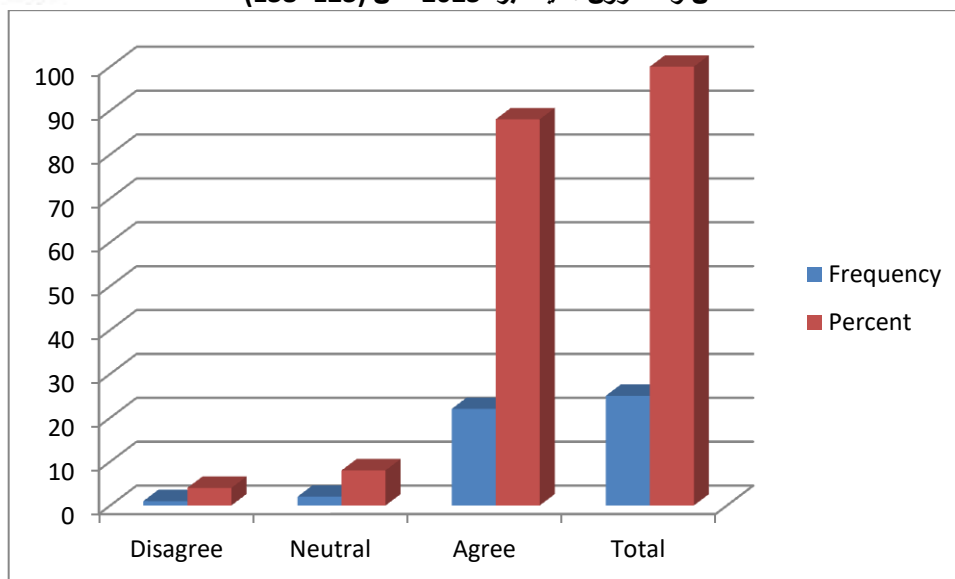


Table (7) shows that most respondents (88%) agree, (8%) are neutral and (4%) disagree that, ICTs can be harmful to the EFL learners if not carefully filtered..

5.0 Conclusion, Findings and Recommendations

5.1 Conclusion

The use of several technical tools has a significant effect on the learning process of each area of the language, students may have a chance to see the real world in the classrooms and they can be motivated through technology. This study aims at: encouraging EFL learners' interaction through using ICTs in EFL classes and identifying the role of computer technology in increasing learners' motivation. The study adopted the descriptive analytical method. The data for the study were collected by means of a questionnaire which was distributed among twenty five (25) of EFL teachers and learners at the Faculty of Education El-hasahiesa, Sudan,(2022). Then the collected data were analyzed by (SPSS) program. The results indicates significant effect of technology on EFL teaching and learning.

5.2 The Findings of the Study

After the data analysis the study has the following findings:

135 Dr. Abdelhamid Ali Mohamed Elimam, Problems of Teaching EFL Through Traditional Teaching Techniques:



1. Using technology facilitates EFL teaching and learning process.
2. Computer-based teaching activities are not used in a proficient way in Sudanese EFL settings.
3. Using technology in EFL classes motivates the learners to learn English language.
4. Through modern technology EFL students can become up to date with the global information.
5. Using social media programs enhances EFL learners' communicative skills.
6. EFL learners can be distant learners through ICT mediums.
7. ICTs can be harmful to EFL learners if not used properly.

5.3 Recommendations:

The study recommended the following:

1. ICTs should be used in EFL classes to facilitate the teaching and learning processes.
2. EFL learners should practice computer activities for improving their performance.
3. EFL learners should practice computer activities.
4. Learners should be motivated with the use of technology to learn English language effectively.
5. Learners should benefit from the use of social media programs to enhance their communicative skills.



References

- Anderson, J.** IT, e-learning and teacher development. *International Education Journal*, ERC 2004, Special Issue, 5(5), 1-14. Retrieved 30th September 2012 from <http://ehlt.flinders.edu.au/education/iej/articles/v5n5/v5n5.pdf#page=5>
- Askin, C. A.** (2017). *Teacher perceptions, beliefs, and attitudes about technology and the implementation of classroom technology integration practices: A mixed methods case study* (Boise State University).
<https://doi.org/10.18122/B2J98Q>
- Bingimlas, K. A.** “Barriers to the Successful Integration of ICT in Teaching and Learning Environments: A review of the Literature”. *Eurasia Journal of Mathematics, Science & Technology Education*, 5 (3), 235-245. Retrieved 8th December 2011
- Bull, S., & Ma, Y.** (2001) Raising learner awareness of language learning strategies in situations of limited resources. *Interactive Learning Environments*, 9(2), 171-200. doi: 10.1076/ilee.9.2.171.7439
- Clements, D. H., & Sarama, J.** (2003). Strip mining for gold; research and policy in educational technology-a response to fool’s gold. *Educational Technology Review*, 11(1), 7-69. <https://eric.ed.gov/?id=EJ673505>
- Harmer, J.** (2007). *The practice of English language teaching*. England: Pearson.
www.worldcat.org/title/practice-of-english-language-teaching/oclc/149005881
- Larsen- Freeman, D., & Anderson, M.** (2011). *Techniques and principles in language teaching*. Oxford: OUP
- Maxwell, D.** (1998). *Technology and foreign language learning. A report to the Charles E. Culpeper Foundation*. Washington, DC: National Foreign Language Center.



Mrunalini.M T. and Ramakrishna, Information & Communication Technology (ICT) in Education, Hyderabad, suresh chandra for neelkamal publications put. Ltd. (2016)..

Mundy, M. A., Kupczynski, L., & Kee, R. (2012). Teacher's perceptions of technology use in the schools. *SAGE Open*, 2, 1–8.

Seequel (2004) Project SEEQUEL - Sustainable Environment for the Evaluation of Quality in E-Learning. [Online] 2004. [Citace: 7. 6 2011.] <http://www.education-observatories.net/seequel/index>.

Tomlinson, B. (2009). *Materials development in language teaching*. Cambridge: Cambridge University Press

Williams, R. W. (2012). *Digital Immigrant Teacher Perceptions of Social Media as It Influences The Affective and Cognitive Development of Students: A Phenomenological Study* (Liberty University). Retrieved from <https://www.learntechlib.org/p/120557/>



The Use of Teaching Aids to Enhance the Learning of English as a Foreign Language (EFL)

A Case Study of Secondary School Teachers, Wad Madani, Gezira State.
Sudan2023

Mohammad Saifeldeen Abdulsammed Ahmed¹, Elgaili Mhagoub Ahmed Fadlmula², Mohammed Adulgadir Mohammed Ali³

¹EFL Teacher at Tyab International Schools

²Associate Professor of Applied Linguistics at Gezira University

³Assistant Professor of Applied Linguistics at Gezira University

Abstract

Teaching aids can be an effective way to stimulate English as a Foreign Language (EFL) learners. They can make the learning process more engaging and interactive. This study aimed to investigate how teachers and students utilize teaching aids and emphasize their significance; it also determined whether teaching aids enhance the teaching and learning process. The study adopted the descriptive analytical method. A questionnaire was used as a tool to collect data. The sample consists of (50) EFL teachers in Wad-Medani locality. The data were analyzed with the (SPSS) statistical packages for the social sciences program. As a result of the analysis, it is found that Traditional methods and learning techniques fail to motivate EFL learners. Visual aids effectively engage the learners and help the teacher to convey complex concepts. Teachers have positive attitudes towards using visual aids. Visual aids improve the communication of English as a Foreign language. The study recommends that Teachers should receive more training on using modern technology in EFL teaching. Teachers should focus on motivating learners to learn effectively. Teachers should establish a communicative and interactional class environment. Classroom management should be emphasized.

Key Words: Teaching aids, EFL learners, learning process, using modern technology, motivating learners, interactional class environment.

ملخص الدراسة

يمكن أن تكون الوسائل التعليمية وسيلة فعالة لتحفيز متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. الأمر الذي يمكنها من جعل العملية التعليمية أكثر جاذبية وتفاعلية. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية استخدام المعلمين والطلاب للوسائل التعليمية والتأكيد على أهميتها؛ كما أنها تحدد ما إذا كانت الوسائل التعليمية تعزز عملية التدريس والتعلم والفهم. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع

139 Mohammad Saifeldeen Abdulsammed Ahmed, Elgaili Mhagoub Ahmed Fadlmula, Mohammed Adulgadir Mohammed Ali , The Use of Teaching Aids to Enhance the Learning of English as a Foreign Language (EFL)

مجلة جامعة البطانة للعلوم التربوية , العدد الثالث عشر(خاص) 2023 ، ص (139 - 151)



البيانات. تكونت عينة الدراسة من خمسون (50) مدرسا للغة الإنجليزية كلغة أجنبية من محلية ود مدني، ولاية الجزيرة، السودان. تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). نتيجة للتحليل، توصلت الدراسة أن الأساليب التقليدية وتقنيات التعلم تفشل في تحفيز متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. تعمل الوسائل البصرية على إشراك المتعلمين بشكل فعال وتساعد المعلم على نقل المفاهيم المعقدة. لدى المعلمين اتجاهات إيجابية نحو استخدام الوسائل البصرية. تعمل الوسائل المرئية على تحسين التواصل بين متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. توصي الدراسة بضرورة حصول المعلمين على مزيد من التدريب على استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. يجب على المعلمين التركيز على تحفيز المتعلمين للتعلم بشكل فعال. يجب على المعلمين إنشاء بيئة صفية تواصلية وتفاعلية. وينبغي التأكيد على إدارة الفصول الدراسية.

الكلمات المفتاحية: الوسائل التعليمية، متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، عملية التعلم، استخدام التكنولوجيا الحديثة، تحفيز المتعلمين، البيئة الصفية التفاعلية.

0.1 Background

It has been observed that utilizing teaching aids in EFL classes significantly enhances learners' engagement and participation. Teaching aids enable the learners to effectively and interestingly achieve the learning objectives. Teachers need to recognize the significant role of visual aids and technology, especially with the younger generation, who are well-versed in multimedia and internet interfaces. Language teachers often overlook the positive impact that visual learning aids play on improving the language learning classroom due to the flexible nature of language teaching and learning. (Mannan,2005,p.108).states:

“Visual aids are beneficial in the language classroom, as They assist the teacher in covering accurate concepts, interpretations, and appreciations, making learning more concrete, practical, attractive, inspirational, meaningful, and vivid.Further, visuals help clarify and enhance student learning, resulting in the information being retained longer than verbal information alone.”



1.1 Statement of the Problem

Some teachers neglect the use of teaching aids. On the other hand, some teachers rely completely on traditional methods or cannot use modern teaching aids more effectively. As a result, EFL learners struggle to focus and are less motivated due to inadequate teaching aids. However, visual aids in the classroom can help to improve memory retention and make English lessons more engaging and memorable for learners. This study aims to investigate how often teachers use teaching aids in their classes and the techniques used by both teachers and learners to determine practical approaches to using teaching aids.

1.2 Objectives of the study

This study aims to achieve the following objectives:

1. To emphasize the role of learning aids in facilitating classroom interaction.
2. To maximize the benefits of various visual aids implemented in EFL secondary school classrooms.
3. To encourage teachers to update their teaching methods and visual aids.

1.3 Questions of the study

This study aims to answer the following questions:

1. How well do teachers possess knowledge about using visual aids?
2. How effectively do visual materials capture the attention of learners?
3. How can visual aids help motivate EFL learners to learn English?

1.4 Hypotheses of the study

This study hypothesizes the following:

1. The use of visual aids is viewed positively by teachers.
2. Visual aids benefit teachers and learners by improving the teaching and learning process.
3. The use of visual aids promotes interaction between learners

1.5 Significance of the Study.

The significance of this study lies in the usefulness of visual aids as learning tools that help learners comprehend abstract ideas. These aids assist in focusing thoughts and opinions on



the subject matter, which leads to a better understanding and interpretation of the information presented. Furthermore, this study could benefit those working in the field of EFL.

1.6 Methodology

The study will adopt the descriptive-analytical method. data will be collected from EFL secondary school teachers. Collected data will be statistically analyzed with the SPSS Program.

1.7 Limits of the study

The study is limited to use of teaching aid to enhance the learning of English as a foreign language in EFL classes at secondary schools.

2. Literature Review

1.Definitions of Visual Aids

Visuals are any graphics, images or pictures that help students to create relations amongst the words, 'bringing out more detailed, knowledgeable, responsive, awareness to the object, situation or text being communicated'.(Nation,2009.p.22) claims that visual aids are materials that are used to convey meaning to students by demonstration or pictures (using an object, using a cut-out figure, using gesture, performing an action, photographs, blackboard drawings or diagrams and pictures from books) and by verbal explanation (analytical definition, putting the new word in a defining context, and translating into another language.

2.Using Visual Aids in EFL

The use of visual aids makes the teaching-learning process more effective. When the teacher provides teaching aids in EFL classes, students become more enthusiastic about learning. Positive attitudes towards using such aids, however, arise, allowing teachers to effectively and practically teach active vocabulary. (Rather,2004,p.105) states: "In the classroom, visual aids are used as teaching tools to make learning more accessible and engaging." These materials include models, diagrams, film strips, projectors, radios, televisions, and maps, collectively called teaching aids. Visual aids are a powerful tool to bring the past to life, making it more accurate and relevant.

3. Visual Aids and Teaching Situations

According to (Lynch et al.,2012), various visual aids in English instruction improve teacher-learning experiences. Visual aids promote written and spoken language comprehension

142 Mohammad Saifeldeen Abdulsammed Ahmed, Elgaili Mhagoub Ahmed Fadlmula, Mohammed Adulgadir Mohammed Ali , The Use of Teaching Aids to Enhance the Learning of English as a Foreign Language (EFL)



during teaching and learning activities. Furthermore, when using visual aids, the teaching process, especially that of languages and the English case, can be upgraded, and the students quickly gain practical learning experiences in all of the phases of the learning activities during the instructional process. (Lynch et al.,2012) agree that visual aids are helpful in the learning process as they stimulate motivation and focus points in which the learner's attention is concentrated.

4. Characteristics of Visual Aids

In teaching and learning, visual representations cause ambiguity and confusion in learners when defining words. According to (Bellver,1989), Clear pictures enhance students' understanding of the topic. These visuals can reinforce the message, clarify important points, and generate interest. Visual aids make smooth tension from one activity to another. Furthermore, visual aids encourage the use of body language and eye movement. This added movement helps to give the speaker control over the presentation.

5. Improving Productive Skills through Visual Aids

Incorporating visual aids sparks students' interest in learning and allows them to engage with the material and connect it to their own experiences. (Neeta Sharma, 2010) mentioned that "in language learning, visual aids help develop language skills such as speaking and writing as they stimulate the learners' sense of sight (p. 127). Visual aids can be stimulating and enjoyable teaching materials for the learner by increasing the attractiveness of the tasks. Moreover, visual aids provide more indispensable resources to students, especially those who learn visually.

6.Improving Receptive Skills through Visual Aids

Students can become bored if they stay in the classroom for long hours. Teaching aids are a helpful tool to provide a break for students sitting and listening to a lecture from their instructor at the front of the room. Educators can use various teaching aids besides textbooks to attract students' interest and demonstrate how things work. Visual aids, such as chalkboards, charts, maps, flashcards, and calendars, can help perform these activities. (Kishore,2003) states that using visual aids enhances and stimulates cognitive thinking. Textbook designers and materials developers for ESL and EFL often include visuals to give students a better understanding of the context, making reading more engaging for them. The use of visuals affects the reading

143 Mohammad Saifeldeen Abdulsammed Ahmed, Elgaili Mhagoub Ahmed Fadlmula, Mohammed Adulgadir Mohammed Ali , The Use of Teaching Aids to Enhance the Learning of English as a Foreign Language (EFL)



comprehension of L2 learners. Additionally, certain types of visuals work better for learners at different proficiency levels. Various studies on reading comprehension have examined the impact of visuals, which refer to any graphic display that conveys some or all of the text's content, on readers' ability to comprehend factual information.

7. Teachers' Procedures to Make Their Visual Aids

The design of educational materials, a tool in EFL teaching, requires the student teachers to make a set of decisions, make choices, and explain their reasons. This practice will grant them autonomy (in taking responsibility for decision-making) and create opportunities (and the necessity) for reflection. Teaching materials play a vital role in effective teaching. According to (Gorton and Graves (2014), language learning and teaching heavily rely on materials, but these materials cannot be considered separately from their users. As (Free Man, 1983) suggests, teachers need to modify and adjust modern teaching aids to meet the changing demands of education, and this requires some time to ensure that students understand the objectives of these aids. Furthermore, teacher educators should find methods to integrate teaching aids, content, and practice and help students recognize that the new teaching approaches are more suitable than the previous ones.

3. Methodology

The study adopted the descriptive-analytical method. The researcher used a questionnaire to collect the data from fifty (50) EFL secondary school teachers from Wad Medani locality; the collected data were statistically analyzed with the SPSS Program.

3.1 Reliability and Validity of the Questionnaire

The researcher used Pearson correlation through half-methods. According to the equation below, it is found that the validity is:

Were

r = correlation

R: Reliability of the test

N: number of all items in the test

X: Odd scores

Y: even scores

Σ : Sum

$R^2 \times r$

144 Mohammad Saifeldeen Abdulsammed Ahmed, Elgaili Mhagoub Ahmed Fadlmula, Mohammed Adulgadir Mohammed Ali , The Use of Teaching Aids to Enhance the Learning of English as a Foreign Language (EFL)

مجلة جامعة البطانة للعلوم التربوية , العدد الثالث عشر(خاص) 2023 ، ص (139 - 151)



1+r

Val =

Correlation

= 0.90

Reliability = 0.95

Val = Validity = 0.97

4. Data Analysis and Discussion

Table (4.1) using visual aids in EFL lessons is practical and reinforcing lessons

	Frequency	Percent
Disagree	2	4.0
Neutral	3	6.0
Agree	37	74.0
Strongly agree	8	16.0
Total	50	100.0

Table (4.1) shows that most respondents agree that using visual aids in EFL lessons is effective. According to the statistical analysis of Table (4.1), most participants (90%) agree and strongly agree that students are weak in a large class. Only (6%) are neutral and (4%) disagree, so it is accepted.



Table (4. 2)Technological aids in text book isincreases motivation in classroom instructions.

	Frequency	Percent
Agree	40	80.0
Strongly agree	10	20.0
Total	50	100.0

According to the statistical analysis of Table (4.2), most respondents (80%) agree, and 20% strongly agree that Technological aids in textbooks increase motivation in classroom instructions.

Table (4. 3) Visual aids enhance EFL learners' interaction.

		Frequency	Percent
	Disagree	2	4.0
	Neutral	2	4.0
	Agree	38	76.0
	Strongly agree	8	16.0
	Total	50	100.0

Table (4.3) shows that Visual aids enhance interaction among EFL learners; most respondents (16%) stronglyagree, (76%) agree, 4% are neutral, and 4% disagree that visual aids enhance interaction among EFL learners.



Table and diagram(4.4) Visual aids stimulate EFL learner's motivation.

	Frequency	Percent
Agree	40	80.0
Strongly agree	10	20.0
Total	50	100.0

Table (4-4) shows that most respondents (20%) strongly agree and (80%) agree that visual aids stimulate EFL learner's motivation; thus, this statement is accepted.

Table (4.5) Using visual aids in EFL classes develop EFL learners' writing skills.

	Frequency	Percent
Neutral	6	12.0
Agree	34	68.0
Strongly agree	10	20.0
Total	50	100.0

Table (4.5) shows that most respondents (20%) strongly agree and (68%) agree, and (12%) are neutral that visual aids develop EFL learners' writing skills.



Table (4.6) Visual aids can develop learners' oral skills.

	Frequency	Percent
Disagree	3	6.0
Agree	37	74.0
Strongly agree	10	20.0
Total	50	100.0

Table (4.6) shows that visual aids can help develop the oral skills of EFL learners. They show that most respondents (20 %) strongly agree, and (74%) agree. According to the statistical analysis, only (6%) of the sample disagree that visual aids develop EFL learners' oral skills.

Table (4.7) Visual aids can enhance learners' reading skills in English as a Foreign Language.

	Frequency	Percent
Neutral	2	4.0
Agree	40	80.0
Strongly agree	8	16.0
Total	50	100.0

Table and diagram (4.7) show that most respondents (16%) strongly agree and (80%) agree, and 4% neutral that Visual aids can enhance learners' reading skills in English as a foreign language. According to the statistical analysis, most of the sample agrees with this statement; thus, this statement is accepted.



Table and diagram(4.8) Visual aids develop EFL learners' listening skills.

	Frequency	Percentage
Neutral	5	10.0
Agree	35	70.0
Strongly agree	10	20.0
Total	50	100.0

Table (4.8) shows that visual aids develop EFL learners' listening skills. They show that most respondents (20%) strongly agree and agree, 70% agree and (10%) neutral. According to the statistical analysis, most respondents agree with the statement.

Table (4.9) Using visual aids improves learners' communication.

	Frequency	Percent
Disagree	2	4.0
Neutral	4	8.0
Agree	37	74.0
Strongly agree	7	14.0
Total	50	100.0

Table (4.9) shows that most respondents (14%) strongly agree, (74%) agree, (8%) are neutral, and (4%) disagree that Visual aids help learners improve their ability to communicate ideas



effectively. (94%) of the sample agree with this point. Only (4%) disagree, and (2%) are neutral with this statement.

5.0 Conclusion

To encourage the teaching and learning process, EFL teaching and learning can be reinforced with different teaching/learning resources because they stimulate, motivate, and focus learners' attention during the instructional process. Visual aids arouse learners' interest and help the teachers explain the concepts easily. Visual aids are instructional materials used in the classroom to encourage the teaching and learning process.

5.1 Findings

The study has the following findings:

1. Utilizing teaching aids in English as a Foreign Language (EFL) classes facilitate the comprehension of intricate ideas.
2. Visual aids effectively engage the learners and help the teacher to convey complex concepts.
3. Using visual aids improves the communication of English as a Foreign Language (EFL) learners.
4. Using modern educational aids enhances the proficiency of learners' productive skills.
5. Using teaching aids helps improve learners' ability to convey their ideas effectively.
6. Teachers must receive more training to create suitable teaching aids for English language lessons since they are costly.

5.3 Recommendations

Based on the findings, the study recommended the following :

1. Teaching aids should be utilized in EFL teaching and learning.
2. EFL learners should be engaged in EFL lessons through using teaching aids.
3. EFL learners should be enabled to communicate in EFL in the classroom with the use of teaching aids.
4. EFL teachers should motivate the learners to develop their productive skills..
5. Teachers should enable learners to express their ideas effectively.
6. EFL Teachers should receive more training on how to use modern technology in EFL teaching.

150 Mohammad Saifeldeen Abdulsammed Ahmed, Elgaili Mhagoub Ahmed Fadlmula, Mohammed Adulgadir Mohammed Ali , The Use of Teaching Aids to Enhance the Learning of English as a Foreign Language (EFL)



References

- Bellver, C. G. Literature and Visual Aids: Textual, Contextual, and Intertextual Applications. *Hispania*, Vol. 72, No. (4), 1989, pp. 1078–1082.
- Garton, S.; Graves, K. (2014). Materials in ELT: Current Issues. In *International Perspectives on Materials in ELT*. S. Garton and K. Graves editors. Palgrave Macmillan: 1-1
- Kishore. N. 2003; Educational technology, Abhishek publication. *Language Teaching*. England: Pearson Education Limited
- Larsen-Freeman, D. (1983). *Training Teachers or Educating a Teacher*. In: JAMES, E.; STERN, H. H.; STEVENS, P. (eds.) *Georgetown University Round Table on Languages and Linguistics*. Washington, D.C.: Georgetown University Press: pp. 264–274. [Links]
- Lynch, J. & Anderson, K. (2012). *Effective English Learning: Vocabulary*. English Language Teaching Centre: University of Edinburgh
- Mannan, A. (2005). *Modern Education: Audiovisual Aids*. New Delhi: Anmol Publications.
- Nation, I. & Newton, J. (2009). *Teaching ESL/EFL Listening and Speaking*. N NON-PROJECTED A.V. AIDS. Possible uses of audiovisual media - WikiEducator
- Neeta Sharma.2015) *Technology and Foreign Language Learning and Teaching*. Mat Daud Nuraihan. Malishia
- Rather, A.R. (2004). *Essentials Instructional Technology*, published by Darya Gaj New Delhi.